الشخصية وبعض أنماطها

دكتورة / مشيرة عبد الحميد اليوسفي
أستاذ الصحة النفسية المساعد
بكلية التربية ــ جامعة المنيا

٢٠٠٢ م

قائمة المحتويات

الشخصية Personality

مقدمة:

بدأ موضوع الشخصية يحتل مركزه الهام في الدراسات السيكلوجية منذ بضعة عقود فقط، ولكن يصدق علي "الشخصية" ما يقال عن علم النفس بوجه عام، من أن له "ماضيا طويلا وتاريخا قصيرا" وفيما يختص بالتاريخ القصير لعلم النفس فإنه قد أتم الآن المائة عام تقريبا، ومن ناحية أخري فإن الشخصية بمنظور علمي متخصص ، موضوع يتقاسم ويشترك في دراسته علوم أهمها علم النفس وعلم الاجتماع والطب النفسي.

ويبدو أن كل فرد يعرف ما هي الشخصية، ولكن لا يستطيع أحد أن يصفها بدقة (٨: ٢٢٥) ** فكل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس. تؤلف جانبا من شخصيته فنكاؤه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونوع تفكيره وآراؤه ومعتقداته وفكرته عن نفسه من مقومات شخصيته، كذلك مزاجه ومدي ثباته الانفعالي ومستوي طموحه وما يحمله من أعماق نفسه من مخاوف ورغبات، وما يتسم به من صفات اجتماعية وخلقية كالتعاون أو التسامح أو السيطرة. هذا كله إلي ما يتسم به من صفات جسمية كالقوة والجمال ورشاقة الحركات وحدة الحواس(٢: ٣١٥)

ويدرس علم النفس الشخصية من ناحية تركيبها أو ابعادها الأساسية ونموها وتطورها ومحدداتها الوراثية والبيئية وطرق قياسها، كل ذلك علي أساس نظريات متعددة، كثيرا ما تكون متباينة متصارعة، ولكن الهدف عام

** الرقم الأول رقم المرجع ، الرقم الثاني رقم الصفحة.

وهو التنبؤ بما سيكون عليه سلوك الفرد في موقف معين حتي يمكن ضبطه والتحكم فيه ، والشخصية كفرع هام من فروع الدراسات الأساسية والجوهرية (Basic fundamental) السيكلوجية ترتبط ارتباطا وثيقا بفرع تطبيقي (applied) هام من فروع هذا التخصص هو علم النفس الإكلينيكي، الذي يختص أساسا من بين ما يختص بالتشخيص والعلاج(٤: ١١٢)، وقد زاد الاهتمام بدراسة الشخصية في العقود الأربعة او الخمسة الأخيرة زيادة كبيرة وذلك اذا ما أرخنا لها بعام (١٩٣٠) وهو بداية الاستخدام المنظم للتحليل العاملي في بحوثها كما يذكر "كاتل" ويتضح ذلك من الزيادة المطردة في كمية البحوث، ومن المجالات السيكلوجية المتخصصة والدوريات التي تختص كلها او جانبا كبيرا منها بالشخصية، هذا بالإضافة الي صدور أعداد كبيرة من المراجع والكتب عنها. ومن اليسير ان نلاحظ انعكاس الاهتمام ببحوث ودراسات الشخصية في العقد الأخير ويعكس كل ذلك ما للشخصية من مكان ومكانة (٤: ١٨٢).

تعريف الشخصية:

نحن نحكم علي شخصيات الناس في حياتنا اليومية أحكاما عامة تخرج بها من انطباعات عامة ، فنقول ان فلانا ذو شخصية قوية او جذابة او مسيطرة او مهزوزة، غير ان علم النفس لا ترضيه هذه الانطباعات العامة ولا تغنيه. فهو ينظر الي الشخص الذي تجري عليه التجربة، او الذي يذهب الي العيادة النفسية للاستشارة في مشكلة يعانيها او الذي يذهب الي مركز التوجيه المهني طالبا معونته علي اختيار مهنه. وينظر الي هؤلاء نظرة تحليلية من زوايا مختلفة هذه الزوايا هي ما تسمي "سمات الشخصية" او أبعاد الشخصية Dimensions وعدد قليل من غير

المتخصصين ركز علي تعريف الشخصية من ناحية المظهر الاجتماعي لها فقد وردت تعريفات مثل : استجابات قوة التأثير في الآخرين(الكارزمية)، حب الآخرين للشخص – حبه لهم – احترام الناس للشخص – احترام الشخص للآخرين – ما يصدر عن الشخص في تفاعله مع الآخرين – الشخصية في المظهر – في التحدث مع الجماعة – طريقة التعامل مع الآخرين – القدرة علي فهم من حوله – قدرة الشخص الكامنة علي إقناع وجذب الآخرين(التماشي) او المسايرة مع الأجرين وهكذا ·

ووجدت تعريفات تتداخل مع التعريفات السابقة إلا أنها تتميز عنها في إشارتها المباشرة الي صفات ذات درجة عالية من الجانبية او القبول الاجتماعي وكذلك الأخلاقي مثل: سمات فعل الخير – الرزانة – قوة الإرادة التمسك بالرأي الصائب – وجود مبدأ لدي الشخص – عدم التردد في إبداء الرأي – الشجاعة والقوة – تحمل المسئولية – السيطرة علي الأمور – الرأي المستقل – حسن التصرف – المرونة في التصرف· وذكر البعض الآخر من غير المتخصصين ان الشخصية هي : التصرفات او السلوك الصادر عن الشخص أورد بعض هؤلاء أسبابا بيئية مكتسبة لهذه التصرفات، كأسلوب التربية في الاسرة ، بينما ذكر البعض ان الشخصية هي الصفات التي تميز الانسان عن غيره من النواحي النفسية والعقلية والعملية·

وأن الشخصية هي أسلوب الحياة – المبدأ الذي يسير عليه الفرد – الثقة بالنفس – عدم الانطواء ·

واستخدم البعض الآخر في تعريفاته ألفاظا يمكن أن نعدها من التعريفات ذات التقسيمات الثنائية Dichiotomies كالشخصية القوية/الضعيفة – السرعة / البطء – الخير/ الشر – الحب / الكره.

ويستنتج مما سبق ان معظم التعريفات السابقة ركزت علي المظهر الاجتماعي للشخصية، ولا تعد هذه النتيجة بعيدة عما يذكره (هول لنديزي ١٩٧٨ ص ٢١) من ان الاستخدام الدارج لكلمة الشخصية يندرج تحت اثنين من المعاني:

أولهما: المهارة الاجتماعية والخدمة، وثانيهما: يعتبر ان شخصية الفرد تتمثل في اقوي الانطباعات التي يخلقها في الآخرين ،وأبرزها كأن نقول شخصية عدوانية او شخصية مستكينة وهكذا. وواضح ان كلا الاستخدامين يتضمن عنصرا تقويميا فالشخصيات توصف عادة اما بأنها شريرة او طيبة.

ولا يعني مفهوم الشخصية – كما قد يعتقد البعض – البحث عن إجابة للسؤال التالي : كيف يتصرف المرء؟... فإذا قلنا أن فلانا شخص عدواني، فإننا نشير إلى ما نلاحظه عليه بأنه يتصرف بطريقة تتسم بالعدوان. وفي الواقع أن مثل هذا القول إنما يصف أو يفسر فقط السلوك الظاهري، دون اعتبار لمحددات الشخصية التي ادت الي مثل هذا السلوك. ولكن التعرف علي هذه المحددات ليس بالامر السهل لانها لا تلاحظ بطريقة مباشرة. ولذلك فان سبيلنا الي معرفتها هو محاولة استنتاجها من السلوك نفسه وتساعدنا النظريات السيكلوجية التي تناولت تركيب الشخصية في فهم هذا السلوك.

وقد حاول بعض علماء النفس وصف الشخصية في ضوء ما يصدر عن الفرد من افعال واقوال فحسب وهذا يمثل الاتجاه السطحي في دراسة الشخصيةفي حين يتناول البعض الاخر دراسة دراسة متعسقة، فحاولوا التعرف علي مكوناتها وتركيبها والديناميات المختلفة الكامنة وراء اشكال السلوك الذي يصدر عن الفرد وهذا يمثل الاتجاه المتعمق في دراسة الشخصية. وهذان الاتجاهان – الاتجاه السطحي والاتجاه المتعمق قد حددهما العالم البورت (Allport) في كتابه عن الشخصية.

وفيما يلي نعرض بعض التعريفات الخاصة بالشخصية التي وان كانت تختلف في مناحي واتجاهات معينة، الا انه من المفيد علي دارسي سيكلوجية الشخصية ان يلم ببعض هذه المناحي والاتجاهات.

وكلمة الشخصية في قاموس اللغة العربية مشتقة من شخص يشخص شخوصا أي خرج من موضع الي غيره. وكلمة شخوصا في القاموس تعني ارتفع (برز) وكل جسم له شخوص وارتفاع (بروز) اما كلمة شخصية فجاء من الفعل شخص حيث يقال دائما شخص الشئ أي عينه وخصائصه الظاهرية والداخلية ايضا(١٠: ١٠) اما من الناحية العلمية فقد تعددت تعريفات الشخصية وتنوعت لكن اغلبها يدور حول محور واحد قريب الصلة بالمعني السابق ويكون المقصود علميا بالشخصية هو ما جاء في الاصل اللغوي العربي للكلمة من انها مجموعة المكونات والصفات الداخلية والخارجية التي تبدو بوضوح في سلوك الفرد وتميزه عن غيره من الافراد الاخرين(١٧: ٩٣).

ويوجد مصطلحان قريبان من مصطلح الشخصية ويستخدما احيانا بطريقة تثير الخلط بين الشخصية وبينهما. وهما مصطلح :

الخلق Character الذي يترجم بالشخصية او بالطبع والخلق مفهوم يشير الي القيمة الدينية والاجتماعية التي تنظم سلوك الافراد وعندما نتحدث عن الخلق فاننا نتحدث عن الجانب الخلقي من الشخصية او السلوك الخلقي وعلي ذلك فالخلق احد جوانب الشخصية وليس الشخصية كلها.

والخلق هو الشخصية اذ ننظر اليها في ضوء المعايير الاخلاقية فنحكم علي سلوك الشخص بانه خير او شر، صواب أو خطأ، فالسرقة والخيانة من صفات الخلق في حين ان التفاؤل او الانطواء او مرونة التصرف من صفات الشخصية فالخلق جانب من الشخصية وليس الشخصية كلها. انه نظام من الاستعدادات التي تمكننا من التصرف بصور ثابتة نسبيا حيال المواقف الاخلاقية والعرف بالرغم من ضروب الاغراء.

اما المصطلح الثاني هو المزاج Temprament او الحالة المزاجية Mood. والمزاج ايضا يشير الي احد جوانب الشخصية فقط وهو الجانب الذي يتعلق بالنواحي الانفعالية. ومن ثم فهو يؤلف جانبا من الشخصية لا الشخصية كلها وهو جانب يتوقف في المقام الاول علي العوامل الوراثية منها حالة الجهازين العصبي والغدي الهرموني كما يتوقف علي عملية الصحة العامة للفرد فمن الصفات المزاجية، مستوي الحيوية والنشاط والمرح او العبوس والخجل ودرجة الحساسية للمثيرات والاندفاعية وتقلب المزاج. غير ان البرت Alport يري انه يجب حصر صفات الشخصية علي الصفات التي يكتسبها الفرد اثناء نموه وهو يتكيف مع البيئة(٣٠: ٣٤٤).

وبما ان الصفات المزاجية نتاج الوراثة في المقام الاول اذن يجب عدم اعتبارها من صفات الشخصية ولو انها تقوم بدور هام في تلوين السلوك واساليب التكيف التي يصنعها الفرد ٠

التعريفات العربية للشخصية:

يعرف **سيد غنيم** (٧: ٥٢١) الشخصية بأنها" ذلك التنظيم او تلك الصورة المميزة التي تأخذها جميع اجهزة الفرد المسئولة عن سلوكه خلال حياته" بينما يعرفها **عادل الأشول**(٩: ١٦) علي انها " الصورة المنظمة المتكاملة بسلوك فرد ما، يشعر بتميزه عن الغير او انها ذلك المفهوم او النظام الذي ننسبه لشخص ما من حيث هو كل وحدة عن الاساليب السلوكية والادراكية المعقدة التنظيم والتي تميزه عن غيره من الناس والذي نعترضه في محاولتنا لتوضيح السلوك ذوي المعني والدلالة بين الفرد والاخرين والعمليات التي بداخل هذا الفرد" ٠ ويذكر **حامد زهران** (٦: ٩) ان الشخصية هي "جملة الصفات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية التي تميز الشخص عن غيره٠ ويذكر **فرج عبد القادر طه**(١٤: ١٩٧٩) ان" الشخصية في تغير نسبي مستمر منذ بدء تكوينها كنتيجة للتفاعل المستمر بين امكانياتها الموروثة وظروفها البيئية التي تعيش فيها متأثرة بها ومؤثرة فيها فكل وقت يمر علي الشخص او حدث يتعرض له او ظرف يحيط به يحدث تغيير اقل او كبير في هذا الكل البنامي المتكامل من اجهزته النفسجسمية والذي يصطلح علي تسميته شخصية٠ ويري **احمد عبد الخالق** (٤: ٦) ان الشخصية تنظيم دينامي داخل الفرد وله قدر كبير من الثبات والدوام، لمجموعة الوظائف او السمات او الاجهزة الادراكية والنزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية والتي تحدد طريقة الفرد المتميزة

في الاستجابة للمواقف واسلوبه الخاص في التكيف للبيئة وقد ينتج عن هذا الاسلوب توافق او سوء توافق • ويعرفها **طلعت منصور** وآخرون(٨: ٢٢٦) "ان الشخصية نظام افتراضي ينسبه لشخص ما، بناء علي ملاحظاتنا لانماط سلوكه وهي ذلك النظام الذي نفترضه خاصة في محاولتنا لتوضيح السلوك ذي الدلالة والمعني بين الفرد والاخرين والعمليات التي تحدث بداخل هذا الفرد" والشخصية هكذا مصطلح يعني نظام خصائص الفرد او اساليبه في الحياة التي تحدد توافقاته المنفردة تجاه ظروف الوسط المحيط به" • ويعرفها **أحمد عكاشه** (٣: ٣١٧) علي "انها الصورة المنظمة المتكاملة لسلوك الفرد الذي تميزه عن غيره وانها تشمل عاداته وافكاره واتجاهاته واهتماماته واسلوبه في الحياة•

اما في اللغات الاوربية جاءت كلمة الشخصية Personality من الاصل اللاتينيpersona ومعناها القناع الذي يلبسه الممثل علي خشبة المسرح• في العصور القديمة ليخلع عن نفسه ثوب الدور الذي يمثله او ليظهر امام الاعين بمظهر معين وبمعني خاص(٩: ٢٣) ولا شك في انه يتطلب كل علم نفس عن الشخصية مفهوما عن الانسان وفلسفة عن الشخص personne اذ يرافق هذا المفهوم كل اهتمام وتفكير فلسفي من حيث ان التصور الذي يعطيه كل عصر وكل مجتمع عن الشخص هو احد العناصر المكونة للشخصية • ومن هنا يجب ان نري اهم نظريات علم النفس عن الشخصية بخلفيتها الفلسفية، بتاريخيتها وبعلاقتها مع المفاهيم الاخري ومكانتها في الوسط الثقافي والاجتماعي لعصرها (١٥: ٢٢٦)

وعرف العالم المشهور البورت Allport في دراساته عن الشخصية ان الشخصية هي ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد من تلك الانظمة السيكلوجية التي تحدد توافقاته المنفردة لظروف بيئته"
احدث البورت تعديلات بسيطة غير جوهرية عن تعريفه الاصلي في قوله ان " الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الاجهزة النفسجسمية Psychophysical التي تحدد سلوكه وفكره المميزين" وفي هذا التعريف قام باستبدال توافق الفرد مع بيئته بكلمتي السلوك والفكر وهذا يعتبر تعديلا بسيطا وتفسيرا لمفهوم التوافق في نفس الوقت٠

بينما عرف ريمون كاتل R.Cattell ان الشخصية هي تلك التي تسمح بالتنبؤ بما سيفعله الشخص في موقف معين والشخصية تهتم بالتالي بجميع انماط سلوك الفرد الظاهرية منها والباطنية٠(٢٥: ٢١٥) بينما يفسر سيجموند فرويد S.Freud (٢٩: ١٥٠) الشخصية في ضوء تكوين عقلي معين او جهاز معين للشخصية يتضمن ثلاث جوانب : الهو ، الانا ، الانا الاعلي٠ وما يجري بينها من علاقات متبادلة تقوم علي الصراع او التوافق بينها٠ وتؤكد نظرية فرويد في التحليل النفسي علي اثر الخبرات المبكرة في الطفولة علي تكوين الشخصية وتكشف عن دور الخبرات اللاشعورية في توجيه الشخصية ويعرفها ايزنك Eysenek(٢٦: ١٢) انها التنظيم الاكثر او الاقل ثباتا واستمرار لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه الذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها"٠

ويتضح مما سبق ان جميع التعريفات السابقة مختلفة عن بعضها البعض طبقا لبعض نظريات علم النفس في الشخصية فنجد ان البعض يركز في تعريفه علي الصفات السلوكية الخارجية فقط بينما فريق آخر ينظر الي

خصائصها من الوجهة الاجتماعية وآخرون يركزون كل اهتمامهم علي المكونات الداخلية دون أي اعتبارات اخري ويتضح لنا مما سبق ان هذه التعريفات تدور حول المحاور التالية:

١- أنها الطابع المميز للفرد في سلوكه.

٢- أنها تنظيم دينامي داخلي وهذا التعريف يبعد النظرة الدارجة الي الشخصية باعتبارها مجرد مجموع اجزاء.

٣- صورة مميزة تأخذها جميع اجهزة الفرد المسئولة عن سلوكه.

٤- مجموعة سمات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية.

٥- انها تنتج من تفاعل الفرد مع بيئته.

٦- تعتبر سوية بقدر ما تنطوي عليه من حرية ومرونه تجاه المتطلبات الغريزية والاخلاقية ومتطلبات العالم الخارجي.

٧- ادراك الطبيعة المتغيرة للشخصية وانها في تغير نسبي مستمر فلها ماضي وحاضر.

واذا قورنت التعاريف الاجنبية السابقة بتعريف ألبورت باعتباره اكثر التعريفات شيوعا في هذا المجال سوف يتبين الاتي:

١- ان التغير الذي وضعه ألبورت في تعريفه اكثر ايضاحا في تفسير جملة توافقاته المنفردة لظروف البيئة، حيث فسرها علي سلوكه وفكره المميزين وهما يعتبران من اساليب التوافق مع البيئة. واوضح اهمية وجود الانظمة الداخلية للكائن الحي.

٢- يتفق كاتل مع الاخرين في اهتمامهم بأنماط السلوك الظاهرية والباطنية في تعريف الشخصية.

وفي ضوء هذه الاعتبارات يمكننا ان نأخذ بتعريف شامل للشخصية علي النحو التالي (١٧: ٩٣)

"ان الشخصية تنظيم دينامي داخل الفرد لتلك الاجهزة النفسجسمية(البورت) التي تحدد بسلوكه وفكره المتميزين وانها تسمح بالتنبؤ بما سيفعله الشخص في موقف معين(كاتل) وانها التنظيم الثابت نسبيا لخلق الفرد ومزاجه وعقله وجسمه والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها(ايزنك)

وهذا التعريف جمع بين مكونات الشخصية في نظام دينامي ثابت نسبيا وانماط سلوك الفرد واساليبه في الحياة أي ربطه بالبيئة المحيطة به مع مراعاة الطبيعة المتغيرة للشخصية وبهذا تعتبر تعريفا شاملا للشخصية٠

نمو الشخصية وتغيرها:

الشخصية تنمو كنمو الجنين حتي يكبر فلو نظرنا الي الرضيع (الوليد) لم نستطع ان نميز في سلوكه الا نوعا من النشاط الحركي العام وتعبيرا انفعاليا عاما لم تتميز منه الانفعالات بعضها عن بعض٠ وكلما تقدم به العمر اخذت حركاته تتحدد بالتدريج وبدأت انفعالاته تتمايز، ثم يطرد ظهور سمات اخري لديه كالانانية والعناد وحب الاجتماع بالناس والسيطرة او الانطواء او الخجل او التجهم والعدوان حتي اذا ما استوي راشدا اصبحت سمات شخصيته من الكثرة والتعدد والتعقد بما لا يمكن عدد وحصره فتنمو الشخصية٠

ويشمل نمو الشخصية ايضا في اكتساب دوافع واجاهات وعادات وميول جديدة كذلك يتضح في ترك سمات طفلية كثيرة او تحويرها وتكييفها

للمجتمع كالاتانية و الاندفاع و الاتكال علي الغير وطرق اسباغ الدوافع والتعبير عن الانفعالات ٠

ونمو الشخصية كأي ضرب آخر من النمو هو حصيلة تفاعل الميراث الفطري البيولوجي للفرد مر بيئته خاصة البيئة الاجتماعية حتي لتعرف الشخصية احيانا بأنها طبيعة الفرد بعد ان يحورها التفاعل الاجتماعي ٠ فنحن نري صلة تفاعل بين الام ووليدها فهو يستجيب للجوع والالم بالصياح وصياحه بمثابة منبه للام فتستجيب له بالرضاعة او الرعاية ثم ينمو داخل الاسرة وهي النواة الاولي في تنشئته فتصقله وتشكله كي يندمج مع افراد الاسرة في اطارها الثقافي الخاص بها ثم في الاطار العام للمجتمع حتي اذا ما نما وكبر اتسع محيط تفاعله الاجتماعي واصبح عرضة لمؤثرات خارجية او اجتماعية من المدرسة او من زملائه ورفاقه في اللعب ومن وسائل الاعلام وما يستطيع ان يقرأه او يسمعه واذا شب واتيح له ان يبسط صلاته الاجتماعية عن طريق مهنته او اسرته الجديدة وزوجته واقاربه عن طريق الجمعيات والمؤسسات والاندية التي يشترك فيها، والادوار الاجتماعية التي يقوم بها ومن تعرض لمؤثرات اخري يكون لها بعض الاثر في تنمية شخصيته وتحويرها ٠٠٠٠ وهكذا تزداد شخصية الفرد ثراء كلما زادت صلاته الاجتماعية اتساعا ٠

ان نمو الشخصية نتيجة للاخذ والعطاء مع الغير ممن يشتركون مع الشخص في نفس الحضاره٠٠ هذه العملية ضرورية لنمو الشخصية كمثل الماء والهواء ضروريان للحياة ونمو الجنس ٠ فالعلاقة بين الانسان وبيئته علاقة تفاعل وشد وجذب وصراع موصول٠٠٠في اثناء هذا التفاعل والصراع تتكون شخصيته وتنمو وتتعين شكلها وصور لنا فرويد هذا

الصراع وبين لنا مقوماته البيولوجية والاجتماعية في تشريحه للشخصية الي جوانب ثلاث هي (الهو) و(الانا) و(الانا الاعلي)٠

ومن خلال ما سبق نري ان نمو الشخصية عملية اكتساب واضافه وحذف وتعديل وتهذيب للسمات وانه عملية تعلم تبدأ من ميلاد الفرد وتستمر طول حياته، وان الشخصية تنمو وتتغير سريعا في السنوات الاولي من العمر ثم يأخذ هذا النمو والتغير في الابطاء حتي اذا تجاوز الفرد مرحلة الشباب المبكر لا يكون هذا التغيير ملحوظا٠ وتتغير الشخصية بتغير السمات والعادات والاتجاهات والميول والخبرات وطرق التفكير وفكرة الفرد عن نفسه٠ وكما تتغير الشخصية بتغير هذه المقومات فان الشخصية متي تغيرت غيرت هذه المقومات فتزداد قدرة الفرد علي التكيف للمواقف المختلفة ومما يجدر ذكره ان السمات المزاجية يصعب تغييرها الا في حدود طفيفة جدا وان السمات العصابية السيئة التي رسخت منذ الطفولة المبكرة لا يمكن ان يغيرها الراشد الكبير بمجهوده الخاص بل بطرق علاجية ٠ واننا كلما بادرنا الي تقويم سمات الطفولة المبكرة كانت اقرب الي التحور والتحسن مما لو تركت تشب مع الطفل٠ مثال الشخص المعتدي قد يرجع عدوانه الي الاتي:

١- ان العدوانية سمة مزاجية فطرية لديه كما في الشخصيات الصرعية

٢- لان اباه كان عدوانيا فتقمص العدوانية منه في الطفولة المبكرة٠

٣- لان ثقافة المجتمع فرضت عليه العدوانية كما في بعض الشعوب البدائية٠

٤- لانه ينتمي لطائفة منبوذة مكروهة كاليهود او الزنوج او غيره٠

٥- لان رئيسه اهانه منذ خمس دقائق وهذا سبب موقفي طارئ ٠

٦- لان ادارة المؤسسة التي يعمل فيها تضطهد الجماعة التي هو عضو فيها وهذا سبب موقفي اجتماعي. وفي الحالتين الاخيرتين فقط نستطيع ان نحدث تغييرا بطرق بسيطة.

وحين تقول مدرسة التحليل النفسي ان السمات الرئيسية لشخصية الراشد وخلقه توضع اصولها في مرحلة الطفولة المبكرة فهذا لا يعني ان الفرد يصبح بعد الطفولة عاجزا عن التعلم والتكيف بل يعني ان ما انطبع في نفوسنا من آثار، وما كسبناه من عواطف واتجاهات وعادات ابان هذه المرحلة يكون له اثر دائم في شخصياتنا . فنحن نري الشباب الكبار يتكيفون غالبا بصور مرضية بالبيئات الثقافية الجديدة ويقلدون تقاليعها الجديدة، كما يستطيع الانسان تعلم لغة جديدة في سن متقدمة وهذا يحدث في اثناء سفر ابناءنا للخارج للعمل او في بعثات علمية. كذلك يستطيع اكتساب عادات جديدة ووجهات نظر جديدة الي اهدافه ومثله، اما ما يظل مستعصيا علي التغيير فهو السمات والاتجاهات التي تكونت في محيط الاسرة كالخجل او الجرأة ، الحرص او التعجل، التفاؤل او التشاؤم، العدوانية او المسالمة، الاتكال او الاستقلال، الارتياب او الثقة في النفس وفي الناس او النظام او الاهمال هذا الي اتجاهاتنا الدينية و القومية والسلالية.

وتغيير الشخصية قد يحدث عن قصد كما نغير وزن اجسامنا بتغير نوع الغذاء ومقداره او عن غير قصد كما يتغير وزن اجسادنا دون ان نقصد الي زيادته او نقصانه.

ولنتذكر ان كثيرا من الناس يستطيعون تغيير بعض جوانب شخصياتهم بمجهودهم الذاتي لكنهم لا يفعلون لانهم يرضون بأنفسهم كما هم عليه . وهذا الرضا يمنعهم من ان يعترفوا لانفسهم بان لديهم سمات يمكن

تحسينها ٠ ان تحسين الشخصية يقتضي تغيير اتجاهات راسخة وميول متأصلة وعادات سيئة واسلوب حياة فاشل وفكرة خاطئة للفرد عن نفسه ٠٠٠ وليس تغيير هذه الاتجاهات المختلفة بالامر اليسير دائما ٠٠ بل كثيرا ما يتطلب ارشادا نفسيا او علاجا نفسيا، ذلك ان الاتجاهات تكون مشحونة دائما بشحنات انفعالية قد تكون شديدة ٠ لذا لا يجدي المنطق ولا الوعظ او النصح في تغييرها ٠ فمنطق العاطفة غير منطق العقل ٠ وانما المجدي هو ان نساعد الفرد علي ان يفهم كيف نشأت هذه الاتجاهات؟ وفي أية ظروف؟ أي مساعدته علي الاستبصار في نفسه؟ (٢: ٢١٤)٠

وعني بعض علماء النفس بوضع نماذج مختلفة لنمو الشخصية حيث تباينت هذه النماذج من حيث الجوانب التي ركزت عليها تبعا للتوجهات النظرية لواضعيها واهتماماتهم بنواحي محددة من الشخصية ، فمنهم من اكد علي النمو النفسجسمي ووضعت نظرية فرويد (٢٩: ١٥٠) نموذجا لمراحل النمو النفسجسمي من منظور دينامي ٠ حيث رأي في هذا النموذج ان ذلك الجانب من نمو الشخصية يتخذ سلسلة ممتابعة المراحل منذ ميلاد الطفل حتي مرحلة البلوغ ويغلب عليه ان يكون نرجسيا نشطا خلال المراحل الثلاث الاولي (ما قبل التناسلية) حتي سن الخامسة ثم يركن الي السكون لست او سبع سنوات يعقبها نشاط دينامي غيري في المرحلة التناسلية ٠ ومنهم من اكد علي النمو النفسي – اجتماعي Psychosocial من امثال ايريك اريكسون Erikson,E وهو احد المحللين النفسيين المحدثين ممن طوروا في نظرية فرويد الكلاسيكية واضافوا اليها من مظاهر الصحة النفسية فقد توجه بمجهوده في نموذجه للنمو النفس اجتماعي الي تحديد خصائص الشخصية السليمة من منظر نفسي دينامي ولكن مع

التأكيد علي النمو النفسي عبر مراحل العمر المختلفة في علاقته بالوسط او البيئة الاجتماعية، وذلك علي العكس من فرويد الذي عني بالحالات المرضية وتناول النمو النفسي كمظهر للنمو العضوي - الجنس خاصة خلال مراحل الطفولة وقد رأي اريكسون ان الشخصية تنمو مرورا بثماني مراحل تعد كل منها نقطة تحول تثير نوعا من المواجهة مع البيئة او معضلة او ازمة معينة تستلزم الحل اما بشكل ايجابي يقود الي الصحة النفسية والانتقال للمرحلة التالية بسلام ويؤدي الي استمرار عملية النمو او بشكل سلبي يقوم علي سوء التوافق ويؤثر سلبيا علي نمو الفرد في المراحل التي تليها.

ومنهم من عني بالنمو المعرفي Cognitive امثال جان بياجيه Jean Piaget(١٧: ٣٨٥) معتمدا في دراسته علي المنهج الاكلينيكي القائم علي الملاحظة المنظمة لسلوك والحوار والقيام ببعض المهام الادائية وقد رأي ان الاطفال لايفكرون بدرجة اقل من الكبار وانما بطريقة مختلفة وان وجه الاختلاف الاساسي بين عقول الاطفال والراشدين يكمن في عدد المفردات المخزونة.. وتوصل الي انه كلما نما الاطفال تطورت قدراتهم علي التفسير والبناء من خلال عدد من المراحل الي ان تصل قدراتهم العقلية الي مستوي الراشدين. ورأي بياجيه ان كلا من التنظيم Organization والتكيف Adaptation وظيفتان فطريتان موروثتان ملازمتان للفرد منذ الولادة فالتنظيم دمج العمليات العقلية او الوحدات في انظمة لتعمل معا علي نحو متناسق متكامل اما التكيف يمثل نزعة الكائن العضوي الي التآلف والتعايش مع البيئة بما يحفظ له البقاء والتعديل مع البيئة وبذلك نصل الي التوازن وهو اساس نمو الفرد ويعني كيفية تنظيم معلوماتنا المتناثرة في

نظام معرفي يمكننا من فهم ما يحيط بنا والاستدلال علي الكيفية التي ينبغي ان تكون عليها الاشياء.

ويتضمن التوازن عمليتين او وظيفتين فرعيتين تكمل الواحدة منهما الاخري وهما: التمثيل Assimilation والمواءمة او الملائمة Accommodation ويعني التمثيل عملية تلقي البيانات والمعلومات التي ترد الينا من البيئة وتصنيفها وفهمها في ضوء ما نعرفه بالفعل ام ما هو لدينا من بنى معرفية. اما عملية المواءمة فتشير الي مقدرتنا علي التعديل في البني المعرفية ذاتها لدينا - وليس المعلومات الواردة الينا - وذلك لاستيعاب التغيرات والخبرات الجديدة ويشير بياجيه الي أنه من خلال عمليتي التمثيل والمواءمة تنمو لدينا بني عقلية Intellectual Structures ومخططات اجمالية معينة تستخدم في تجهيز المعلومات التي ترد اليها وهذه البني تنمو وتتطور بمزيد من التفاعل مع البيئة لتتحول الي بني عقلية اكثر تعقيدا تزيد من تكيفنا مع البيئة.

وافترض بياجيه ان النمو المعرفي يأخذ اربع فترات متتابعة تنظم تفاعل الفرد مع بيئته وهي:-

١- <u>المرحلة الحسحركية (من الولادة حتي نهاية العام الثاني)</u> يتم فيها التفاعل مع البيئة والتفكير خلال هذه الفترة عن طريق الحواس المختلفة والمعالجة اليدوية والحركية للاشياء. ويقتصر سلوك الطفل علي الاستجابات الحاسية المباشرة.

٢- <u>مرحلة ما قبل العمليات (٢ – ٧ سنوات)</u> وفيها مرحلة ما قبل المفاهيم من (٢ – ٤ سنوات) ومرحلة التفكير الحدسي (٤ – ٧ سنوات) ويكون تفكير الاطفال متمركز حول الذات فهم يرون

الاشياء من منظورهم الخاص ويعجزون عن فهم وجهات نظر اخري. ويصبح الطفل في هذه المرحلة اكثر مقدرة علي معالجة الرموز واستخدام الكلمات واللعب الايهامي. كما يشرع الطفل في تصنيف الاشياء. وايضا في تكوين بعض الصور الذهنية والمفاهيم البسيطة عن العدد والعلاقات المكانية والزمانية مثل الماضي والحاضر والمستقبل.

٣- فترة العمليات المحسوسة او العيانية(٧ – ١٢ سنة) يكون التفكير خلال هذه الفترة مرتبطا بالاشياء المادية المحسوسة التي تقع في مجال ملاحظته كما يصبح اقل تمركزا حول ذاته ووجهة نظره الشخصية واكثر تفهما لوجهات نظر الاخرين والاخذ بها والاستفادة منها.

٤- فترة العمليات الشكلية (الصورية) (١٢ سنة وما بعدها) وفيها يصبح الفرد قادرا علي العمليات العقلية المنطقية المجردة

ومنهم من اكد علي النمو الخلقي امثال كولبرج Kohlberg الذي اهتم بدراسة تطور الاحكام الخلقية عند الاطفال وقد توصل الي ان الجانب الخلقي من الشخصية يتتابع بشكل منتظم في ثلاث مستويات لكل مستوي مرحلتان علي النحو التالي:

المستوي الاول	ما قبل الخلقي
المستوي الثاني	مسايرة العرف والتقاليد
المستوي الثالث	التقبل الذاتي للمبادئ والقيم الخلقية

وهكذا يتطور النمو الخلقي عبر الثلاث مستويات حيث تصدر السلوك المقبول في المستوي الاول اما خوفا من العقاب او التماسا للمنفعة

والمثوبة، وفي المستوي الثاني لمسايرة التوقعات المشتركة بين الفرد والاخرين وطبقا للاعراف والتقاليد السائدة في الجماعة، اما في المستوي الثالث فان السلوك بطريقة مقبولة يصدر ليس عن مجرد القيام بواجبات او تنفيذ تعليمات طبقا لتوقعات الاخرين او الانصياع لاعراف قائمة وانما عن مبادئ مجردة او قيم خلقية تنبع من ضمير الفرد ويتقبلها ويتبناها ويتصرف في المواقف المختلفة وفقا لها ،وتم استخلاص مبادئ عامة لنمو الشخصية هي (١٤: ١٩٨)

١- ان تقسيم نمو الشخصية الي مراحل زمنية ليس تقسيما قاطعا انما هو تقسيم اصطلاحي بغرض سهولة الفهم والدراسة فمراحل نمو الشخصية متتابعة ومتداخلة حيث تأخذ خصائص كل مرحلة نمو شائعة في التخلي عن سيادتها تدريجيا لتحل محلها خصائص المرحلة التي تليها، دون ان يكون هناك تحديد زمني قاطع ٠

٢- ان بلوغ الشخصية مرحلة نمو معينة لا يعني الاختفاء الكامل لجميع خصائص المراحل السابقة عليها اذ تستمر بعض بقايا من خصائص هذه المراحل في مرحلة النمو الراهنة فالراشد السوي قد يلجأ الي البكاء او الصراخ في بعض المواقف والراشد غير السوي يشتد لجوؤه الي الصراخ والبكاء كمظهر من مظاهر اضطرابه النفسي

٣- أن نمو الشخصية عملية دينامية مستقرة تتناول جوانب الشخصية المختلفة ككل متكامل ٠ وان كان بعض هذه الجوانب اسرع في نموه في بعض المراحل الزمنية من جوانب اخري فالنمو الانفعالي علي سبيل المثال اسرع من نمو الذكاء ٠

٤- ان نمو الشخصية ليس معناه زيادة او اضافة بالنسبة لجميع جوانب الشخصية انما قد يعني في كثير من الحالات اضافة او حذف لبعض الجوانب اثناء عملية النمو • فحبو الطفل يختفي او يكاد اذا ما اتقن تعلم المشي وتخيلاته وتوهماته تقل الي درجة كبيرة كلما تقدم في النمو مما يعني ان عملية النمو ليست اضافة كما انها ليست حذفا علي طول الخط انما هي عملية متكاملة من الحذف والاضافة أو الزيادة في بعض الخصائص حسب طبيعة كل خاصية ووظيفتها ومدي حاجة النمو الي تواجدها او حذفها الي زيادتها او نقصانها •

٥- ان نمو الشخصية في اساسه عملية تمايز في خصائصها وهو ما يؤدي في نهاية الامر الي زيادة عدد هذه الخصائص ووضوحها اكثر ومن ثم تتميز الشخصية عن غيرها من بقية الشخصيات بالنسبة للخصائص المعينة كلما ازدادت نموا فعلي سبيل المثال يكاد يتشابه اغلب الاطفال المولودين حديثا في انفعالاتهم وتصرفاتهم وامكاناتهم ومع تقدمهم في العمر يأخذ كل منهم في التميز الواضح عن زملائه في الخصائص السابقة •

تنميـــــة الشخصيــــة صحيحــــة الإيمــــان:

تنمو الشخصية في النظرية الدينية بأبعادها الثلاث:

النفس اللوامة - النفس المطمئنة - الامارة بالسوء

من خلال مراحل التنشئة الاجتماعية التي يصادفها الطفل والواقع ان الطفل هو وديعة بين ايدي اوليائه الي حين ينضج عقليا وهم المسئولون عن امداده في تلك المرحلة بالتعاليم والحقائق الخاصة بكل من محتويات جوانب النفس الثلاث بصورة تتفق مع نموه العقلي الاجتماعي ومداركه حتي يسهل عليه

تمثلها و استيعابها ومتابعة تدريبه علي استخدام نتائج معرفتنا لها في حياته العملية ٠

وتقوم المدرسة الابتدائية بأخطر الادوار في تنمية الحس الديني والشخصية الدينية للطفل وتؤثر مناهجها الدينية وطرائق تدريسها في تكوين الاتجاه الديني الذي سيكون عليه الطفل في المستقبل ان سلبا او ايجابا وعندما يصير الفرد مكلفا فانه يبدأ في البحث بنفسه ويستخدم كل المصادر الممكنة لتلبية حاجته لمعرفة طريق الفلاح والشقاء وعناصر كل منهما ويجاهد نفسه حين تميل به الي جانب اتباع الشر ويعد نفسه لمواقف الابتلاء المختلفة٠ وعلي المجتمع متمثلا في الاسرة والمدرسة ووسائل الثقافة والاعلام ان تقدم يد العون للافراد في توضيح الافكار والمعاني الواردة في كتاب الله وتفصيلها في اطار لا تضيع معه الحقائق في متاهات التفاسير العميقة والتفريعات غير الضرورية٠ فاننا نعتقد بأن عزوف الكثير من شباب العالم عن الالتفاف حول الدين والاستفادة من منهله الاصيل الذي لا ينضب هو لان رجال الدين حاولوا فرض وصايتهم علي تفسيراته واجراءات طقوسه والحديث في مفرداته بشكل لم يفد غيرهم بقدر ما تسبب ذلك في عزلتهم عن افكار شبابهم واجيالهم الصاعدة وأخر من الاستفادة بما جاءت به الاديان من فهم لطبيعة الانسان وسلوكه في الحياة (٢١: ١٥٥) واكدت بعض الدراسات الحديثة وجود ارتباطات دالة موجبة بين سمات الشخصية وبعض ابعاد العقيدة الدينية في المقاييس النفسية ووجد ان الشباب الذين تكون لديهم اتجاهات دينية في نمو شخصيتهم فهؤلاء يتسمون بالسيطرة علي حاجاتهم الاولية واشباعها بالطرق الصحيحة التي يرضي عنها المجتمع وتتفق مع ثقافته والخضوع لقدرة الله والضمير ويتسمون

بتأكيد الذات ٠ وبذلك وجب الاهتمام بتنمية الروح الدينية لدي تلاميذنا في المدارس كجانب هام من جوانب نمو الشخصية وحسهم علي التمسك بالعادات والتقاليد وطاعة الله مما يؤدي الي شعورهم بالرضا والسعادة والوصول الي الصحة النفسية الجيدة وتجنب الانحراف(١٩: ١٣٧)٠

تكامل الشخصية Personality Integration

والتكامل بمعناه العام هو انتظام وحدات صغيره مختلفة منسجمة اكبر وارق٠ والوحدة المتكاملة ليست مجموعة من اجزاء مستقلة مرصوصة بل اجزاء متفاعلة بينها علاقات ويجمعها تنظيم معين ومن امثلة التكامل في العالم الفيزيقي: المجموعة الشمسية ومثال آخر اللحن الموسيقي وآخر تكون اللون الابيض٠٠٠٠ واللوحة الفنية وحدة متكاملة بالرغم من اختلاف اجزائها في الشكل واللون والرسم وفي العالم البيولوجي جسم الكائن الحي وفي العالم الاجتماعي الامة المستقرة والجيش وفي العالم السيكلوجي الشخصية السوية المتزنة٠

والشخصية المتكاملة هي الشخصية التي انتظمت سماتها المختلفة في وحدة منسجمة الاجزاء يكمل بعضها بعضا٠ ومن هنا نري ان الشخصية اكثر من مجموعة من السمات لانها سمات وتنظيم يعكس ما بين هذه السمات من علاقات وتاثير بعضها في بعض وعلي هذا فمجرد حصر سمات الشخصية لا يعطي وصفا صحيحا عنها لانه يغفل عن التنظيم وهو الذي يفرض علي كل شخصية طابعها ويميزها عن غيرها٠

وقد يتساوي شخصان في سمتي السيطرة وحب التملك من حيث القوة والبروز ومع هذا تختلف شخصية احدهما عن الاخر، هنا يدل الفحص الدقيق علي ان التملك عند الاول وسيلة للسيطرة علي الناس وان السيطرة

لدي الثـاني وسيلة للاستحواذ والتملك • ولـو حللنـا الشـخصية الـي سماتها ودرسنا هذه السمات فرادي فـان هـذا التحليل يمزق وحـدة الشـخصية ولا يعلمنا عن الشخصية الحية الا كما تعلمنا العلامات الموسيقية المنقوشة علـي الورق عن اللحن الموسيقي•

ولتحقيـق تكـامل الشـخصية شروط بيولوجيـة ونفسـية واجتماعيـة مختلفة منها سلامة الجهازين العصبي والغدي، فان كانا في حالة جيدة فأهم عامل لتحقيق التكامل هـو خلـو الشـخصية مـن الصراعـات النفسـية العنيفـة، الشعورية واللاشعورية، كالصراع بين غرائـز الفـرد وضميره بيـن نزواتـه وحاجته الي احترام نفسه او بين ما يريده الفرد وما يقدر عليه بالفعل او بيـن ما تنطوي عليه نفسه من معتقدات وافكـار وقيـم وانحيـازات وأطماع مختلفـة مثل الشخصية المتكاملة مثل فريق من لاعبي كرة القدم يكمل بعضهم بعضا ويشد بعضهم ازر بعض ويتكاتفون جميعـا مـن اجـل هـدف واحـد ولئـن دب التنافر والشقاق بينهم كان مصـيرهم الهزيمـة والانـهيار• لـذا فوجـود هـدف يسعي اليه الفرد في حياته من اقوي العوامل في تخفيـف حـدة مـا يعانيـه مـن صراعات نفسية او ازالتها أي انه من اقوي العوامـل فـي تماسـك الشـخصية وتكاملها • فالهدف يقي الفرد مـن ان يكـون نـهبا للظـروف الخارجيـة ومـن الخضوع للسلطان والمال والقوة والمغريات(٢: ١٥)•

والتكامل شرط ضـروري للصحـة النفسـية ومـن مقوماتـه الرئيسـية التي اهمها ما يلي•(٢٢: ١٨٠)•

١- النضـج الانفعالي ٢- تكامل الشخصية

والشخصية كما عرفناها مـن قبـل هـي وحـدة ديناميكيـة تتكـون مـن حصيلـة تفـاعل قـوي ذاتيـة جسـمية وعقليـة وانفعاليـة وقـوي بيئيـة ماديـة

والتحصيلية والاجتماعية فاذا نسقت هذه القوى المختلفة متعاونة تكشف اتساق تكامل الشخصية واذا عرقلت هذه القوى بتنافرها تكيف الفرد تفككت الشخصية وتصدعت .

فالانسان له حاجات ابيولوجية وله ضمير ومثل عليا وله قيم ومبادئ ومفهوم عن نفسه ومستوى للطموح، ويعيش في مجتمع له مطالب اقتصادية واجتماعية، وكل هذه الحاجات قوى مختلفة فاذا عملت متناغمة منسجمة يتحقق التكامل، واذا دب بينها الشقاق والصراع العنيف الموصول تصدعت الشخصية واجتاحها القلق والمرض النفسي او العقلي . وتوصل ميلر Miller في دراسته (٢٠ : ٢٧٧) ان مكونات الشخصية او خصائصها للفرد تعتبر مصدر من المصادر الداخلية لضغوط الحياة وعمل المعلم وركزت الدراسات على ضغوط المعلم لاهميتها واثرها على الصحة النفسية وعلى العملية التعليمية واكدت دراسات اخرى على انه يمكن الاعتماد على ضغوط الحياة وضغوط المعلم في التنبؤ بالتوافق حيث ان عملية التوافق هي عملية توازن بين ضغوط الحياة وتعديل الظروف البيئية وضغوط العمل واستبعاد حالات التوتر واعادة الفرد الى حالته الطبيعية ليعيش في بيئته في حالة رضا وانسجام وقامت بحث الافراد على التغلب ببعض المشاكل التي يتعرض لها في حياته، والتي تفرض عليه تبعا لظروف البيئة حتى لا تؤثر على التوافق وتؤدي الى صحة نفسية سيئة، ولعلهم بأن يكونوا مرضيين على [illegible] تحت اي ظروف ويتعمدوا ان [illegible] بالسرور [illegible]

[illegible]

بالاحداث الفردية التي تحدث في فترة قصيرة من مراحل الحياة بل يجب قياسها بدرجة النجاح في كل مرحلة من مراحل الحياة وبالتالي سوف يحقق الفرد التكامل في الشخصية والوصول الي الصحة النفسية الجيدة(١٩: ٢٧٧).

وبعبارة اخري نقول ان التكامل يعني خلو الشخصية النسبي من الصراعات النفسية العنيفة المستمرة الشعورية او اللاشعورية فالصراع بين حاجات الفرد البيولوجية وضميره او بين نزواته وعاطفة احترامه لذاته او بين ما يريده الفرد وما يقدر عليه بالفعل او بين افكاره ومبادئه وقيمه او بين انجازاته واهدافه او بين رغباته ومخاوفه من العواقب.

ولا يعني تكامل الشخصية خلوها من الاحباطات فقط والوان القلق والضغوط والتوترات فان الحياة لا تخلو ابدا من التوتر- فالتكامل لا يعني خلو الشخصية من المشكلات ولكن يعني القدرة على مواجهة المشكلات بطريقة فعالة ناجحة. وكما ان الصراعات النفسية العنيفة تهدم تكامل الشخصية كذلك الحيل الدفاعية النفسية تساعد في هذا الهدم. هذه الحيل التي لجأ اليها الفرد لخفض القلق الناشئ عن الصراع النفسي فالاستخدام المعقول لهذه الميكانزمات الدفاعية فعال في حماية الشخص من القلق ولكن الاستخدام المسرف يستنزف الطاقة النفسية وتحمل هذه الميكانزمات محل التفكير الواقعي.

وطبيعي ان سلامة مكونات الشخصية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية شرطا ضروريا لتحقيق تكامل الشخصية فتلف الجهاز العصبي او نقص نسبة الذكاء او فرط المخاوف والمغاضب والغيرة الشاذة. او قصور التكوين الخلقي والاجتماعي كل نواحي القصور هذه معوقات لتكامل

الشخصية. وبخلاف ما ذكر نوضح اهم الطرق المساعدة علي تكامل الشخصية:

١- اختيار هدف جوهري يعمل الشخص علي تحقيقه مهما صادفه من عقبات او من ضروب الاغراء. فهذا الهدف يوفق بين الدوافع المتصارعة ويحول دون تبديد الطاقة.

٢- قدرة الشخص علي حسم الصراعات بين الدوافع المتصارعة وذلك بأن ينصر احد الدوافع المتصارعة علي الاخر. فمثلا قد يقهر الحب الكره او يشله او قد يحسم الصراع بالعثور علي طرائق لاشباع الدوافع المتعارضة جميعا او اندماجها في نشاط واحد مثل الموظف الذي يشبع حاجته للاعتماد علي الغير وحاجته للاستقلال في وقت واحد من خلال نشاط واحد وهو عمله كأن يتفق مع رؤسائه في العمل ان يرجع اليهم في بعض القرارات الرئيسية بحكم انهم اكثر خبرة منه وفي نفس الوقت ينهض بأعباء ومسئوليات وقرارات تستلزم حكما مستقلا صادرا منه وحده. وقد يوفق الفرد بين دوافعه العدوانية والاخلاقية في وقت واحد كما في مزاولة رياضة الملاكمة او التوفيق بين الدوافع الجنسية والاخلاقية مثل اشتراك الطلاب مع زميلاتهم في الانشطة الاجتماعية والثقافية والفنية المختلفة. او قد يحسم الصراع بالتعبير المتقطع عن الدوافع المضادة من وقت لاخر مثل الصديق القادر علي مصارحة صديقه بخطئه وتعنيفه وهذا لا يمنع من مواصلة مودتهما وصداقتهما.

٣- تعلم طريقة للتعبير السليم عن المغاضب والمخاوف حتي تحول دون تصاعدها فيفقد الفرد توازنه النفسي مثل الزوجان اللذان يتفقان

مقدما علي اسلوب حسم الخلافات بينهما، كأن يكون بعيدا عن الاولاد او دون تدخل الاقارب او عن طريق الاقناع والاقتناع ٠٠الخ

٤- تعلم اسلوب الحلول الودية او الحلول الوسطي فهي الي حد ما مشبعة واذا لم تكن مشبعة فهي تعين علي الاقل عن احتمال الالم والقلق، ولنعلم ان الفضيلة حد وسط بين رذيلتين هي الافراط والتفريط مثل الاعتدال بين الجمود والتحرر الزائد عن الحد بين اليمين الرجعي واليسار المغامر بين الحب الشديد والكراهية المسرفة٠٠٠الخ (٢٢: ١٨٤)٠

عوامل تكوين الشخصية:

تتشكل الشخصية من تفاعل عوامل بيولوجية وراثية وغير وراثية مع عوامل بيئية مادية واجتماعية٠

أولا: العوامل الوراثية:

وهي مثل بنية الفرد ومظهره وطوله ولون بشرته ومزاجه وكونه ذكر او انثي وتتحدد العوامل الوراثية منذ اللحظة الاولي التي يتم فيها تخصيب البويضة الانثوية بالحيوان المنوي او اتحادهما معا وتتوقف الخصائص الوراثية علي ما يسمي بالجينات Genes باعتبارها جملة الصفات الوراثية من الوالدين الي الجنين٠ وتحتوي كل خلية من خلايا الانسان علي ٤٦ من الكروموزومات او الصبغيات ونصفها من البويضة والنصف الاخر من الحيوان المنوي واتحادهما معا يكونا ٢٣ زوجا(كل زوج عبارة عن صبغية واحدة من الاب واخري من الام) ويتعلق بكل كروموزوم منها ألف او اكثر من الجزيئات الصغيرة التي تسمي بالجينات

او الموروثات يظن ان كل واحدة منها مسئولة عن احدي الخصائص الوراثية ٠

وتتعدد الخصائص والوظائف النوعية التي يرثها الفرد عن طريق الجينات كنوع جنسه وخصائص دمه ودرجة نموه الي طول ووزن معين ولون بشرته وعينية وشعره واستعداده من حيث الذكاء والحساسية الانفعالية العامة، ومعدل نشاط غدده وبعض التشوهات والعيوب الخلقية، ونمو الاعضاء الداخلية والقشرة المخية التي تسمح بالتفاعل مع مقادير كبيرة من المعلومات ، كما تزودنا العوامل الوراثية بعديد من الابنية او التكوينات الجسمية والعصبية والفسيولوجية التي تهيؤنا للاستثارة والاستجابة للمنبهات البيئية من حولنا وتمكننا من النمو في البيئات المختلفة٠

والغدد الصماء ايضا لها تاثيرها علي بناء الشخصية مثل:

<u>الغدة الدرقية:</u>

وتقع اسفل الرقبة علي جانبي القصبة الهوائية واسفل الحنجرة ولافرازها صلة مباشرة بعملية الايض اي بالتغيرات البنائية والهدمية في الانسجة فان افرط نشاطها زاد نشاط العمليات الحيوية واصبح الفرد قلقا سريع الهياج غير مستقر انفعاليا وحركيا وان فتر نشاطها اي قل افرازها اصبح الفرد خاملا بليدا واصابه البطء في تفكيره وتذكره وحركاته وسارع الي التعب واصيب بالهبوط وفقد الشهية وترجع بعض حالات الكسل عند التلاميذ وانخفاض تحصيلهم الدراسي عن مستوي ذكائهم الي قصور طفيف في افراز الدرقية٠

غدة الادرينالين:

ويطلق عليها الغدتـان الكظريتان او فـوق الكلويتـان حيث تـ
منهما فوق احدي الكليتين • ويزداد افرازهما فـي حـالات الانفعـال
كالخوف والغضب والالم الجسمي والجوع فيعين الجسم علـي تعبئـة
لمواجهة الطوارئ ويعد الفـرد للـهرب او القتـال• فـاذا ازداد افرازه
الي تضخم خصائص الذكورة عند الرجل والي ظهور سـمات الرجو
المرأة اما اذا قل افرازهما نتيجة الاجهاد الانفعالي او مرض الكليتين
الفـرد بـالضعف العـام وانخفضت عمليـات الايـض واصبـح سـريع
واصيب الفرد بالاكتئاب والارق•

الغدة النخامية:

وتقع تحت الـهايبوثلاموس قريبا من قاعدة المخ وتعد بمثابة ا
ضابط الايقاع بالنسبة لعدد من الغدد الصماء الاخري• واذا زاد افر
الطفولة والمراهقة اصبح الفرد عملاقا اذ تطول قامته الي مترين ونـ
اذا زاد افرازها بعـد المراهقـة أي بعد توقـف نمـو العظـام زاد حجـ
والاذنين واليدين والقدمين والفك السفلي مع احديداب في الظهر امـا ا
افراز هرمون النمو ادي الـي القزامـة حيـث لا يزيـد طـول القامـة ع
وربع متر•

ولنذكر ان تاثير الغدد فـي الشخصية تـاثير غير مباشـر فـ
الاحيان فنقص هرمون نخامي خـاص قد يـؤدي الـي القزامـة والما
القزم عدواني مغرور محب للظـهور • لكنـه من الخطـا ان نقـول ا
الهرمون هو السبب المباشر لعدوانية القزم فـالعدوان نتيجـة تـاثير ا

شخصية القزم ، ولو انه نشا في بيئة اخري لا تسخر منه لاختلف خلقه في اكبر الظن ،

ولنحذر ايضا من ان ينسب كل تغيير يطرا علي الشخصية الي تغيير او اضطراب هرموني فمع ان تفريط الدرقية يميل الي احداث البلادة والخمول وان افراطها يميل الي زيادة النشاط الا اننا يجب الا نتسرع في الحكم بأن كل شخص اصابه الخمول مصاب بقصور في الدرقية، وان كل شخص اصبح "عصبيا" قد زاد افرازها لديه ، اذ قد يرجع السبب الي اضطراب غدد اخري او الي عوامل نفسية واجتماعية ،

وان السلوك يكون دائما محصلة التفاعل بين عوامل شخصية (جسمية ونفسية) وعوامل اجتماعية فنشاط الغدة الدرقية مثلا تحدده الوراثة وعوامل انفعالية (اجتماعية) ،

وهناك بعض الشواهد التي تدل علي اهمية الوراثة وتاثيرها علي شخصية الكائن الحي وصفاته العقلية وتتضح هذه الشواهد في اغلب الدراسات الخاصة بالتوائم ، حيث تشير الي ان التوائم اكثر تشابها في انماط سلوكهم وفي اساليب استجاباتهم للمؤثرات المحيطة بهم من الافراد الذين لا ينتمون الي بعض بصلة ، (٥ : ٩٨) ،

وقد عززت نتائج بعض الدراسات التي اجريت علي التوائم والاقارب الرأي القائل بأن العوامل الوراثية هي احد الاسباب المهيئة للاصابة ببعض الامراض العقلية فقد توصل فانزكولمان Kollman في دراسته علي عينة من نزلاء المستشفيات العقلية واخوانهم (توائم متطابقة ومتآخية واخوة اشقاء وغير اشقاء) الي ان معدل الاتفاق سواء لدي من اصيبوا بالفصام او ذهان الهوس – الاكتئاب – بالنسبة للتوائم المتماثلة اعلي

بكثير من نظيره لدي التوائم المتآخية كما جاء المعدل بالنسبة للتوائم ا
اعلي منه لدي الاخوة غير الاشقاء مما يعني ان معدل الاصابة يز
ازداد التشابه الوراثي بين الافراد • (١٢: ١٨١)•

وينقل فرج عبد القادر طه (١٤: ٢٣٤) عن جوتزمان و
قولهما بأن العوامل الوراثية مسئولة الي حد كبير عن البنية الخاصة
الفصاميين فالتوأم المتطابق للفصام يحتمل ان يكون فصاميا بما يعاد
اقل تقدير ٤٢ مثلا للشخص من المجتمع العام، اما التوأم المتآخي م
الجنس نفسه فلديه الاحتمال ذاته بما يعادل بنسبة اكبر لدي النساء م
الرجال •

ثانيا : تأثير البيئه علي الشخصية:

ان العوامل البيئية لا تلعب دورها في التكوين الجسماني
للشخص فحسب ، بل ان لها تأثيرها القوي في تحديد الطباع والانماط
التي تحدد شخصية الفرد • ويتمثل هذا التأثير في اطار العوامل
الآتية:

المحيط الجغرافي   المحيط الاسري   المحيط الاجتماع

وسوف نتناول فيما يلي كلا من هذه العوامل بشئ من التفص

أثر العوامل الجغرافية في الشخصية:

يتغاضي كثير من الباحثين عن اثر هذه العوامل في
الشخصية مع ما لها من اثر في تنمية بعض السمات وابرازها
سمات اخري وعوقها عن الظهور • فمن المشاهد المعروفة ان افـ
الجماعة بأسرها يتأثر لانها تعيش في الصحراء او بين الجب
جزيرة او منطقة معتدلة المناخ او لانها تعيش في ارض قاحلة تخ

الكدح الموصول او في واد خصب وفير الخيرات . هذه العوامل المختلفة ذات إثر في شخصية الجماعة بأسرها أي في شخصيات الافراد التي تتكون منهم هذه الجماعة. على سبيل المثال "الاسكيمو" سكان شبه جزيرة جرينلاند هؤلاء قوم يعيشون في ظروف جغرافية قاسية عنيفة بحيث لا يقوي على العيش فيها الا الاقوياء اما الضعيف او المريض او العاجز عن كسب قوته فمصيره الهلاك او الانتحار او ان يقتله ذووه كما قضت عليهم هذه الظروف الجغرافية ان يكون نظامهم الاجتماعي فرديا الى حد كبير . قضت عليهم أن يصنع كل واحد منهم ادواته واسلحته بنفسه وان يخرج الى الصيد ليصطاد لنفسه وحتى ان خرجوا الى الصيد معا في عرض البحر . خرج كل بزورقه الخاص فان انقلب الزورق كان عليه ان ينجو بنفسه دون معونة من غيره. اما الاسرة فوحدة اقتصادية تكفي نفسها بنفسها وحتى ان عاشت عدة اسر في بيت واحد اثناء الشتاء فكل امرأة تطهو طعام اسرتها في قدرها الخاص وعلى موقدها الخاص. ذلك ان الطهو الجماعي متعذر او مستحيل لانه يستنفذ وقتا اطول لاعداده على مواقد من الدهن. كما انه من العسير نقل الموقد الكبير من منازل الشتاء الى منازل الصيف . وبعبارة اخرى فالتكيف الفردي في هذه البيئة ايسر من التكيف الجماعي. لذا كانت اظهر السمات في شخصية "الاسكيمو" التحدي والاعتماد على النفس والمبادأة و"الانا" القوي القادر على الاحتمال المقاومة.

تأثير البيئة الاسرية على السلوك:

ان المحيط الاسري هو المجال الاول الذي يتلقى فيه الفرد خبرات طفولته مع والديه سواء كانت خبرات حب او خوف او كراهية. وبذلك تتكون لديه اساليب استجابية يتبعها في علاقاته الاجتماعية التي تجد عليه

فيما بعد، سواء في علاقاته مع مدرسيه او زملائه او رؤسائه او في حياته بوجه عام. ويتشكل المحيط الاسري من مجموعة من المؤثرات يمكن تصنيفها فيما يلي :

١- **طبيعة التكوين الاسرى:**

ويعتبر حب الوالدين للطفل امر ضروري لنمو "شخصيته" وتكاملها ذلك انه يتيح للطفل ان ينظر للعالم من حوله نظرة صداقة ومودة اما اذا كانت العلاقة بينه وبين والديه علاقة كراهية فانه ينظر الي الحياة نظرة عدائية والي العالم الخارجي علي انه مصدر حرمان وتهديد وعقاب بالنسبة له ولوجوده.

٢- **التغذيــــــة:**

ومن الاحداث الهامة في حياة الطفل الغذائية هي عملية الفطام وهي يجب ان تتم بشكل تدريجي وفي ظروف طبيعية والا تلجأ الام الي استخدام اساليب الخداع مع الطفل او ايلامه. لان كل هذا من شأنه ان يفسد العلاقة النفسية التي تولدت بينهما مما يترتب عليه من احساس الطفل بمشاعر التشكك والخذلان من اقرب الناس الي الطفل وينعكس بدوره علي اتجاهات الطفل نحو الاخرين ونحو الحياة من حوله.

٣- **التنشئة الاجتماعيــــة:**

ومن عوامل التنشئة الاسرية المؤثرة في الشخصية الرعاية الزائدة والمبالغة الشديدة تمنع الطفل من ان يعتمد علي نفسه او ان يعبر عن ارائه ويؤثر هذا علي سلوكه ويجد صعوبة في مواجهة المواقف كما يصبح قلقا خجولا. والعكس من ناحية اخري فان الاهمال والشعور

بالنبذ يؤدي بالطفل الي ان يكون اكثر عدوانية في سلوكه كما انه يميل الي ان يكون اكثر شكا في الاخرين. وكثير من حالات الخروج علي النظام او القانون ما هي الا حالات رد فعل للنبذ الشديد. (٢٤: ١٩٣).

ثالثا اثر العوامل الاجتماعية الاقتصادية علي الشخصية:

العوامل الاجتماعية:

أ- الاطار الثقافي العام للمجتمع وهو يضم القيم والمعايير الخلقية والروحية والافكار والمعتقدات الشائعة بين افراد المجتمع. والتي تختار كل طبقة اجتماعية منها ما يناسبها. هذه الثقافة السائدة في المجتمع تطبع الفرد بطابع معين مميز هو (الشخصية القومية) فشخصية المصري غير شخصية الفرنسي او الامريكي.

ب- عوامل ثقافة خاصة بالطبقة الاجتماعية والاسرة والمدرسة والجمعيات والاندية والاصدقاء ووسائل الاعلام.

ج- عوامل ثقافية فردية وهي الدور الجنسي والدور المهني للفرد (٢: ٢١٤).

وللعوامل الثقافية المعرفية المحيطة بالطفل داخل الاسرة دورها الكبير في تشكيل عقليته واهتماماته ذلك ان توافر او عدم توافر الوسائل التي تحمل اليه الثقافة كالاذاعات المسموعة والمرئية والجرائد والمجلات والكتب. وكذلك نوعية المادة التي تبثها هذه الوسائل وتصل الي الطفل في عقر داره بالاضافة الي مدي تعليم وثقافة كل من الوالدين واهتماماتهم العلمية — كلها امور تتحكم في تنشئة الطفل الثقافية والعقلية وفي تكوين ميوله واتجاهاته سلبا او ايجابا. (٢٤: ١٩٨).

وللمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه الاسرة من حيث الحي الذي يسكنه الفرد والطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها والمهنة التي يزاولها والمدرسة التي يتعلم فيها والرفاق الذي يصادقهم جميعا تشكل المحيط الاجتماعي الواسع الذي يمتد اثره الي المحيط الاسري حيث تمتص الاسرة ما يسود المحيط الاجتماعي من قيم اقتصادية ودينية وثقافية وسياسية واعراف سائدة يستشعرها الطفل بدوره من خلال الاكتساب المباشر او من خلال اتجاهات الكبار في الاسرة نحوها • ولقد اظهرت بعض الدراسات ان هناك علاقة اتفاق بين اتجاهات الابناء واتجاهات الأباء نحو الدين او السياسة او المبادئ الاجتماعية بوجه عام • كما ان هناك دراسات اخري تشير الي وجود صراع قيمي بين الطرفين احيانا •

العوامل الاقتصادية

ويعتبر الواقع الاقتصادي للاسرة من العوامل المؤثرة علي سلوك الطفل • ان مدي تلبية هذا الواقع لحاجاته المختلفة والاسلوب الذي يتم به توزيع الدخل في الاسرة والاساليب السلوكية للاب والام المرتبطة بالتصرف في الدخل ومصادر الدخل واشتغال الام • كلها مؤثرات علي شعور الطفل بالاشباع او الحرمان وعلي وجهة نظره في المال ودوره في الحياة •

رابعا: **العوامل البيئية الاخري التي يتعرض لها الفرد:**

كمركز الفرد في الاسرة او حادثة او مرض شديد ابتلي به او وفاة ابيه في سن مبكرة او حرمانه من امه او وضعه في ملجا او وجوده مع زوجة اب او اقامة اسرته في جوار سئ او نوع المدرسة التي يتردد عليها ومن تفاعل هذه العوامل البيولوجية والبيئية المختلفة تتكون الشخصيات

فيصبح كل شخص منا يشبه جميع الناس في بعض الوجوه ويشبه بعض الناس في بعض الوجوه ولا يشبه احدا من الناس في بعض الوجوه وايضا لكل من العوامل البيولوجية والبيئية تأثيرها علي التكوين السلوكي للفرد وان هذا التأثير شديد التداخل وان محصلة السلوك ما هي في الواقع الا نتاج عوامل وراثية بيولوجية جسمية وعوامل بيئية معا.

كل ما في الامر انه بالنسبة لسلوك ما قد ترجح كفة تأثير احد العاملين عن الاخر ولكنهما يبقيا معا قدر الانسان ومحددات سلوكه.

أساليب الحكم علي الشخصية

تتعدد أساليب الحكم علي الشخصية بتعدد تعريفاتها ونظرياتها فأصحاب التوجه السلوكي يصرون علي التجريب والقياس الكمي للحكم علي السلوك الناتج عن الشخصية وكذلك اصحاب نظرية الانماط والسمات والعوامل . ويري اصحاب التوجه الدينامي الحكم علي الشخصية من خلال الصراعات اللاشعورية بأساليب اكلينيكية تبدأ بالمقابلة ودراسة الحالة واستخدام الاختبارات الاسقاطية التي تكشف عن الصراعات العميقة المفترض وجودها داخل البناء النفسي للشخصية ويري اصحاب التوجه الظاهري والتعليم الاجتماعي علي الخبرة التي تمر بها الشخصية وتكون حصيلة تحدد خصائص الشخصية مع الاستعانة بدراسة الحالة والاختبارات الموقفية (١١: ١٤٠).

وسوف نعرض لبعض اساليب دراسة الشخصية علي النحو التالي:

الملاحظة المضبوطة:

وفيها يقوم الباحث بمراقبة الاشخاص في مواقف محددة وتسجيل الاستجابات الفسيولوجية وتعبيرات الوجة والحركات والكلام وردود الافعال

الاخري، وتتطلب هذه الطريقة وجود الباحث المدرب والذي يستوعب معظم نظريات علم النفس بالاضافة الي امتلاك قدرة علي الحدس والفهم السريعيين ويكون من القدرة علي الاستبصار الكلي بحيث لا يغفل انتباهه عن استجابة واحدة ٠

المقابلات:

وهي من اشهر اساليب الحكم علي الشخصية في الوقت الراهن ويقوم بها اخصائي مدرب علي درجة عالية من الكفاءة النظرية والكلينيكية وتنقسم المقابلات الي العديد من الانواع اهمها:

المقابلة المقننة او المقيدة:

وهي اقرب الي استمارات جمع البيانات ويكون دور القائم بالمقابلة اكثر سلبية حيث يركز علي ان يقوم الشخص بملئ البيانات التي تحتوي عليها استمارة المقابلة ثم يقوم بافراغها في شكل تقرير نهائي ٠

المقابلة غير المقننة(الحرة):

ويسمح هذا النوع من المقابلة بالحصول علي المعلومات المطلوبة بأقل توجيه ممكن، حيث يتكلم الاخصائي اقل قدر ممكن وتتركز اسئلته حول فتح المجال امام الفرد للحديث بحيث تكون هناك تلقائية من جانب الفرد ولا يقطع الاخصائي الحديث لاي سبب الا اذا كان الفرد يكرر القول في حدث واحد وبالتالي فان موقف المقابلة هو الذي يوجه أي نوع من الاسئلة ينبغي اثارته واي نوع اخر ينبغي تجنبه مع مراعاة حالات الضيق والانسحاب والفطنة الي الدفاعات الشعورية وحيل الدفاع اللاشعورية ويكون حذرا فيما يتعلق بالاسئلة الخاصة بالوجدان والامور الحساسة التي تأخذ قدرا اكبر من الانفعال واثاره الفسيولوجية التي تظهر اثناء المقابلة ٠

ومن الاسئلة التي يفتتح بها الاخصائي الحديث مثلا: هل تستطيع ان تقول لي شيئا عن اسرتك؟ او هل تستطيع ان تحدثني عن نفسك؟

وتتميز المقابلات بكونها ملاحظة بالمشاركة، بحيث يؤدي جو المقابلة الي مساعدة الفرد الي ان تبرز معظم خصائصه اثناء عملية المقابلة.

اختبارات الشخصية:

وتنقسم اختبارات الشخصية الي نوعين (١٦: ٣٤٢)

أ- موضوعية: ب- اسقاطية

وسوف نعرض بالتفصيل اهم هذه الاختبارات واكثرها شيوعا:

<u>الاختبارات الموضوعية:</u>

ومن اهم الاختبارات الموضوعية في دراسة الشخصية هو اختبار مينوسوتا المتعدد الاوجه للشخصية

Minnesota Multuphasic Personality Inventory . (IMMPI)

واجريت عليه دراسات عديدة بهدف تقييمه وتحديد قيمته في دراسة الشخصية ويحتوي الاختبار في الاصل علي ٥٥٠ عبارة يجيب عليها المفحوص (نعم – لا اعرف) في صورة جماعية او فردية.

ولقد قام لويس مليكه وعطيه هنا وعماد اسماعيل عام ١٩٥٩ باعداد الاختبار ليناسب الشخصية العربية ويتكون في صورته العربية من ٥٦٦ عبارة ثم تكرار ١٦ عبارة لتناسب عمليات تصحيح الاختبار وليس هناك وقت محدد للاجابة الا انه من المعتقد ان الاجابة السريعة افضل من الاجابة بعد تفكير وتأمل طويلين، وعادة ما يستغرق الافراد في الصورة الجماعية زمنا يتراوح بين خمسين او تسعين دقيقة ويختلف الزمن باختلاف ثقافة

الافراد وحالتهم الانفعالية ويحتوي المقياس علي عشرة مقاييس اكلي
هي:

١- توهم المرض (هـ - س) ٢- الانقباض (د)
٣- الهستيريا (هـ - س) ٤- الانحراف السيكوباتي(ت -
٥- الذكورة والانوثة (م - ن) ٦- البارانويا (ت - م)
٧- السيكاثينيا (ب - ت) ٨- الفصام (س - ك)
٩- الهوس الخفيف(م-م) ١٠- الانطواء الاجتماعي(س-س-ص

وقد استخرجت مقاييس جديدة عديدة غير المقاييس السابقة مثل السيطرة (Do) والتعصب (Pr.) والمسئولية (Re) والمكانة الاجتماعية الاقتصادية (St) والعصاب والضبط(CM) وقوة الانا (Es) وألم اسفل الظهر الوظيفي (L6) والاعتمادية (Dy) ٠٠٠٠ الخ كما تطالعنا البحوث حين لاخر بمقاييس جديدة اخري الا انها اقل شيوعا٠

وللاستبيان ثلاثة صور: الاول للكبار والثانية للاطفال م السابعة الي الثانية عشرة والثالثة خاصة بالام او من يتولي رعاية بصفة دائمة، وتجيب فيها عن كيفية رؤيتها لبعض جوانب سلوك ونزعاته الشخصية٠

ويتكون استبيان الكبار من ٦٣ عبارة بالتساوي علي الم الخاصة بالاستبيان ولكل عبارة اربعة مستويات من الاجابة هي:
تنطبق تقريبا دائما - احيانا - نادرا - لا تنطبق ابدا٠

وتشير الدرجات المرتفعة علي الاستبيان الي الجانب السل السلوك المراد قياسه٠

وتوجد اختبارات اخري مثل اختبار الشخصية السوية – اختبار الشخصية للشباب – اختبار الشعور باحباطات الطفولة – اختبار روجرز لدراسة شخصية الاطفال الذكور – اختبار الشخصية للاطفال المراهقين – قائمة ايزنك للشخصية – قائمة الشخصية لجوردن – البروفيل الشخصي – مقياس التفضيل السني – اختبارات عوامل الشخصية لكاتل – اختبارات جيلفورد العاملية ، وأغلبها مقتبسة الي العربية وتصلح للتطبيق في البيئة العربية ،

ثانيا: الاساليب الاسقاطية

ويمكن تصنيف الاساليب الاسقاطية الي الانواع الاساسية :

١- اساليب التداعي والرورشاخ: وفيها يستجيب المفحوص للمثير باعطاء اول كلمة او صورة او مدرك يخطر له ومن امثلتها اختبار تداعي الكلمات واختبار الرورشاخ لبقع الحبر ،

٢- الاساليب البنائية او التكوينية وهي تتطلب من المفحوص خلق او بناء او انتاج معين مثل قصة ومن امثلتها اختبار تفهم الموضوع (T.A.T) ، وعمل قصة مصورة M.A.P.S واختبار اليد وتتطلب الاستجابة لهذه الاختبارات من جانب المفحوص نشاطات ذهنية اكثر ضبطا واشد تعقيدا ، فمثلا يتطلب بناء قصة مراعاة القواعد المألوفة في الصياغة والتعبير والتنظيم المنطقي ووحدة المضمون والتنسيق بين عناصر الصورة ، ويشجع علي ذلك تقديم الاختبار بوصفه اختبارا للذكاء او التخيل ويعتمد تفسير الاستجابات اساسا علي تحليل المضمون ،

٣- اساليب التكميل ومنها تكملة الجمل او القصص واختبار ا
المصور الذي يجمع بين المنبهات اللفظية والمصورة ويتطلب
حوار ويمكن تطبيقها علي الافراد او علي الجماعات٠ وتعد
تفسيرها علي النوعين من التحليل: التحليل الشكلي و
المضمون٠

٤- اساليب الاختيار او الترتيب وهي تتطلب اعادة ترتيب الصو
تسجيل للتفصيلات٠٠٠الخ٠٠٠ ومنها اختبار زوندي وه
غالبا منبهات اكثر تحديدا في بنيانها ومن ثم يمكن ان تست
تصحيحها الاساليب الكمية٠

٥- الاساليب التعبيرية والانتاج الفني ومن امثلتها الرسم و
اللعب والسيكودراما وتختلف هذه الاساليب عن الاساليب
من حيث ان اسلوب المفحوص يقيم كما يقيم نتاجه النهائي
ان تستخدم هذه الاساليب لاغراض علاجية بالاضافة الي اس
في التشخيص فالمفحوص لا يكشف فقط عن متاعبه ولكنه
منها عن طريق التنفيس٠

ومن اهم الاختبارات الاسقاطية:

١- <u>اختبار بقع الحبر لهرمان رورشاخ</u> <u>erman Rorseach</u>
من قام بمحاولة منظمة لاستخدام بقع الحبر للكشف عن
والمشاعر اللاشعورية٠ ويتكون اختبار رورشاخ من
بطاقات علي كل بطاقة بقعة حبر وضعت بطريقة عشوائية
منها تتكون من درجات مختلفة الظلال٠ وصورتين آخر

اللونين الاسود والاحمر اما الثلاثة فتتكون من الوان متعددة غير الاسود.

ويطلب من المفحوص ان ينظر الي البطاقة او بقعة الحبر ويعطي انطباعاته عليها وكل ما يراه فيها. وينظر الي الاستجابات من نواحي اربعة.

١- التحديد المكاني Location ذلك ان الاستجابة التي يعطيها المفحوص اما ان تشمل البطاقة كلها او جزءا منها.

٢- العوامل المحددة للاستجابة Determinant وتشير الي العوامل التي تدخلت في تحديد الاستجابة، هل هو عامل الشكل او عامل الحركة ام عامل اللون ام مجموعة عوامل مع بعضها.

٣- المحتوي او المضمون Content: هل محتوي الاستجابة شكل انساني لم حيوانات ام جمادات ام استجابات تشريحية ام مناظر طبيعية لان مضمون الاستجابة قد يتفق مع ما هو مألوف وعادي عند معظم الناس وهذا النوع من الاستجابة يكثر وروده في تقارير مجموعة عادية من الافراد او قد يكون محتوي الاستجابة اصيلا وفيه جدة وابداع، وهذا النوع الاخير لا يرد الا مرة واحدة في كل مائة تقرير عادة.

ويستخدم هذا الاختبار في معرفة خصائص شخصية الافراد العاديين كما يستخدم في تشخيص الاضطرابات الذهانية والعصابية.

٣- اختبار تفهم الموضوع

Thematic Apperception Test. (T.A.T)

وهو من اشهر الاختبارات الاسقاطية واوسعها انتشارا وقد و

كل من موراي ومورجان Murrey & Morgan 1975 و

الاختبار من سلسلة من الصور تتراوح درجة غموضها او

بنياتها ٠ تعرض علي المفحوص واحدة بعد الاخري ويطلب

يستجيب لها بذكر القصة التي تخطر له عند رؤيته للصورة٠

والصورة الاصلية من الاختبار تتكون من ٣١ ب

طبعت علي كل واحدة منها (عدا بطاقة واحدة) صورة علي

ابيض مقوي وتركت بطاقة واحدة بيضاء خالية من الصور

اعطيت كل بطاقة رمزا ينتمي الي فئات الاطفال الذكور قب

سنة الاطفال الاناث قبل ١٤ سنة الراشدين الذكور فوق ٤

الراشدات الاناث فوق ١٤ سنة ثم بطاقات للاستخدام مع ال

الصغار والكبار بما فيها البطاقة البيضاء٠

وتنقسم بطاقات الاختبار الي سلسلتين يفترض في السلسلة

انها تكشف عن الوجه الخارجي للشخصية اما الثانية فهي تكش

الديناميات العميقة للشخصية٠

وفي تطبيق الاختبار، يقوم الباحث بتطبيق السلسلة الاول

الجلسة الاولي ثم يتم عمل فاصل زمني بين اعطاء السلسلة الثانية لا

٢٤ ساعة بحسب توصيات موراي٠ إلا أنه يفضل أن يجري

الاختبار بحسب طبيعة الموقف واستعداد المفحوص٠

وفي سبيل الحكم علي شخصية المفحوص، اهتم موراي بتحليل مضمون الاستجابات، والوقوف علي الموضوعات الغالبة في كل استجابة بوصف ان الموضوع هو التكوين الدينامي للاستجابة وتدور هذه الموضوعات عادة حول:

١- البطل الرئيسي الذي يتقمص الفرد شخصيته في القصص.
٢- الحاجات التي تدفع بطل القصة والقوي التي تنطوي عليها نفسه.
٣- الضغوط او العوامل البيئية والمؤثرات التي تؤثر في الفرد.
٤- البطل الرئيسي الذي يتقمص الفرد شخصيته.

وعلي نحو عام تتطلب عملية تفسير اختبار التات دراية واسعة بنظرية التحليل النفسي ونظرية الجشطالت مع التدريب المتواصل علي استخدام الاختبار.

نظريات الشخصية

ويمكن تحليل نظريات الشخصية في اربع فئات علي النحو التالي:

أولا: النظريات الاستعدادية (مثل نظرية الانماط لابوقراط وكرتشمر وشيلدون) ونظرية السمات (لالبورت وكاتل وايزنك)

ثانيا: النظريات النفسدينامية مثل (نظرية فرويد في التحليل النفسي ونظرية كارل يونج ونظرية كارين هورني).

ثالثا: النظريات السلوكية مثل (النظرية السلوكية التقليدية لبافلوف والنظرية السلوكية الجديدة لدولارد وميلر).

رابعا: النظريات الظاهراتية مثل(نظرية الذات لكارل روجرز)

وسوف نشرح اهم هذه النظريات بالتفصيل.

أولا: النظريات الاستعدادية (الانماط والسمات):

ويميل بعض هذه النظريات الي تفسير الشخصية وتصنيف الناس تبعا للنمط Type الغالب او المسيطر علي شخصية كل منهم، وهذا النمط عبارة عن مجموعة من الصفات النوعية التي تتجمع او تترابط لتميز الشخصية ككل عن كافة شخصيات الاخرين •

ويعد تصنيف الناس الي انماط او طرز معينة يتميزون بها ويسلكون وفقا لها من اقدم المحاولات التي عرفها الفكر الانساني في دراسة الشخصية• ومن اوائل تلك المحاولات ما اقترحه هيبوقراط Hippocrates (٤٦٠-٣٧٠ق •م) في القرن الخامس قبل الميلاد في عصر الاغريق وظل قائما حتي القرن التاسع عشر، حيث ربط بين الجوانب الفسيولوجية والشخصية وذهب الي ان المزاج يتوقف علي مقادير نسبية لاخلاط الجسم الاربعة الرئيسية وهي السواد والصفراء والدم والبلغم ويقابل كل منها نمطا من انماط الشخصية الاربعة وهي السوداوي والصفراوي والدموي والبلغمي(٦: ٢٢٠) ومن ثم فقد قسم الناس – تبعا لذلك – وفقا للمزاج الغالب علي كل منهم الي اربعة طرز:

١- المزاج الدموي Sanguine وصاحبه سهل الاستثارة سريع الاستجابة ويتميز بالتفاؤل والمرح والنشاط•

٢- المزاج الصفراوي Choleric وصاحبه طموح وعنيد وجاد حاد الطبع سريع الاستثارة والغضب•

٣- المزاج السوداوي Melancholic وصاحبه بطئ التفكير لكنه قوي الانفعال يميل الي الانطواء والتشاؤم والانقباض والاكتئاب •

٤- المـزاج البلغمـيPhlegmatic او الليمفـاوي: وصاحبـه بطـئ الاستثارة يغلب عليه الخمول والتبلد الانفعالي.

وبناء علي ذلك ذهب هيبوقراط الي ان الشخصية السوية تعتبر نتاجا لتوازن الامزجة الاربعة وتكافؤها. فان تغلب احدها علي بقية الامزجة نشات الاضطرابات والامراض النفسية. ويعد هذا التقسيم من اوائل المحاولات التي ربطت بين كيمياء الجسم وسلوك الفرد.

• وتشمل نظرية الانماط نماذج عديدة اخري تختلف فيما بينها من حيث الاساس الذي قامت عليه ونكتفي هنا بنموذجين هما: الانماط الجسمية التكوينية، والانماط النفسية.

أ- **الانماط التكوينية:**

ويميل فيها الباحثون وعلماء علم النفس التكويني الي اعتبار الشكل المميز للبنية او التركيب الجسمي محددا للشخصية من بينهم كرتشمر(١٨٨٨-١٩٦٤) Kretschmer ووليم شيلدونSheldon،

أولا: نظرية كرتشمر Kretschmer :

حيث اعتقد بوجود علاقة وثيقة بين اربعة انماط جسمية والخصائص المزاجية للشخصية وهذه الانماط هي :

١- النمط البدين Pyknic وهو القصير الممتلئ سميك العنق عريض الوجه ويتميز بالانبساط والصراحة وروح المرح وبالتقلب الانفعالي وبالقدرة علي بناء الصداقات.

٢- النمط النحيل(الواهن)Asthenic وهو الطويل النحيف طويل الاطراف دقيق السمات ويتميز بالحساسية الشديدة والنزوع الي الانطواء.

٣- النمط الرياضي(العضلي القوي)Athletic وهو المتناسق البنية عريض الكتفين قوي العضلات ويتميز بالنشاط والحيوية والعدوانية ٠

٤- النمط المشوه(غير المتسق) Dysplastic وهو من يقع خارج الانماط السابقة ربما نتيجة لاضطرابات في افرازات الغدد الا لاسباب اخري وتبدو عليع عموما دلائل عدم التناسق الجسمي والنمو الشاذ ٠

وقد توصل كرتشمر في دراسته للمرض العقلي الي وجود علاقة وثيقة بين الانماط الجسمية والاضطرابات العقلية حيث ميز بين نوعين من الشخصية هما:

أ- الشخصية الدوريةCyclothmic وتتميز بالميل الي الاجتماع بالاخرين والمقدرة علي عقد صداقات وتتسم بالواقعية والعملية والطيبة وروح المرح وهي اقرب الي النمط الجسمي البدين وفي الحالات المتطرفة من هذه الشخصية نجد المصابين بجنوس الهوس والاكتئاب-

ب- الشخصية المنفصمةSchizothynic وتتميز بالميل الي العزلة والتحفظ والخجل وانعدام الاستجابات الانفعالية المناسبة وهذه الصفات اقرب الي النمط الجسمي النحيل وفي الحالات المتطرفة لهذة الشخصية نجد المصابين بالفصام ٠

ثانيا: نظرية وليم شيلدون Sheldon :

قسم انماط الشخصية الي ثلاثة هي :

١- النمط الداخلي التركيب – الحشوي Endomorphic ويشير الي سيطرة الانسجة المولدة للامعاء • لذا يتميز اصحابه جسميا بالبدانة ويتصفون بحب الطعام و الشهية الجيدة، النوم العميق و الاسترخاء البدني، بطء الاستجابة للحركة الاجتماعية و الاتجاه نحو الاخرين ومشاركتهم و التطلع الي عونهم، الهدوء الانفعالي ، التسامح ، الرضا عن الذات ويطلق عليهم الحشويون Viscerotonic •

٢- النمط الداخلي التركيب العظمي او العضليMesomorphic ويغلب علي حالته سيطرة الانسجة المولدة للعظام و العضلات • لذا يغلب علي اصحابه مظاهر البنية الرياضية وقوة العظام والعضلات، وهم يتسمون بالقوة و النشاط العضلي و الجسمي والحيوية، وحب السيطرة و الميل الي المغامرة و الاندفاعية، و الجرأة في مواجهة المشكلات، الصلابة و الشجاعة و اللامبالاة بالالم، تأكيد الذات و الميل الي العدوان لا سيما تحت تأثير الكحول ويطلق عليهم النشطونSomotomic

٣- النمط الخارجي التركيب – العقلي Ectomorphic ويشير الي سيطرة الانسجة المولدة للجهاز العصبي ويتميز اصحابه بالنحافة وطول الاطراف وحساسية الجهاز العصبي ويغلب عليهم اناقة المظهر ، و الدقة و النظام، وسرعة الاستجابة ، تحويل الانتباه، اليقظة العقلية، التأمل و التفكير، الحساسية و القلق، النزوع الي كتمان المشاعر وكبت الانفعالات ، الميل الي الوحدة و البعد عن الجماعات الكبيرة ويطلق عليهم النمط "المخيون" Cerebrotomic

(ب) **الانماط النفسيـــــــة:**

واشهرهم كارل يونج C. Joung (١٨٧٥-١٩٦١) وتم التصنيف علي اسس سيئولوجية الي نمطين مختلفين هما:

١- النمط الانبساطي Extrovert ويتميز بالاهتمام بالاحداث الخارجية والانفتاح علي الناس والبيئة والمقدرة علي تكوين علاقات مع الاخرين والاندماج معهم ويتميز بالحيوية والنشاط والعمل والمرح والتعبير عما في نفسه من مشاعر وانفعالات٠

٢- النمط الانطوائي Introvert ويتميز بالاهتمام بالمسائل والامور الذاتية والتمركز حول خبراته الشخصية وهو اكثر ميلا الي الانسحاب والانغلاق علي الذات ويتسم بالخجل والحذر وعدم الميل الي التعامل مع الاخرين وتفضيل التأمل والتفكير والاستغراق في عالمه الخاص٠

وحدد يونج اربع وظائف نفسيه وهذه الوظائف هي :

١- التفكير Thinking وهي عملية عقلية يمكن الفرد من فهم طبيعة نفسه والاشياء المحيطة به ٠

٢- الوجدان Feeling وتعكس هذه الوظيفة قيمة الاشياء بالنسبة للفرد وتمنحه خبراته الذاتية باللذة والالم والغضب والخوف والفرح والحب٠٠٠٠الخ

٣- الاحساس Sensation وتمد هذه الوظيفة الفرد بالحقائق العيانية او المحسوسة عن الاشياء كما هي عليه في الواقع٠

٤- الحدس او الالهام Intuition وهي تمكن الفرد من الادراك بواسطة عمليات لاشعورية او باطنية رمن النفاذ الي جذور الراشي دون الاعتماد علي مقدمات اساسها التأملات العقلية الشعورية٠

وهذه الوظائف لا تنمو لدي الفرد نمّوا متساويا وانما عادة ما تغلب احداها علي شعور الفرد او اناه كوظيفة عليا، بينما تصبح الوظائف الاخري وظائف ادني منها. فالشخص الذي تغلب عليه وظيفة التفكير تقل عنده وظيفة الوجدتن ومن يغلب عليه الحدس لا يعتمد علي الحس لا قليلا، فالتفكير يقابله الوجدان والحس يقابله الالهام (١٠ : ٣٥٢) . وقد ربط يونج بين كل من الانماط والوظائف النفسية من حيث رأي ان الفرد يمكن أن يكون منبسطا مفكرا او انطوائيا مفكرا ومنبسطا وجدانيا او انطوائيا وجدانيا، ومنبسطا حاسيا او انطوائيا حاسيا، ومنبسطا حدسيا او انطوائيا حدسيا .

نقد نظرية الانماط:

١- اهتمت النظريات السابقة بالعوامل الوراثية فقط. وغفلت النظريات السابقة عن العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية عموما وما يترتب عليها من خبرات مكتسبة لها اثر علي نمو السخصية.

٢- تجاهلت مبدأ الفروق الفردية لانها اكدت علي اوجه التشابه بين الافراد فليس معني ان مجموعة من الافراد بدناء او منبسطون انهم متماثلون في كل شئ فقد يتفقون في كونهم انبساطيين مثلا لكنهم يختلفون فيما بينهم من حيث مستوي الذكاء او الاتزان الانفعالي او مستوي الطموح . . . . الخ

٣- وبما ان الانماط لا تمثل الا الحالات المتطرفة من الشخصيات في حين ان السواد الاعظم من الناس عبارة عن خليط منها علي درجات مختلفة وكثيرة جدا . (٢٢: ٣٧)

وهذا يعني ان نظريات الانماط ربما لا تكون كافية او صالحة للتعميم على الحالات العادية الممثلة لاغلبية الافراد . واكدت البحوث السيكلوجية الحديثة وجود نمط ثالث يتوسط الانبساط والانطواء وهو النمط المتعادل واصبح ينظر الي الانبساط ـ الانطواء علي اعتبار انهما عامل واحد متصل ثنائي القطب احد طرفيه المنبسطون بشدو والطرف الاخر المنطوون بشدة .

نظرية السمات:

لجأ بعض الباحثين الي استبدال فكرة الانماط بفكرة السمات ومضمون ذلك ان الشخصية عبارة عن انتظام دينامي لسمات او صفات مختلفة جسمية وعقلية وانفعالية ودافعية واجتماعية فطرية او مكتسبة . ويحظي كل فرد بقدر معين من كل سمه (والسمة هي الصفة الجسمية او الانفعالية او الاجتماعية الفطرية او المكتسبة التي يتميز بها الفرد وتعبر عن استعداد ثابت نسبيا لنوع معين من السلوك .

ويعرف جوردون البورت G.Allport (١٨٩٧-١٩٦٧) السمة بانها استعداد نفسي عصبي مركزي عام خاص بالفرد . وقد رأي البورت ان السمات الخاصة بفرد ما تقوم بدور دافعي بالنسبة له فهي التي تحدد انماط سلوكه . كما رأي انه من الصعب ان يتفق فردان في سماتهما لان السمات تعمل بطريقة فريدة لدي كل شخص تبعا لاستعداداته . وسلم البورت بأن هناك سمات عامة مشتركة بين الناس تنمو نتيجة للخبرات والثقافة المشتركة وقسم السمات الي ثلاث فئات:

١ـ سمات رئيسية Cardinal او بارزة غالبا ما تطبع سلوكه عموما وقد يشتهر بها كسمة [illegible] عنه وسمة الكرم في حاتم الطائي .

٢- سمات مركزية Cemtral يتراوح عددها من خمس الي عشر سمات لدي الفرد يظهر اثرها في معظم سلوكه•

٣- سمات هامشية Secondary تبدو قليلة الاهمية بالنسبة للفرد

ورأي البورت ان هذه السمات لا تعمل كوحدة مستقلة تماما عن بعضها البعض "ولكنها مجموعة متوافقة من الصفات تتجمع لاحداث الاثار السلوكية وعلي ذلك ففعل واحد مركب لا يمكن ارجاعه الي سمة واحدة مفردة بل هو دائما نتاج مجموعة من السمات المتوافقة تسهك كل سمة منها في بعض مظاهر السلوك• وتنتظم سمات كل شخص في كل منظم او تجمع متسق يحتويه ما اسماه ألبورت بالذات الممتدة المميزة التي تنمو وتتشكل علي مدي حياة الفرد، والتي لا تنحصر نشاطاتها وترتبط بمجرد احتياجاتها المباشرة وواجباتها وانما في التخطيط للمستقبل وتبني فلسفة موحدة للحياة•

اما رايموند كاتل R.Cattell فقد صنف السمات الي قسمين هما:

١- سمات عميقة مصدرية Source وهي لا تظهر في السلوك بشكل مباشر وتنقسم بدورها الي سمات تكوينية Constitutional واخري بيئية E nvironmental•

٢- سمات ظاهرية سطحية Surface •

فاندماج الفرد مع الناس ونزوعه الي مساعدتهم ومشاركتهم والتعاون معهم وحيويته واقباله علي الحياة يعتبر من قبيل السمات السطحية التي ترجع اساسا الي سمة عميقة مصدرية هي الاجتماعية• كما ان الاعتماد علي النفس والثبات والتصميم والمثابرة وقوة الارادة تعد سمات سطحية تنبثق اصلا من سمة مصدرية هي الاكتفاء الذاتي•

وقد وجه كاتل ومعاونوه جهودهم اصلا الي كيفية رد كثرة السمات التي يمكن ان يوصف بها شخص ما بعد تطبيق عدة اختبارات عليه الي عدد اقل من الوحدات الفرعية او تجميعها وتكثيفها في تجمعات مستقلة عن بعضا البعض للوصول الي عوامل يشمل كل منها عدة سمات ترتبط فيما بينها ارتباطا عاليا- وذلك باستخدام الاسلوب الاحصائي المعروف بالتحليل العاملي Factor Analysis • وتوصل كاتل في هذا الصدد الي ستة عشر سمة مصدرية رأي انها تفسر معظم عناصر السمات الظاهرية المتعددة للشخصة وهي:

١	العامل A	الاجتماعية مقابل العدوانية (السيكلوثيميا/الشيزوثيميا)
٢	العامل B	الذكاء مقابل التخلف العقلي
٣	العامل C	الثبات الانفعالي (قوة الانا) مقابل عدم الثبات الانفعالي •
٤	العامل E	السيطرة مقابل الخضوع
٥	العامل F	الانبساط مقابل الانقباض
٦	العامل G	قوة الانا الاعلي مقابل ضعف الانا الاعلي او المعايير الخلقية
٧	العامل H	المقامرة مقابل الحرص
٨	العامل I	المرونة (الحساسية الانفعالية) مقابل الصلابة
٩	العامل L	التوجس والارتياب مقابل تقبل الاخرين والثقة بهم

١٠	العامل M	الرومانتيكية (الخيالية) مقابل الواقعية (العملية)
١١	العامل N	الدهاء والتبصر مقابل السذاجة والبساطة
١٢	العامل O	الثقة الكاملة بالنفس مقابل الاستهداف للذنب والشعور بالاثم
١٣	العامل Q1	التحرر والتجريب مقابل المحافظة ومقاومة التغيير
١٤	العامل Q2	الاكتفاء الذاتي مقابل الاعتمادية
١٥	العامل Q3	قوة اعتبار الذات مقابل ضعف اعتبار الذات
١٦	العامل Q4	قوة التوتر العصبي(سرعة الاستثارة) مقابل ضعف التوتر العصبي (الاسترخاء)

وتوصل كاتل الي تخطيط للشخصية انها تشتمل علي ثلاثة جوانب هي:

١- الجانب العقلي المعرفي: ويلعب الدور الاساسي في تحقيق التوازن بين الفرد وبيئته وعناصره الموروثة منها الذكاء والاستعدادات الخاصة.

٢- الجانب المزاجي الانفعالي: ووحداته الموروثة هي الاستعدادات الانفعالية العامة اما البيئية فتتمثل في الخلق.

٣- الجانب الدينامي: وعناصره الموروثة هي الدوافع الفطرية او الاولية، اما وحداته البيئية فهي الدوافع الثانوية المكتسبة والعواطف والقيم والاتجاهات

وحدد ايزنك Eysenek السمات الي اربعة ابعاد رئيسية تعتبر كافية لوصف بنائها :

١- بعد يمتد من الانبساط الي الانطواء٠

٢- بعد العصابية ,ويشكو من القصور في العقل والجسم – نكاؤه متوسط قابل للايحاء غير مثابر بطئ التفكير والعمل غير اجتماعي ويميل الي الكبت٠

٣- بعد الذهانية ويمتد من حالة سواء الشخصية الي الذهانية وهي استعداد الفرد للاصابة بالذهان وهو المرض العقلي(تركيز قليل – ذاكرة ضعيفة – كثير الحركة – بطئ القراءة – مستوي طموحه منخفض – مبالغ)٠

٤- بعد الكذب٠

نقد نظرية السمات:

١- أن الشخصية تنظيم دينامي كلي وليست مجرد حاصل جمع عدة سمات متفرقة٠

٢- تجاهلت هذه النظرية عملية التفاعل بين السمات المختلفة للفرد والتي تؤدي في النهاية الي ما للشخصية من تركيب فريد وصورة مميزة فقد يتفق فردان مثلا في بعض السمات كالحيوية والميل الي المخاطرة إلا ان هذا لا يعني بالضرورة انهما متطابقان من حيث الشخصية٠

٣- تجاهلت هذه النظريات عملية التفاعل بين السمة ومؤثرات الموقف او الظروف التي ادت الي ظهورها فالفرد مثلا قد يبدي سمة ما كالتسامح او الاتزان الانفعالي في ظروف معينة ، لكنه في ظروف اخري يظهر نقيض هاتين السمتين كأن يبدو هجوميا عدوانيا متوترا٠

٤- رغم اهمية الاختبارات النفسية فإننا قد نجد أفرادا لا يجيبون بصراحة وأمانة علي أسئلتها، ربما لأنها تكشف عن سمات يرونها كريهة بالنسبة لهم أو مخجلة برغم وجودها الحقيقي لديهم. وقد لا يدرك بعض الافراد ايضا تأثير بعض السمات علي سلوكهم لكونها غير شعورية.

ثانيا: النظريات النفسدينامية

نظرية فرويد في التحليل النفسي:

يقول فرويد Freud (١٨٥٦ – ١٩٣٩) وقد اثرت هذه النظرية بعمق في علم النفس ولدي العامة من الناس . وقد ميز فرويد بين ثلاثة اجهزة رئيسية او تشكيلات للشخصية لكل واحد منها مكوناته وخصائصه ووظائفه والمبدأ الذي يعمل وفقا له ومع ذلك فانها علي اتصال وثيق وتفاعل مستمر ويعتبر سلوك الفرد محصلة للتفاعل والصراع فيما بينها وهذه النظم هي: الهو او الهي – الانا – الانا الاعلي.

١- الهو او الهي ID : يمثل هذا النظام الصورة البدائية للشخصية قبل ان تتطبع اجتماعيا وتعتبر مستودع الطاقة البيولوجية النفسية او المنبع الذي تتزود منه بقية النظم الاخري لتؤدي عملياتها. ومن خصائصه انه لاشعوري فليس بينه وبين العالم الخارجي الواقعي اتصال مباشر أي انه لا يرتبط بالواقع كما انه لا يعترف بالزمان ولا بالمنطق ولا يعطي أي وزن للقيم والاعتبارات الاجتماعية. ويتكون الهو او الهي من الحاجات البيولوجية الاساسية كالجوع والعطش والتنفس بالاضافة الي الحوافز والغرائز الجنسية

والعدوانية ومن ثم تعمل جاهدة علي تحقيق الاشباع الفوري لـها ولا يخضع في ذلك لشئ سوي مبدأ واحد فقط وهو مبدأ اللذة وتجنب الالم .

٢- الانـا (Ego) تنشـأ اساسـا لخدمـة اغراض الـهو وتنظيم اشـباعاته بحيث تتفق مع الواقع او بقدر ما تسمح بـه مطـالب الحيـاة الواقعيـة وعن طريق مخارج وصور مقبولة اجتماعيـا لـهذا الاشباع، أي ان من اهم وظائفها الحفاظ علي توازن الشخصية والتوفيق بين مطـالب الهو باندفاعيتها ورعونتها من جانب والظروف الخارجية من جانب آخر . لذا تتسم الانـا بـالتفكير الموضوعـي والمعقوليـة ومراعـاة الاعتبارات الاجتماعية وهي تعمل وفقا لمبدأ الواقـع الـذي يرجـئ اللذة ويحول دون تفريغ التوتر الي ان يتم اكتشاف موضوع مناسـب لتحقيق اشباع واقعـي حيث تكبح الانـا جماح الـهو وتؤجل اشباع دوافعه للوقت المناسب .

٣- الانـا الاعلـي Super Ego ويقوم بـدور الرقيـب الداخلـي او الضمير ويتشكل من الاخلاقيات والمثاليـات والقيم العليـا مـن عدل وخير ومن ثم فهو مثالي وليس واقعيا ويتكون بالتعلم والتربيـة عن طريق استدخال معايير الصواب والخطأ واستدماجها في انفسنا منـذ الطفولة لذا يعد الانا الاعلـي مصـدرا للضبـط الذاتـي او التحكم فـي الشخصية ووظيفتـه الاساسية مراقبـة الانـا ومسـاعدتها علـي كـف الدفاعات العدوانية والحفزات الغريزية الجنسية للهو والحيلولة دون الاشباع الفوري والمطلق لها والضغط علـي الانـا لاحـلال المعـايير

الاخلاقية في اشباع الحاجات محل الواقعية والعمل علي بلوغ الكمال ٠

وهكذا تصبح النظم الثلاثة في تفاعل مستمر بل في صراع نتيجة تعارض مصالحها بغية الوصول الي حالة التوازن ومن هنا تتولد الدافعية الدينامية ومن مظاهر هذا الصراع انه بما ان الهو يتكون اساسا من غرائز بيولوجية تبحث عن الاشباع الفوري بأي صورة وبأي ثمن ، وان الانا تتكفل اساسا بالتوفيق بين مطالب الهو والواقع فانها تحاول ارضاء الهو بطرق مختلفة اما باشباع غرائزة باسلوب يتفق مع المتطلبات الواقعية والاجتماعية ٠ او بتاجيل هذا الاشباع او بتحوير هذه الغرائز او الاستعاضة عنها بدوافع اخري، وقد لا يتم الاشباع تماما وعندئذ تستخدم الانا عملية نفسية لاشعورية يطلق عليها(الكبت) لتستبعد عن طريقها الحفزات البدائية او الغريزية للهو والتي لا يمكن اشباعها في الواقع من مستوي الشعور "الوعي بها" الي مستوي آخر عميق هو اللاشعور فتختزنها فيه لان المجتمع لا يقبلها ولا يقرها ٠ وتبقي هذه المواد المكبوتة في اللاشعور تحت الرقابة الصارمة من الرقيب او الضمير ٠ الا ان ذلك لا يعني اختفاءها تماما ٠ وانما تظل حبيسة في مستودعا تطل برأسها وتؤثر علي سلوك الفرد ٠دون وعي منه وتتحين الفرصة للنفاذ مرة اخري الي مسرح الشعور ، فاذا ما غابت الرقابة او ضعف الرقيب(الانا) نجدها تعبر عن نفسها بصور رمزية مختلفة كالاحلام وزلات القلم وفلتات اللسان، والحيل الدفاعية وفي صور اغراض الاضطرابات النفسية والعقلية المختلفة ٠

وتبين مما سبق وجود حالات او مستويات شعورية مختلفة فاعتقد فرويد بوجود ثلاثة منها هي الشعور ، اللاشعور ، ما قبل الشعور ٠

١- الشعور Consciousness هو منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي وهو الجزء السطحي فقط من الجهاز النفسي حيث تنقل الينا الحواس المعلومات عما يحيط بنا وتستجيب الي المواقف وفق مقتضياتها٠

٣- اللاشعور Unconsciousness وهو المنطقة المظلمة من الشخصية ويمثل المستودع الذي قذفت فيه - عن طريق الكبت - كل الرغبات والحفزات البدائية والغريزية الجنسية والعدوانية نظرا لعدم امكانية اشباعها لانها غير مقبولة من المجتمع او محرمة فانها تكبت في اللاشعور بحيث تصعب استدعاؤها حيث تسعي جاهدة للظهور وتؤثر علي سلوك الفرد دون وعي منه في حالات معينة وبصور رمزية شتي٠

٣- ما قبل الشعور Preconsciousness وتحتوي علي كل ما هو كامن او في حالة غياب مؤقت لكن يسهل استدعاؤها الي مستوي الشعور مثل الذكريات والمعلومات التي يمكن استحضارها بشئ من التركيز الشديد والارادة القوية٠

نقد نظرية التحليل النفسي:

١- اعطي فرويد اهمية بالغة الي اللاشعور وقلل الي حد كبير دور الوعي والارادة في تحديد السلوك٠ (٢١: ٩٨)٠

٢- أن فرويد جمع مادته العلمية التي بني علي اساسها نظريته من ملاحظاته علي مرضاه - وهي حالات محددة طارئة وغير طبيعية - واغفل العاديين من الناس وهم الغالبية العظمي٠

٣- اعطي وزنا كبيرا للعوامل البيولوجية كما شدد علي دور الطاقة الجنسية كمحور للنمو النفسي للشخصية واهمل الي حد كبير العوامل والظروف البيئية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الفرد والتي تؤثر في شخصيته.

٤- افتقار كثير من المفاهيم الواردة بنظريته الي الوضوح والاجرائية والتأييد التجريبي(أي تنقصها الدقة الموضوعية).

فقد انشق علي فرويد بعض الذين تبعوه وبدأوا معه ليطوروا نظريات مستقلة خاصة بهم واشهرهم كارل يونج . وألفرد أدلر - وهورني - وسوليفان.

فقد قلل يونج من شأن سيطرة الميول الجنسية في الحياة النفسية وان لم ينكر اهميتها ورأي ان الدين عنصر اساسي من عناصر الحياة النفسية يؤثر في صفاء الحياة النفسية للانسان واتزانها وهدايتها وتحقيق هدف الحياة.

بينما اهتم أدلر بفكرة الفردية في وحدة الفرد واهتم بأثر المؤثرات الثقافية والاجتماعية والميل الاجتماعي في تكوين اسلوب حياة الفرد. ويري أدلر ان الشخص العصابي تتغلب لديه الاهداف الانانية وتحل محل الميل الاجتماعي وكذلك اهتم بأثر العلاقات الدينامية داخل الاسرة في تحديد اسلوب حياة الفرد وركز علي العلاقات بين الوالدين والطفل واهتم بسيكلوجية الطفل المدلل والطفل المكروه والطفل الاكبر والطفل الثاني والطفل الاصغر.

واكد هورني علي اهمية العوامل الثقافية والبيئية مثل التعاون والروح الاجتماعية والعلاقات الانسانية واشار ان بامكان الانسان ان يتغير وان يحسن من نفسه ما دام حيا يرزق٠

وابرز سوليفان نظرية العلاقات الشخصية مر الاخرين واكد علي اهمية ذلك في عملية التطبيع الثقافي٠ وناقش سوليفان اساليب اكتساب الخبرة ومنها الاسلوب البدائي او الاولي والاسلوب المتميز والاسلوب المركب من خلال التفاعل الاجتماعي ومن الخبرة الاجتماعية٠

ونكتفي بهذا القدر من نظريات الشخصية٠

شخصية المعلم

تهتم التربية الحديثة اهتماما خاصا باختيار المعلمين وتهيئه الظروف والعوامل الكفيلة باعدادهم نفسيا ومهنيا بما يحقق لهم الاستقرار النفسي والمادي والاتزان الانفعالي حتي يتسني لهم خلق الجو المدرسي المناسب في المدرسة لنمو شخصيات سوية متكاملة٠

فالمعلم الكفء ذو الشخصية الناضجة الراضي عن عمله والمتوافق نفسيا واجتماعيا ومهنيا والمقتدر نفسيا أي المتمتع بالصحة النفسية السليمة يعكس هذه الخصائص في معاملته لتلاميذه ويباعد بينهم والانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية فهو يضبط في غير قسوة او تعذيب ويعدل دون تمييز او تفرقة وهو ثابت في معاملته دون تذبذب ومتسامح واسع الصدر دون تسيب او تفريط ، يتفاعل مع تلاميذه لفظيا ويشاركهم وجدانيا ويندمج معهم اجتماعيا في جو تسوده مشاعر التفهم والثقة والحب والاحترام المتبادل ، ويساعدهم علي مواجهة مشكلاتهم، ويقلل من عوامل الخوف

والقلق الذي يعتريهم من الامتحانات، وينمي لديهم الشعور بالمسئولية والثقة بالنفس كما يخلق جو ملائما للتنافس فيما بينهم ويدعم سلوكهم الايجابي ويعزز تقدمهم ونموهم بمختلف الوسائل ويتيح الفرص لتنمية واستثمار طاقاتهم واستعداداتهم الخلاقة في المجالات المختلفة بما يحقق توازنهم وتكامل شخصياتهم ٠

ومن ناحية اخري اجريت العديد من البحوث للكشف عن سمات الشخصية التي تجعل المدرس محبوبا من تلاميذه وكانت السمات الاثنتاعشرة التالية هي اكثر السمات قيمة لدي التلاميذ:

١- التعاون بمنطلق ديمقراطي	٢- الصبر
٣- العطف ومراعاة مشاعر الاخرين	٤- الاهتمامات الواسعة
٥- السلوك الحميد والمظهر الحسن	٦- العدل والنزاهة وعدم التحيز
٧- المرح (ملكة الدعابة)	٨- الحزم مع اللين
٩- الاهتمام بمشاكل التلاميذ	١٠- المرونة
١١-الرغبة في التشجيع	١٢-البراعة في تدريس المادة٠

"ان المعلم العصابي ينشر الاضطرابات النفسية بين طلابه كما لو كان مصابا بالجدري او حمي التيفويد، لانه يعاني من الخوف والتوتر والقلق والاحباط ومشاعر الفشل والدونية والصراع النفسي بما لا يتفق مع الصحة النفسية السليمة فانه يؤثر تأثيرا سلبيا علي الصحة النفسية لاتلاميذه لانه ينقل كل ذلك الي جو الفصل فتنزع معاملته للتلاميذ الي التذبذب والتناقض والقسوة وعدم الثبات والاستقرار٠

ويذكر عبد المطلب القريطي(١٢: ٤٨٦) ان المعلم العصابي متمركز حول ذاته وخبراته المشبعة بالالم والتوتر اكثر مما هو متمركز

حول تلاميذه . احتياجاتهم وتوقعاتهم ، وعادة ما يكون عقابه قسوة وانتقام وتسامحه تراخي وتهاون ولامبالاة، وتواصله مع تلاميذه معدوم او خالي من التفاعلات الايجابية والتعاطف الوجداني والتلقائية ومشوب بالشك وعدم الثقة .

ويذكر باردو Pardo (١٩ : ٥) ان المعلم او المدرس المحترق هو المدرس الذي لديه خبرة في التعامل مع الضغوط وهذا المصطلح يعني ان المدرس يفقد طاقته وحماسه ونشاطه من كثرة الشغوط التي يتعرض لها من تفاعله مع عمله – لديه رغبة غير عادية في الاجازة – انخفاض احترام الذات – عدم الاهتمام بالمدرسة – وهو المدرس الاكثر تفاعلا في عمله واكثر اخلاصا وهو الذي تعترف وظيفته بحماسه والتحكم في رغباته ومرونة تعاملة مع ضغوط العمل المحيطة به . لكن بعد سنوات من الوظيفة يفقد حماسه وطموحه وعدم اهتمامه بالمهنة .

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

١- ابن منظور (ب٠ت) : "لسان العرب المحيط" ، المجلد الأول، بيروت، دار لسان العرب٠

٢- احمد عزت راجح(١٩٨٥): "اصول علم النفس"،ط١٢،القاهرة، دار المعارف٠

٣- احمد عكاشه(١٩٨٤) : "الطب النفسي المعاصر"،ط٥، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية٠

٤- احمد محمد عبد الخالق(١٩٨٣): "الابعاد الاساسية للشخصية"،الاسكندرية" دار المعرفة الجامعية٠

٤- جابر عبد الحميد جابر وآخرون(١٩٧٠):"سيكلوجية الطفولة والشخصية"، القاهرة، دار النهضة العربية٠

٥- حامد عبد السلام زهران(١٩٧٨): "الصحة النفسية والعلاج النفسي "،ط٢، القاهرة: عالم الكتب٠

٦- سيد محمد غنيم(١٩٨٧) : "سيكلوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها"، القاهرة :دار النهضة العربية٠

٧- طلعت منصور، أنور الشرقاوي، عادل عز الدين الأشول، فاروق أبو عوف(١٩٨٤): "اسس علم النفس العام" القاهرى: مكتبة الانجلو المصرية٠

٨- عادل عز الدين الأشول(١٩٧٨): "سيكلوجية الشخصية"،القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية٠

٩- عبد العزيز القوصي(١٩٦٤): "أسس الصحة النفسية"،القاهرة، دار النهضة المصرية.

١٠- عبد الله عسكر، عبد الجبار غضبان الفرحان(١٩٩١): "المدخل الي علم النفس"، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١١- عبد المطلب أمين القريطي(١٩٩٨): "في الصحة النفسية" ،القاهرة: دار الفكر العربي.

١٢- فرج عبد القادر طه(١٩٧٩): "الشخصية ومبادئ علم النفس" ،القاهرة : مكتبة الخانجي.

١٣- ـــــــــ (١٩٩٤): "في اصول علم النفس الحديث"ط٢ القاهرة : دار المعارف.

١٤- فلادون (١٩٩٠):" نظريات الشخصية" ترجمة علي المصري، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٥- لويس كامل مليكه(١٩٨٠): علم النفس الاكلينيكي(ج١) التشخيص والتنبؤ في الطريقة الاكلينيكية، ط٣، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦- ليندال دافيدوف(١٩٨٨): "مدخل علم النفس"، ط٣، ترجمة سيد الطواب وآخرون، مراجعة فؤاد ابو حطب، القاهرة دار ماكجروهيل، الدار الدولية للنشر والتوزيع.

١٧- مشيرة اليوسفي(١٩٨٨): "بعض محددات انماط الشخصية لدي الاحداث الجانحات وأثرها علي سلوكهن" رسالة دكتوراة > كلية التربية جامعة أسيوط-.

١٨- ـــــــــــ (١٩٨٩):" دراسة عاملية لمفهوم السعادة لـــدي طلاب كلية التربية بالمنيا" مجلة البحث في التربية وعلم النفـــس، المجلد الثالث العدد الاول، كلية التربية جامعة المنيا.

١٩- ـــــــــــ (١٩٩٠): "ضغوط الحيـــاة الموجبـــة والســـالبة وضغوط عمل المعلم كمنبئ للتوافق" مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد الثالث العدد الرابع - كليـــة التربيـــة - جامعـــة المنيا.

٢٠- محمد عبد الظاهر الطيب(١٩٩٤): "مبـــادئ الصحـــة النفســـية"، الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

٢١- محمد عماد الدين اسماعيل(١٩٨٩):"الطفـــل مـــن الحمـــل الـــي الرشد"ج١، الكويت: دار القلم.

٢٢- محمود محمد الزيني(١٩٧٤): "سيكلوجية الشخصية بين النظريـــة والتطبيق"، القاهرة: دار المعارف.

٢٣- مصطفي خليـــل الشـــرقاوي(١٩٨٥):"علـــم الصحـــة النفســـية" بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٢٤- هول،ك وليندزي،ج (١٩٧٨): "نظريات الشخصية"، ترجمة فرج احمد فرج وآخرون، مراجعة لويس كامل مليكه،ط٢، الكويت: دار الشايع للنشر.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

1- Kohlberg,L.(1969)

Cognitive Develomental Approach to socializayion: D.Gost in (Ed0. Hand book of socialization theory Shicago: Rand.McNaily.

2- ________________ (1976): Moral Stage and Moralization: The cognitive developmental approach in :T linkoma.(Ed.)Moral development and behavior,N.J.:Holt,Rinehart& winston.

3- Trad, Jnkele vitch (1981)

foules et analyse du Moi-in Essais de Psychnalyses, Paris,Ed.Payot.

4- Wallace,M.P.& Goldstein,H.J.(1994): An Introduction to Psychology,3 ed Ed.,Wisconsin: Brown& Benchmark publishers.

أنماط الشخصية

الشخصية الإنجازية : Cereativemess Perso mality

يعتـــبر الإنجـــاز ســـمة شخصـــية مركـــبة تتضمن أو ترتبط بخصـــائص معرفـــية ومزاجـــية معينة ويمكن معرفة ذلك عن طريق بعض المفاهيم الآتية .

١ ــ الإنجاز :

ويتمـــثل الإنجاز باعتباره أداء في مستوى التحصيل الأكاديمي للفـــرد. حيـــث يتمرد الدافع للإنجاز على أنه استعداد الفرد للسعي في ســـبيل الاقتراب من النجاح أو تحقيق هدف معين، وإلحاحه للإحساس بالفخر والاعتزاز عند إتمام عمل أو إنجاز أداء ناجح.

٢ ــ الحاجة للفرد :

حيـــث تشـــير إلى ميل الفرد للانخراط أو الاستمتاع بمحاولات البحـــث المعرفـــي حيث تفترض بحوث الحاجة للمعرفة إلى أن هذه الخاصـــية ذات قـــيمة تنبؤيه بالكيفية التي تعامل من خلالها الناس مع المهام والمعلومات الاجتماعية المطروحة عليهم .

٣ ــ الميل للتبعية :

ويعنـــي ذلك ميل الفرد لعدم الاهتمام باكتشاف معلومات حول ذاتـــه أو حول عالمه واهتمامه الضعيف بالبحث عن أسباب ما يحدث فـــي بيئـــته أو عدم مقارنة ذاته الاجتماعية من خلال الآخرين، وعدم تحمسه لحل المتناقضات، وأشكال عدم الاتساق الذاتي .

٤ ــ الذكاء :

وهنا تعني القدرة العقلية العامة الذي تساعد على التحصيل وحسن التكيف

٥ ــ المرونة :

وتعنـــي استعداد أو ميل معرفي لدى الفرد يمكنه من الوصول إلى عدد متـــنوع مـــن الإجابـــات أو المعلومات المثمرة للوصول إلى عدد متنوع من الإجابـــات أو المعلومـــات المـــثمرة متحررا من القصور الذاتي ويكشف هذا الاســـتعداد عن نفسه من خلال الانتقال من فئة إلى أخرى من فئات الاستجابة، فهـــو يقف كمقابل للقصور الذي يكشف عن نفسه من خلال التركيز على فئة واحدة من فئات الاستجابة .

٦ ــ الطلاقة :

وتعنـــي القـــدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار أو الألفاظ في وقت محدد، أو هي السهولة ــ والسرعة التي يتسم بها استدعاء تداعيات (فكرية ــ لفظية) متوفرة فيها شروط معينة .

٧ ــ الأصالة :

ويشير هذا المفهوم إلى القدرة على إنتاج أفكار جديدة أو طريقة .

٨ ــ تأكيد الذات :

ويعني بوجه عام، حرية التعبير الانفعالي وحرية الفعل سواء كان ذلك في الاتجاه الإيجابي أو السلبي .

٩ ــ الجاذبية الاجتماعية :

ويشـــير إلى الحاجة للاستحسان والتقبل الاجتماعي، والاعتقاد بأن ذلك يمكن تحقيقه بواسطة أشكال السلوك المناسبة والمقبولة ثقافيا .

١٠ ـ الحساسية الأخلاقية :

وتعني مدى حساسية أو قدرة الشخص على إصدار أحكام أخلاقية على مواقف مشبوهة أو تتسم بالجدل من الناحية الأخلاقية .

تنمية الشخصية الانجازيه :

لكي تنمو الشخصية الإنجازية نموا صحيحه يجب أتباع الآتي :

١ ـ التعرف على العوامل المؤثرة سلبا وإيجابا على الأداء الانجازي لهذه الشخصية .الاهتمام تنمية الحاجة للمعرفة والحساسية الأخلاقية والجاذبية الاجتماعية والذكاء كعوامل فرعية مكونه للإنجاز كسمه شخصية .

٢ ـ الاهتمام بعملية التنميط الثقافي ومتعلقات الدور الجنسي والمساعدة على زيادة المرونة في الدور الجنسي وتحجيم أو ترشيد عملية الإناث أو تحجيم طاقات الذكور في ضوء التصنيف الجنس للمواقف وبالتالي مزيد من التوافق مع متطلبات الموقف بغض النظر عن تصنيفه الجنس.

٣ ـ ضرورة دراسة التوجهات القيمية للأقلية في مقابل الأغلبية من خلال المناقشات والندوات ووسائل الأعلام لتدعيم الآراء الصحيحة للقضاء على التعصب .

٤ ـ التعرف على العوامل المؤثرة سلبا وإيجابا على الأداء الإنجازي لهذه الشخصية وأن مزيدا من التنمية للخصائص الموجبة في ارتباطها بالإنجاز لدى أفراد المجتمع، والتقليل أو الأضعاف للخصائص المرتبطة سلبا، يمكن أن يفض لخلق توجيهات إنجازية

ناجحـــة لـــدى أبناء المجتمع بشكل يمثل دعامة أساسية لعملية التنمية بكافه أشكالها .

الكاريزمية . Charisma.p

تعنـــي القـــدرة على التأثير على الآخرين (روتالد ريجيو ١٩٨٧) أو الذكاء الاجتماعي يقوم المؤلف ـــ بتعريف وتحديد وتحليل ما يطلق عليه بالكاريزمية Charism، أي القـــدرة علـــى التأثير في الآخرين بتحريك انفعالاتهم ودفعهم للقيام بأفعال أو مسلك معينة.

والكاريزمـــية وراء كثـــير من النجاح في مجالات السياسية والأعلام والقادة بأنواعها ومستوياتها والعلاقة المتبادلة بين الأفراد .

وحـــدد المؤلف المقصود بالكاريزمية حيث يعتقد معظم الأشخاص أنها "هـــبة نـــادرة" تتوافر لقلة من الناس، ولعل ذلك يرجع إلى أن المصطلح نفسه يعنـــي حرفيا "هبة سماوية" لكن ريجيو Riggio يُرى أنها ليست كذلك، فهي ليست صفة فطرية أو موروثة وانما هي نتاج تفاعل عدة مهارات اجتماعية إذا اجتمعـــت معـــا وبشـــكل متوازن عنها النجاح في التأثير في الآخرين أو ذلك السـحر وقـــوة التأثير التي نلحظها لدى بعض الأشخاص دون غيرهم. وهذه المهارات إنما تتطور وتنمو بمرور الوقت كما يمكن إنماءها بحيث يمكن لأي شـــخص أن يزيد من معامل كاريزميته . "فإمكانية التأثير في الآخرين ليست خاصية أو سمه واحدة بعينها وانما هي زميلة من عدة مهارات أساسية محددة حيـــن تجتمع معا تكون معامل التأثير في الآخرين. والأشخاص شديدي التأثير فـــي الآخرين هم هؤلاء الذين يمكنهم استخدام هذه المهارات الاجتماعية بحيث

يجعل ذلك منهم شديدي الجاذبية بالنسبة للآخرين كما يمكنهم أن يؤثروا فيهم ويكونوا موضع إعجابهم .

واهتم المؤلف بتحليل الكاريزمية أثناء قيامه بسلسلة من الدراسات التي فحصت قدرات الأفراد المتعلقة بكل من الاتصال اللفظي وغير اللفظي، إذ لاحظ أن من يجيدون مهارات الاتصال كانوا أكثر فاعلية في علاقاتهم بالآخرين كما كانوا اكثر قدرة على التأثير في مشاعر الآخرين وأكثر نجاحا في مختلف جنبات الحياة بمقارنتهم بهؤلاء الذين تنقصهم هذه المهارات .

ويتتبع المؤلف الاهتمام بدراسة الكاريزمية بموجب تعريف "إجادة عدد من المهارات الاجتماعية المتعلقة بالاتصال"في محاولات إدوارد ثورندايك وزملائه حين ركزوا اهتمامهم في الفترة ما بين ١٩٢٠ ــ ١٩٣٠ على دراسة الذكاء المتعلق بقدرات الأفراد على التعامل بفاعلية مع الآخرين ودرايتهم بالقواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي. ولكن هذه المحاولات لم تنجح نظرا لصعوبة قياس الذكاء الاجتماعي في ذلك الحين . الا أن الخط البحثي بعث من جديد بعد التقدم في وسئل القياس وأدواته، والتعمق في فهم السلوك الاجتماعي للإنسان، إذ أصبح من الممكن قياس ما سبق أن أطلق عليه الذكاء الاجتماعي بعد أن تحققنا من أهميته بالنسبة لتطور واستمرار المجتمع المتحضر. " فالذكاء الاجتماعي هو ما يتيح لنا أن نتواصل مع الآخرين بفاعلية، وهو يمكننا من إقامة علاقات ناجحة بالآخرين، وهو ما يمكن وراء ما نطلق عليه الكاريزمية " .

الكاريزمية ومهارات الاتصال غير اللفظي :

يتناول المؤلف بالتحليل ثلاث مهارات للاتصال غير اللفظي تتدخل في رفـع أو خفـض معامل كاريزمية الأشخاص وقوة تأثيرهم في الآخرين خلال مواقف التفاعل الاجتماعي، وهذه المهارات هي :

١ ــ التعبير الانفعالي emotional expressivity

٢ ــ الحساسية لانفعالات الآخرين emotinalSensitivity

٣ ــ الضـبط الانفعالـي emotional Control وهذه المهارات الاجتماعية الـثلاث والمـتعلقة بالاتصال غير اللفظي يراها المؤلف ضرورية عند فحص مكونـات الكاريزمية .. فالاتصال الفعال عادة ما يتم خلال وسائل تعبير غير لفظية . والكلمات وحدها لا تكفي للتعبير عن الانفعالات بل حين لا يتطابق ما يقولـه الفـرد بألفاظه مع ما يعبر عنه وجهه أو حركات بدية فأننا نميل لأن نصدق ما يصل إلينا خلال حركاته وساكناته وتعبيرات وجهه اكثر مما نصدق مـا تـنقله لنا كلماته. فانفعالات الآخرين انما تصل إلينا بفاعلية خلال أشكال الاتصـال غـير اللفظي" والاتصال غير اللفظي قد يتم خلال تعبيرات الوجه والإيمـاءات وحـركات الجسـم ونبرات الصوت، وطريقة الجلوس وطريقة الوقوف وحركات اليدين، كذلك فإن الملابس وتصفيف الشعر وطريقة استخدام أدوات الزينة والطريقة التي نلمس بها الآخرين حين نصافحهم، والمسافة التي نجعلهـا تفصل بيننا وبينهم حين تتحدث معهم أشكال من الاتصال غير اللفظي تنقل المشاعر والانفعالات والأفكار إلى جانب وسائل رسائل أخرى.

وفـي تفاعلنا اليومي مع الآخرين يستخدم كل منا العديد من أشكال الاتصال غـير اللفظي لمن ما يميز الأشخاص ذوي القدرة على شدة التأثير في الآخرين هو

مهـــاراتهم غير العادية المتميزة سواء في الاتصال اللفظي أو الاتصال غير اللفظـــي، فهـــم متحدثون بارعون في استخدام الألفاظ، يجيدون الإنصات، متفوقون في جوانب الاتصال غير اللفظي ومهاراته .

أولا : التعبير الانفعالي "مهارات الحياة الاجتماعية"

أن الأفــراد يخــتلفون كثيرا في الدرجة التي يعبرون بها عن انفعـــالاتهم ومشـــاعرهم تلقائيا خلال ما يظهر من تعبيرات الوجه أو نـــبرات الصوت. فهناك من الأشخاص من يتسم بالتلقائية والصدق في التعبير عن انفعالاته ومشاعره كما يصطبغ تفاعلهم مع الآخرين بلمسة مـــن التعبـــير التلقائي عن الانفعالات . ويتميز هؤلاء الأشخاص عن غيرهم بالتعبير الواضح المتنوع لتعبيرات الوجه ونبرات الصوت كما انهـــم يتسمون بالحيوية والحركة. ويذكر المؤلف رونالد ريجان رئيس الولايات المتحدة السابق كمثال التقائية وبساطة التعبير عن الانفعالات . ومـــن الناحية الأخرى هناك من الأشخاص من لا يعبر وجوههم أو حـــركاتهم عمـــا يمـــرون به من انفعالات كما لا يمكنهم التعبير عن مشـــاعرهم بتلقائـــية حـــتى في اكثر المواقف إثارة للانفعال . ويرى المؤلـــف أن القـــدرة على التعبير عن الانفعال هي مكون أساسي من مكونـــات الكاريزمـــية ذلـــك لانه من خلال التعبير الانفعالي يستطيع الشخص الكاريزمي أن يجوز انتباه الآخرين كما يثير مشاعرهم .

ولقـــياس التعبـــير الانفعالـــي اســـتخدم المؤلف ومجموعة من الباحثيـــن طريقتين الاولى تصوير بالفيديو لأشخاص يؤدون أدوار في لقـــاءات اجتماعية متنوعة مثل لقاءات مع الأصدقاء، أو وصف لوحة

معينة، أو إلقاء خطاب دون أعداد سابق، كذلك تم تصوير هؤلاء الأشخاص وهم يحاولون انفعالات معينة على وجوههم وبعد ذلك عرضت الصور على محكمين لتقدير مدى قدرة كل فرد على التعبير الانفعالي، وكان اتفاق المحكمين أحد الوسائل لتقييم مدى التعبير الانفعالي. أما الطريقة الثانية فكانت عن طريق التقدير الذاتي بتصميم أداة لقياس الكاريزمية أحد أبعادها الرئيسية يقيس القدرة على التعبير الانفعالي بعبارات مثل "يمكنني أن أعبر عن انفعالاتي عبر أسلاك التليفون"، وأعبر عن مودتي تجاه شخص ما بالتربيت عليه أو احتضانه، و " كثيرا ما قيل لي أن عيناي معبرتان ".

ويرى المؤلف أن القدرة على التعبير الانفعالي من أقوى الأبعاد المتصلة بالنجاح الاجتماعي. والأشخاص الكاريزميين هم من يستطيعون جذب الآخرين لهم خلال ما يعبرون عنه من انفعالات صادقة، فالشخص المعبر هو شخص يجذب انتباه الآخر، وما يعبر عنه من انفعالات يمكن أن تنتقل للآخر وتؤثر فيه. فالكاريزمية بطبيعتها تنطوي على القدرة على إثارة المشاعر في قلوب الآخرين. فمن خلال خطاب حماسي يستطيع القائد الكاريزمي أن يحرك أتباعه للقيام بفعل أو عمل معين. ولعل ابرز صفة يربطها الناس بالكاريزمية هي تلك الخاصة بالتعبير الانفعالي، وتؤدي عدم القدرة على التعبير الانفعالي بتلقائية وصدق إلى تشوه الفهم بين أطراف التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي في النهاية إلى تفكك الصلات الاجتماعية والروابط الوجدانية .

ورغم أن البعض يفترض أن التعبير الانفعالي هو كل ما وراء الكاريزمية الا أنه مجرد قمة جبل الثليج، فهو أكثر جانب واضح ملموس من جوانب الكاريزمية لكنه ليس كل شيء، فتحت ذلك السطح الظاهر هناك

عناصـــر أخرى ــ أي مهارات أخرى حين تجتمع معا ينشأ عنها قوة الكاريزمية .

ثانيا : الحساسية لانفعالات الآخرين ــ "أنا اشعر بما تشعر به ":

إذا كانـــت القـــدرة على التعبير عن الانفعال هي أحد جوانب الاتصـــال الانفعالي فإن الجانب الآخر هو القدرة على التقاط انفعالات الآخريـــن وقـــراءة رسائلهم الانفعالية . وتشير الحساسية غير اللفظية للآخرين إلى الوعي بسلوكهم غير الفظي والقدرة على تفسير الاتصال الصادر عنهم بصفة خاصة ذلك المتعلق بالمشاعر والانفعالات .

فالحساســية للرسائل غير اللفظية الصادرة عن الآخرين تشكل المكون الثاني الهام من مكونات الكاريزمية . وفي الشخص الكاريزمي فـــان القدرة على نقل المشاعر للآخرين والتعبير عنها تسير جنبا إلى جنـــب مع الحساسية لانفعالات الآخرين وسرعة التقاط وتفسير أشكال الاتصـــال غـــير اللفظـــي الصـــادرة عنهما. فالمرسل الجيد للاتصال الانفعالي ينبغي أن يكون أيضا مستقبلا جيدا له . والتجاوب الذي يقيمه الشخصي الكاريزمي في المواقف الاجتماعية انما يقوم أساسا لا على نقـــل الانفعـــالات للآخرين فحسب وإنما أيضا على القدرة على قراءة واستقبال الرسائل الانفعالية الصادرة من مستمعيه أو جمهوره .

ويضـــرب المؤلـــف على ذلك مثالا بجون كيندي الذي يعتبر شخصـــية تاريخية كثيرا ما يرد ذكرها في مجال الكاريزمية، فقد كان يشع بالحيوية الأمر الذي يرجع إلى قدرته الفائقة على التعبير الانفعالي كما كان أيضا شديد الحساسية لمشاعر الآخرين سريع الالتقاط لمظاهر

التعبـير غـير اللفظـي عن الانفعالات الصادرة عنه. لذا كان بإمكانه أحداث تجاوبا عميقا بينه وبين من يستمع إليه .

ويعتبر الحساسية لانفعالات الآخرين والقدرة على التقاط الإشارات غير اللفظـية الصـادرة عنهم وتفسيرها إحدى مكونات الكاريزمية الأساسية وهي ضـرورية لإنمـاء مهارة الإنصات للآخرين والقدرة على التعاطف أي وضع الفـرد نفسه موضع الآخر، وكل من يقوم بالإرشاد بأنواعه وإجراء المقابلات على اختلافها والوظائف الإشرافية والقيادية ينبغي أن يتمتع بهذه المهارة . وقد صـمم المؤلـف أداة للـتقرير الذاتي لقياس الكاريزمية (أوردها في الكتاب) خصـص عـددا من مفرداتها لقياس حساسية استقبال الانفعالات وعددا آخر لقـياس القدرة على التعبير عن الانفعالات إلى جانب آخر يقيس أربع مهارات اجتماعية أخرى سيأتي ذكرها فيما بعد.

ثالثاً : الضبط الانفعالي ـ " منظم حرارة الانفعال " :

المكون الثالث للكاريزمية هو الضبط الانفعالي ذلك لأنه إذا كان التعبير الانفعالـي والقدرة على نقل المشاعر للآخرين مكونا من مكونات الكاريزمية فـان الضـبط الانفعالي يعتبر مكونا مقابلا لهذه القدرة. فهناك من الأشخاص المعبريـن عـن انفعالاتهم الذين يبدون لنا في بداية التفاعل يفيضون بالحيوية والحـياة لكن بمضي الوقت لا يمكنهم أن يقفوا أو يتحكموا في هذا الفيض من الانفعـالات بمعـنى أنهـم تنقصهم مهارة تنظيم التعبير الانفعالي. والشخص الكاريزمي هو من يمكنه التعبير الصادق عن انفعالاته لكنه أيضا هو من يجيد ضبط التعبير الظاهري عن انفعالاته الداخلية، فإذا لم يستطع الإنسان أن يضبط انفعالاته فإنه يبدو للآخرين مرهقا أما الشخص الكاريزمي فيستطيع أن يتحكم

فيما يشعر به من انفعالات وما يصدر عنها من مظاهر تعبير غير لفظي فهناك من الأوقات ما يصبح من الضروري إخفاء التعبير عن المشاعر الحقيقة وبصفة خاصة إذا كانت غير مناسبة في موقف معين. ويتميز الكاريزمي بالقدرة على التحفظ على التعبير الانفعالي في مواقف معينة أي أنه يستطيع أن يرسم وجها سعيدا رغم شعورهم بالغضب أو الحزن أو القلق .

ومن أمثلة الضبط الانفعالي ما كان يفعله زعيم الزنوج الراحل مارتن لوثر كنج فقد استطاع أن ينمي مهارته في الضبط الانفعالي فقد ألقي القبض عليه لعدة مرات كما استخدم العنف معه لكنه كان باستطاعته أن يضبط غضبه، بل حين قامت جماعات البيض بتفجير مكان أقامته وهددت أمنه العائلي استماع أن يخفي مخاوفه وقلقه ويظهر بمظهر هادئ ظاهريا.

الكاريزمية والمهارات الاجتماعية :

يتميز الكاريزمي عادة بمهاراته اللفظية وبقدرته علي فهم ديناميات المجتمع المتحضر والحياة الاجتماعية إلى جانب مهاراته في الاتصال غير اللفظي التي سبق شرحها، فالكاريزمي لا يتمتع بالحكمة والصقل الاجتماعي فحسب وانما بإمكانه أن يدير حديثا ذو معنى وأن يتكيف ببساطة مع مجموعة عريضة من المواقف الاجتماعية. والذكاء الاجتماعي ينطوي على ثلاث مهارات أساسية للاتصال علاوة على تلك السابق ذكرها . وهذه المهارات ــ وهي موازنة لمهارات الاتصال الانفعالي غير اللفظي ــ هي :

١ ــ التعبير الاجتماعي Social expressivity

٢ ــ الحساسية الاجتماعية Social Sensitivity

٣ ــ الضبط الاجتماعي Social Control

وقـد اتسـمت كاريزمية غاندى بقدرته على إدراك القواعد الاجتماعية وحنكـته فـي العبور بين مختلف الخطوط الاجتماعية الاقتصادية الثقافية لكي يتحدث مع كل من القيادات الأجنبية في الهند والفقراء بقراها على حد سواء . فلقـد كانـت هذه المهارات الاجتماعية المتطورة وثقته بقدرته على الاتصال والتواصل هو ما أتاح له أن يلتقي بالطبقة البريطانية الحاكمة مرتديا زيا بسيطا مـن صـوف الماعز لكي يتباحث في اعقد القضايا السياسية جاذبا اليه قلوب البسطاء في الهند وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية .

رابعاً : التعبير الاجتماعي ــ "تحدث جيدا ولسوف ننصت إليك"

إذا كانـت القـدرة على التعبير الانفعالي تنطوي على تلقائية وصدق المشاعر والتعبير غير اللفظي عنها فإن القدرة على التعبير الاجتماعي تنطوي علـى ترجمة الأفكار إلى كلمات وألفاظ والقدرة على التعبير اللفظي. فالأفراد القادريـن علـى التعبـير الاجتماعـي هم من يمكنهم الحديث بطلاقة في أي موضـوع ومـن هـنا فـان هؤلاء الأفراد يكونون عددا كبيرا من الأصدقاء والمعـارف، هـذا وأن كانت العلاقات الوثيقة المتبادلة والصداقة العميقة تقوم على أساس توافر مهارات التعبير الانفعالي أيضا . ويعتبر إجادة أشكال التعبير الاجتماعـي مـن المهارات الأساسية المكونة للكاريزمية وأن كانت ينبغي أن تـتوافر في توازن مع مهارة التعبير الانفعالي والحساسية لانفعالات الآخرين والضـبط الانفعالـي والا قد ينشأ عنها آثار سلبية، فالشخص الذي يجيد هذه

المهارة هو المحدث البارع ذو الطلاقة اللغوية الذي يستطيع أن يسيطر على الحديث ولكن إذا كانت تنقصه مهارة التعبير الانفعالي فإن حديثه سيكون مملا بلا حياة مهما كان مضمونه شيقا. فإجادة الحديث والطلاقة اللغوية فقط لن تجعل من المتحدث شخصا كاريزميا وانما تجعل منه متحدثا بارعا فقط. فتوازن مهارات التعبير الانفعالي مع مهارات التعبير اللفظي والحساسية لانفعالات الآخرين هو ما يضيف الكثير لكاريزمية الأشخاص .

خامساً : الحساسية الاجتماعية ـ فهم القواعد والآداب الاجتماعية .

على امتداد تاريخ الحضارة كانت هناك العديد من الكتب لتعليم الناس آداب السلوك الاجتماعي وقواعده. ويعتبر المؤلف أن الفهم الكامل لآداب السلوك الاجتماعي هو المكون الخامس من المكونات الكاريزمية. ويقصد بالحساسية الاجتماعية الوعي بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي اليومي ويتوقف إجادة هذه المهارة على الانتباه الجيد للآخرين والإنصات لهم وملاحظة سلوكهم جيدا إذ أن ذلك يجعله اكثر حساسية لاستقبال الإشارات الصادرة في موقف التفاعل الاجتماعي والتي قد يغفلها شخص آخر أقل درجة في الحساسية الاجتماعية .

وهذه المهارة هي ما يجعل الأشخاص الكاريزميين يبدون للأشخاص العاديين كعباقرة اجتماعيين .

سادساً : الضبط الاجتماعي ــ العالم مسرح كبير .

الضـبط الاجتماعـي هـو مهـارة لعـب الأدوار أو هو نوع من التمثيل الاجتماعـي. فالشخص الذي يتمتع بمستويات عالية من الضبط الاجتماعي هو من يمكـنه أن يقوم بأدوار اجتماعية متنوعة بكل حنكة ولباقة، وهو من يمكنه أن يكيف سلوكه الشخصي لكي يناسب ما يعتبر لائقا أو مناسبا في أي موقف اجتماعي معين .

ولعـل أكـثر الأشـخاص الكاريزميين إجادة لهذه المهارة هي الينور روزفلـت فقـد كانت ماهرة في أداء أدوارها سواء كانت تلعب دور الزوجة المسـئولة أم سـيدة البيت الأبيض أم المساعد السياسي لزوجها المريض، فقد كانت ساحرة في أدائها لكل هذه الأدوار .

دور الأم ودور الزوجة ودور المديرة أو الأستاذة ودور الحماه

وتمثل مهارة الضبط الاجتماعي أو إجادة الأدوار الاجتماعية المختلفة المكون السـادس والأخـير من مكونات الكاريزمية كما يعرضها المؤلف. ومهارة الضبط الاجتماعـي تضـيف الكثير إلى تلك الثقة التي يوحي بها الأشخاص الكاريزمين . فالوعـي بـأن الإنسان يستطيع أن يقوم بأي دور بطريقة جيدة في مختلف المواقف الاجتماعـية والقدرة على الانسجام مع أشخاص من مختلف الخلفيات والاهتمامات يـؤدي إلـى نمو نوع من الثقة بالنفس أو تقدير الذات الاجتماعي لدى الأشخاص الكاريزميين وهو ما استطاع المؤلف أن يجد عليه الدليل من دراسات أمبريقية قام بها فـي السـنوات القلائل الماضية حيث وجد علاقة طردية موجبة بين مهارة الضبط الاجتماعي (إجادة لعب الأدوار) وبين الثقة بالنفس .

ويؤكـد المؤلف بعد عرضه للمكونات الستة للكاريزمية ــ والتي يمكن قياسـها باستخدام مقياس المهارات الاجتماعية (SSI) أن هذه المكونات ينبغي

أن تجتمع في الكاريزمي بشكل متوازن، ذلك لأن تواجد إحداها بشكل عال أو منخفض بحيث لا يتناسب مع كم المهارات الأخرى يؤدي إلى خفـض درجـة الكاريزمـية لا إلى ارتفاعها، فمثلا ينشأ عن ارتفاع مهارات الحساسية دون مهارات التعبير والضبط إلى ظهور القلق في المواقف الاجتماعية بل وإلى الانسحاب تماما من الحياة الاجتماعية في الحـالات المتطرفة. كذلك يؤدي ارتفاع مهارات الضبط مع انخفاض مهـارات الحساسية إلى ظهور من نطلق عليهم "بالحرباء الاجتماعية" أي الأشـخاص الذين يجيدون التلون وفقا لأي موقف كما يستطيعون التكييف ببساطة في جميع المواقف على اختلافها لكنهم لا يقيمون وزنا لمشـاعر الآخريـن ولا يسـتطيعون أقامـه علاقـات ذات معنى أو استمرارية .

وبعـد تحليله لمكونات الكاريزمية، يقوم المؤلف بتقديم بروفيل لكاريزمية عدد من القادة السياسيين في العالم : جون كينيدي، روبرت كنـيدي، ونستون تشرشل، أدولف هتلر. ذلك لأن الاهتمام بالكاريزمية جاء أساسا من المجال السياسي وكان العالم الألماني ماكس فيبر Ma . Weber أول مـن تناوله بالفحص حيث أشارت أن الكاريزمي يتمتع بصـفات نـادرة غير عادية تجعله شديد الجذب لمن يمكن أن يكونوا أتـباعا له، وقـد كتب فيبر "ان مصطلح الكاريزمية يطلق على صفة معيـنة فـي شخصية الفرد تميزه وتفصله عن العاديين من الأشخاص وتجعلـه يبدو كما لو كان لديه قوى خارقة فوق مستوى البشر". لكن "ريجبيو" ـــ مؤلف الكتاب ـــ يؤكد ان هذه القوى والقدرات الخارقة ما

هــي الا مهــارات اجتماعية على مستوى عال من النمو ـ بل ويمكن أيضا إنماءهــا عــن طــريق التدريب والمران كما يوضح في الفصول الأخيرة من الكــتاب. كذلك يوضح المؤلف أن الكاريزمي يصل إلى موضع الزعامة حيث تســمح بذلك الظروف، والكل يعلم أيضا أن كثير من الزعماء الأقوياء ليسوا كاريزمييــن، فأعضــاء الأسر المالكة,يصعدون للسلطة والعرش بحق الميلاد ولــيس لأنهم يتمتعون بخصائص كاريزمية، كذلك فأي شخص يمكن أن يصل إلــى موقع القيادة نظرا لإجادته مهارة معينة تهم الجماعة وهذه المهارة قد لا يكون لها علاقة بمهارات الاتصال اللفظي المتعلقة بالكاريزمية .

وينــتقل المؤلــف بعد ذلك إلى إيضاح أهمية إجادة مهارات الاتصال اللفظــي وغير اللفظي في مجالات التنظيم والإدارة وفن البيع وخدمة العملاء والــتدريس بمستوياته المتعددة ومهن تقديم العون بأنواعها كالطب والتمريض والعمــل الاجتماعــي، والأعلام وصناعة السينما، وكذلك يتعرض للكاريزمية والتأثير الاجتماعي .

أهم الاستراتيجيات التي يجيدها الكاريزميين في التأثير على الآخرين:

١ ـ التحكم في الانطباعات التي يتركها الفرد على الآخرين تعتبر إحدى أهم هــذه الاستراتيجيات، والمظهر أحد أهم جوانبها فالكاريزمي يهتم تماما بمدى أهمــية خلــق انطباع طيب يعكس القوة والثقة والصدق. ولعل الحرص على المحافظــة علــى صــورة القائد في أعين اتباعه وراء مدى ارتباط السياسة بالأعلام، كذلك فإن هذا الحرص هو ما يجعل الكثير من الزعماء الكاريزميين يــبذلون جهــدا لأخفاء العيوب أو العاهات التي قد تشير إلى ضعفهم فقد كان

روزفلت مثلا – وهو ضحية لشلل الأطفال – يحرص كل الحرص على ألا تظهر له صورا تبين هذه العاهة، كذلك فرغم أن كثير من الصور الخاصة بكنيدي كانت تظهره كرجل ملئ بالحيوية ممارسا لكثير من أنواع النشاط الا أنه في واقع الامر كان يعاني من إصابة في ظهره تحد من حركته، أما أدولف هتلر فقد كان صغير الحجم،عادي المظهر، لا حضور له، الا أن صورته أمام الشعب الألماني كانت تختلف عن ذلك تماما، فقد استطاع أن يخلق لنفسه صورة تترك انطباع القائد القوي الذي لا يقهر .

٢ – أما الاستراتيجية الثانية التي يتبعها الكاريزميون في التأثير الاجتماعي فهي ما أطلق عليه المؤلف"بقاعدة التبادلية" Rule of reciprocity وهي استراتيجية ذات تأثير قوي على الآخرين ذلك لأننا إذا شعرنا أن شخصا ما قد فعل من أجلنا شيئا ما فعادة ما نشعر بنوع من الدين (بفتح الدال) الاجتماعي بمعنى أننا نود أن نرد المعروف بالمعروف، ومن هنا يحاول الكاريزميون جذب الاتباع والحفاظ على ولائهم باستخدام هذه القاعدة، فقد يقوم مرشد سياسي بإعطاء الوعود لتحسين الحالة الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة والقضاء على الجريمة وفي مقابل ذلك فإنه يطالب الاتباع بإعطائه أصواتهم. كذلك كثيرا ما يشير الزعماء إلى إنجازاتهم الماضية وأفعالهم الجيدة من أجل الصالح العام لتحريك قاعدة التبادلية لدى الاتباع .

الشخصية الهستيريه Hsterical p

تعتبر الشخصية الهستيرية من الشخصيات العصابية وتتألف الشخصية الهســتيرية (عــادل الاشول ١٩٧٨: ٣٣٣) من مجموعة سمات دفاعية نشطة وظاهــرة وأخرى كامنة أومختفية ولا يمكن القطع بهستيريه الشخصية إلا إذا توافرت في الفرد أغلبية هذه السمات وهي :

أولاً ــ سمات خارجية واضحة المعالم :

١ ــ الفجاجه السلوكية :

٢ ــ المشاعر الانفعالية القوية اللامستقرة .

٣ ــ الأفعال والتصرفات التي تستلفت انتباه الغير إلى شخصه .

٤ ــ الاندفاعية والنزوات العابرة قلما يحسب لعواقبها حسابا .

٥ ــ نــزعة شبه قهرية تدفع الفرد إلى التكلف والحركات المسرحية، بما في ذلك المشيه والجلسه والوضع .

٦ ــ الإبعازيــه تدفــع الفــرد إلــى العمل بإيحاءات الغير واقتراحاتهم وإلى مسايرتهم في أحوالهم واتجاهاتهم .

٧ ــ السذاجه والسطحيه في العلاقات العاطفية .

٨ ــ الأعتمادية والدونية تتواريان خلف ستار الأنفه والغطرسة اللتين تظهران في المواقف المتأزمة التي تظهر حقيقة الشخصية.

ثانياً ــ الاستعدادات النفسية الكامنة وراء الوعي الشعوري :

١ ــ استعداد كبير لتحويل الانفعالات إلى أعراض جسمانية .

٢ ــ استعداد ضخم لا خفاء الانفعالات ومواراة معالمها .

٣ ــ استعداد للتطابق مع الغير كما مع أي موضوع خارجي تطابقا متطرفا.

٤ ـ استعداد كبير لتكثيف عده دوافع ورغبات قويه لاشعورية في استجابة انفعالية واحدة أو في عرض واحد .

٥ ـ استعداد كبير لاستخدام الميكانزمات الدفاعية خاصة ميكانزم النكوص (عزيز فريد ١٩٧٠)

وللهستريا أعراض متنوعة منها :

١ ـ أعراض جسمية :

أ ـ حركية . ب ـ حسية . ج ـ غذائية .

٢ ـ أعراض عقلية :

أ ـ فقدان الذاكرة . ب ـ المشي أثناء النوم ج ـ التجوال اللاشعوري

التفسير العلمي للهستريا :

أيد فرويد أن الهستريا نتيجة صراع بين الأنا الأعلى وبعض النزعات الجنسية التي لا تقبلها الأنا وينتج عن هذا الصراع ما سماه بالكبت ولما كان الكبت لا يكون تاما (أي كبت جزئي) فلهذا تحاول تلك النزعات ان تعبر عن نفسها تعبيرا غير مباشر عن طريق تحولها إلى صورة مرض جسمي بمعنى أنها تهرب من اللاشعور في صورة تنكريه أي في صورة العرض الحسي. ونقد هذا التفسير لمحدوديته وقصره على الناحية الجنسية فقط. بل أن الهستريا إنما تحدث نتيجة عديد من الأسباب أهمها ضعف التكيف في مواجهة الحياة الواقعية. والتعبيز عن الحيرة والارتباك إزاء المواقف التي لا يحتمل الشخص مواجهتها وذلك بسبب الصراعات النفسية في حياتهم الماضية نتيجة ما لا قوة من ضروب الحرمان والكبت الانفعالي والإحباط. فبدلا من أن

يحاول الشخص التغلب على صعوباته. فإنه يلجأ إلى السلوك الهستيري كحيله لا شــعورية تجعله ينسحب ويتراجع ويحجم عن تحمل المسئولية فيفقد القدرة على توجيه سلوكه ويضع نفسه في موقف يتطلب استدرار العطف عليه ويدعو الغير لمعاونته على حل المشكلة التي تعترضه، أو العمل على حمايته ورعايته إلا أن هذا التعليل لا يكفي فهناك العامل الاستعدادي فالشخصية الهستيرية غالبا مــا يكــون ســريع الانفعــال ــ خجولا . متحفظا أي غريبا إلى حد ما قابلا للاستهواء بسهولة ــ عاطفيا .

علاجها :

يفــيد العــلاج النفســي الذي يتناول تركيب الشخصية بهدف تطويرها ونموهــا دورا رئيســيا فــي علاج الحالات الهيسترية، بالإضافة إلى التوجيه النفســي للوالديــن والمرافقين للحالة كالزوج أو الزوجة، والعلاج الاجتماعي والعــلاج الطبــي للأعــراض، كــل هذه وسائل ناجحة في علاج الشخصية الهيسترية .

الشخصية النرجسية Narcissism B.

طبق مفهوم النرجسية في البداية في الاضطرابات النرجسية المعروفة بــزيادة احــتمال حدوثها كأمراض عقلية . ثم دراسات المحللين للفرد المبتكر والتــي أوضحت أنه شخص نرجس وفي الثلاثينات اندمج سوليفان في تحليل شــامل لصوره الذات وبعده قدم إريكسون في الأربعينات مفهوم الهوية . ومع بدايــة الخمســينات وميلاد علم النفس التأملي الخاص بالطفل عرضت ماهلر صــورة مــتكاملة بدرجة كبيرة لكل عملها السابق والخاص بمفهومها لعملية

الانفصال والتفرد. ومنذ ذلك الوقت أصبح موضوع الانفصال والتفرد وأفكـــار المطـــبقة مثل تمايز موضوع الذات الموضوع المحوري في نظـــرية التحليل النفسي والتي استخدم فرويد في بعض أبحاثه المبكرة مفهـــوم النرجســـية كشرح لظواهر مختلفة مثل حب الذات . واختبار الموضوع في الجنسية المثلية وتوهم المرض . وقد نشر فرويد مقالاته الهامة "مقدمة في النرجسية" حيث أهتم تماما بالأشخاص الذين اتخذوا أجســـامهم الخاصـــة بطريقة مانعة قاطعة موضوعات للجنس لهم مثل الأســـطورة الاغريقـــية القديمـــة وقد وصف النرجسية في هذا المقال بالمصطلحات الآتية :

١ ــ كمرحلة من التكوين النفسي .

٢ ــ كانحراف من انحرافات الشخصية .

٣ ــ كـــدور رئيسي لتنظيم المشاعر الظاهرة للسعادة والرفاهية أو ما نسميه تقدير الذات في الحياة اللاحقة .

٤ ــ كجانب لحب الذات .

٥ ــ كنمط لاختيار الموضوع .

٦ ــ كقدرة مطلقة تظهر من خلال تصرفات الفرد مع الآخرين .

ونظـــرا للاستخدامات العديدة لمصطلح النرجسية فقد استخلص بلفـــر (Pulver 1970). المعاني المختلفة للنرجسية كالآتي : ــ

١ ــ تعنـــي النرجســـية عـــند فرويد أن الدافع الجنسي غالبا ما يكون متمركز حول الذات.

٢ ـ توصف النرجسية كأسلوب للعلاقة بالموضوعات . وهنا يكون الشخص النرجس منغمسا مع الآخرين ويعاملهم كما لو كانوا امتدادا له. أو على أنه معجب بهم لأنهم قادرين على قضاء أشياء مفيدة له .

٣ ـ تعتبر النرجسية مرحلة من مراحل تطور الفرد ففي البداية يتمركز الطفل حول ذاته في السنة الأولى ولكنه يمر بعد ذلك من النرجسية الأولية حتى الوصول لبداية التمركز حول الآخرين .

٤ ـ استخدام مصطلح النرجسية كمرادف لمفهوم تقدير الذات Self-esteem وأشار مور (Moor, B. 5 1975) إلى كلمة نرجسمية Mareisstic ربما تشير إلى الطاقة النفسية (الليبدو) أو موضوعها . إلى مرحلة التطور وإلى نوع أو نمط اختيار الموضوع. بينما ذكر والدر Walder أن النرجسية لها معنى مزدوج عندما تستعمل من الناحية الكلينيكية مثل الرضا النفسي، والأمن الداخلي. ويسمى الليبدو وأحيانا باسم الموضوع الذي يتجه إليه. فإذا كان موضوع الحب هو الذات سمى ذلك ليبيدو الأنا أو الذات Ego ـ Libido وإذا كان موضوع الحب شيئا خارجيا أو شخصا آخر كان ذلك ليبيدو الموضوع Obyect Libido فالليبدو عند فرويد هو الطاقة الفريزية في النفس منذ الولادة مثل أن يتميز عن الهي أو اللهو.

وعند تكوين الذات تتجمع شحنات كبيره من هذه الطاقة فيه وبذلك يسمى الليبدو الذاتي وهي مرحلة نرجسية تتسم بالاهتمام المفرط بالنفس وتنقص الاهتمام بالآخرين. ثم تنبعث فيما بعد الشحنات الليبيبه Libidinal Cathexes من الذات إلى الموضوع . وإذا استمرت هذه الشحنات الليبيدية مع

الفرد رغم تخطيه التطور الليبدي الطفولي أي أنه تثبت عليها فإن الفرد عندئذ يتسم بحب الذات المرض وهو ما يسمى بالنرجسية الباثولوجية أو المرضية .

ومن المعروف أن كل فرد منا في الواقع لديه مكونات نرجسية في شخصية وهنا ما يسمى بالنرجسية الصحية والتي تشير إلى احترام الذات بعكس النرجسية الباثولوجية والتي تقوم على تضخيم الفرد لأناه وقـام العلمـاء التحليليـن في الستينات إلى تعريف واضح للشخصية النرجسية المضطربة في ضوء إحدى عشرة صفحة واضحة من بينها

١ ــ الاستغراق في الشئون الذاتية .

٢ ــ الطموح الزائد.

٣ ــ أخايل العظمة .

٤ ــ البحث عن الألمعية .

٥ ــ البحث عن القوة .

٦ ــ البحث عن الجمال من اجل الإشباع..الخ .

وبعض العلماء أوضح أن للنرجسية خاصتين هامتين هما :

١ ــ مـيل النرجسـيين لان يكون لهم خط ثابت من الشعور بالعظمة وإعطاء قيمة عالية لأفضلهم الشخصية .

٢ ــ ميل النرجسيين إلى البحث عن المثالية في آبائهم أو مربيهم . من حيث المركز أو العطاء .

ومن المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية كما ذكر في الدليل التشخيص والإحصاء الثالث لعام ١٩٨١ .D . S . M

III المعـــنى المتعاظم لأهمية الذات ـ الانشغال بأخيلة النجاح، الاستعراضية حب الظهور، اللامبالاة والمشاعر المميزة للحنق والدونيه .

وقامـــا ســـالمان وأندرسون Salman & Andrson بتصنيف النتائج الكلينيكية إلى ستة مجالات للوظيفة السيكولوجية .

١ ـ مفهوم الذات .	٢ ـ العلاقات بين الأشخاص .
٣ ـ التكيف الاجتماعي .	٤ ـ علم الأخلاق والمعايير والمثل
٥ ـ الحب والجنس .	٦ ـ الأسلوب المعرفي .

ومـــن خـــلال المعايـــير الـــنظرية أكد ببلاي وبيرلمان Peplow & Perlman (1982) أن الشـــخص الذي يشعر بالوحدة يعتبر في صورة ملامح أصـــلية للنرجســـيه ويمكن القول بان الشخصيات النرجسية تعاني من مشاعر الوحدة . وإذا نظرنا إلى أحلام اليقظة لدى النرجسيين نجد انها حيوية ووردية اللـــون وتكون الذات هي المحور الرئيس الذي تدور حوله تلك الأحلام . كما ذكر أن الأفراد الذين يستعيدون نرجسيتهم الأولى يلجأون إلى ألا خيله المبالغ فـــيها بالنســـبة للقدرة المطلقة على العكس من أولئك القادرين على إعادة بناء أجهزتهم النفسية .

وأضـــح عبد الرقيب البحيري (١٩٨٦) : علاقات الشخصية النرجسية التـــي عســـكتها الصـــور المســـقطة لإدراك الـــذات والآخرين على اختباري الرورشاخ والتات وهي كالتالي :

١ ـ التقيـــيم الإيجابي المبالغ فيه لاعتبار الذات Self – Regard كالطموح الزائد وأخيلة النجاح والشعور بالقوة المطلقة .

٢ ــ رود الفعل الاكتئابية لدى الشخص النرجس نتيجة لخيبه الأمل من تحقيق الحالات الخيالية. والحفاظ على روابط الموضوع وتظهر تلك الردود في صورة الحنق النرجسي ومشاعر البأس والحزن .

٣ ــ لجوء الشخص النرجس إلى ميكانيزم الاستعلاء متمثلا في ممارسة الرياضية أو الاتجاه إلى الدين وهي في الحقيقة لا تمثل اتجاهات صادقة بل هي استعلاء كاذب لأنها من اجل الاستعراض ولفت الأنظار .

٤ ــ يظهر الجانب الجنسي لدى الشخصية النرجسية في صورة الغواية الجنسية والرغبات الجنسية الطفلية .

٥ ــ الإحساس بالاغتراب عن المجتمع الذي يعيش فيه .

٦ ــ تواجد اخاييل العظمة جنبا مع جنب مع مشاعر النقص واعتماد مفرط على الإعجاب الخارجي وهتاف لاستحسان مع الآخرين .

٧ ــ هناك فقر وجداني بالمعنى الحقيقي للعلاقة بالموضوعات متمثلا في صعوبة إدراك الأخر في البطاقات وتخيله وبالتالي صعوبة استدخاله . فالموضوع إما مفقود بالموت أو موجود في القصة ولا يمثل المشاركة الوجدانية أو موجودا ومستغل من جانب البطل من أجل الهتاف له .

٨ ــ صورة معتمة للآخر حيث يوجد في أغلب الأحيان إما حزين أو منطوي وينقصه الضمير الأخلاقي، أي أن هناك اضطراب حاد في تمثيلات الموضوعات الجيدة المستدخلة وصعوبة العلاقة بالآخر .

٩ ــ لا توجد العلاقة التبادلية مع الآخرين وصورة العمل المشترك وقد يلجأ المفحوص إلى التكيف الاجتماعي لإخفاء التشويه العميق في العلاقة الداخلية مع الآخرين .

١٠ ــ فقر وجداني مع الوالدين وخصوصاً الأب فالمشاركة الوجدانية ضعيفة لصعوبة التعيين مع الوالد والاقتراب الشديد من الأم مما يوحي بوجود المثلث الأوديبي.

١١ ــ عدم العناية والإهمال من جانب الأم مما يترتب عليه عدم تواجدها في فترة طفولته ــ كجزء من تصورات الذات والتي تكون بدورها أساساً لعلاقات الذات السليمة فيما بعد مع الآخر.

الشخصية الفصامية Schizophrenia . P

يرى العلماء أن وسيلة التفاهم ممكنة بسهولة مع الشخصية العصابية في حين أن التفاهم يكون صعبا مع الشخصية الذهانية (حامد زهران ١٩٧٨) وتختلف السمات الشخصية لكل من العصاب والذهان في الآتي :

ــ تبقى الشخصية العصابية متماسكة إلى حد ما في حين تتفكك وتتشوه وتفقد تكاملها وتتغير تغييرا جذريا .

ــ يبقى الأنا سليماً ويحتفظ الشعور بسيطرته ويبقى قادرا على كتب اللاشعور في الحالات العصابية وعلى العكس نجد اضطراب للانا وفقدان السيطرة الشعورية وتطفو محتويات اللاشعور .

ــ نجد أن الحيل الدفاعية تكون على اشدها في الشخصية الذهانية فالكبت يبقى موجودا ولا يظهر في محتوى اللاشعور في السلوك بطريق غير مباشر وذلك

لاستمرار الكبت في الأمراض العصابية وعلى النقيض من ذلك في الأمراض الذهانية تضعف عمليات الكبت والمقارنة والمقاومة. ويكون النكوص شديدا قد يصل إلى المستوى البدائي أو الطفلي .

ويعتبر الفصام اضطراب وظيفي في جوانب الشخصية (الانفعالي والفكري والسلوكي) سهير كامل (١٩٩٥: ٨٣). أعراض الشخصية الفصامية.: عادل الاشول (١٩٧٨: ٣٣٩)

١ ــ البعد عن الواقع .

٢ ــ الاستغراق في الذات .

٣ ــ ظهور هلاوس سمعية وبصرية وشميه ولمسيه .

٤ ــ يعتريه بعض الهذاءات مثل الاضطهاد والعظمة او توهم المرض، وفقدان الشعور بالشخصية وشعور الفرد بأن احساساته وأفكاره غربية عنه .

٥ ــ تتسم هذه الشخصية بالاضطراب الانفعالي الشديد والتدهور العقلي وصعوبة التفاهم واضطراب التفكير والذاكرة. واضطراب الكلام وعدم منطقيته.

٦ ــ تتسم بالذاتية المطلقة والانطواء والاستغراق في أحلام اليقظة واللامبالاة والضعف الجسمي واللزمات الحركية خاصة حركات الوجه واليدين والرجلين ونقص البصيرة واضطراب الإرادة وضعفها والتناقض وعدم القدرة على اتخاذ القرارات والاضطرابات في السلوك الجنسي وعدم التحكم فيه وغرابة السلوك العام وعدم ثباته .

العوامل المؤثرة فيها :

١ ــ العوامــل الفسيولوجية (فالتغيرات التي تصاحب البلوغ والحمل والولادة وســن العقــود واضــطرابات الغــدد وخاصة الغدد الصماء وخلل الجهاز العصبي نتيجة الأمراض والجروح والحوادث .

٢ ــ عوامــل نفســية مــثل الصراعات الحادة بين الدوافع المتعارضة وعدم التوافق السليم معها بالإضافة إلى الإحباطات البيئية وطوارئ الحياة وعوامل الفشــل التي تنهار أمامها الدفاعات النفسية للفرد. والصدمات النفسية العنيفة وعدم نضج الشخصية واضطراب العلاقات العائلية .

٣ ــ عوامــل بيئـية مثل فشل التوافق مع البيئة . وتجنب العلاقات الشخصية الاجتماعية .

تفسير العلماء للشخصية الفصامية :

ترجع مدرسة التحليل النفسي الشخصية الفصامية إلى الصراع المستمر بيــن الأنــا الأعلــى والهو . مما يضعف سيطرة الأنا الأعلى على الشخصية ويضــعف الأنا ويخلف صراعاً مستمرا بينه وبين العالم الخارجي ويؤدي ذلك إلى الانفصام عن الواقع . وبالتالي تمتص الطاقة إلى الداخل بدلا من توجيهها إلى الخارج . وينكص للمراحل الجنسية الأولى في حياته، وينسحب إلى داخل نفسه إلى المستوى النرجس ويتمركز حول ذاته ويتجنب العلاقات الشخصية الاجتماعية . ويصبح انطوائيا ويفشل في التوافق مع البيئة (الاشول : ١٩٧٨ : ٣٤)

وترى المدرسة السلوكية زيادة الدافعية تؤدي إلى قوة الاستجابة وعدم مناسبتها وخطئها حيث يفسر بافلوف أن ردود الفعل الفصامية تعود إلى انتشار نــوع مــن الكشف الوقائي في المخ ونظرا لضعف خلايا المخ عند الفصامي

تصـــبح المنبهات العادية حادة وتؤدي بالتالي إلى تكوين الكف الوقائي الـــذي يتكون عادة في القشرة المخيه ولكنها قد تصل إلى جذع المخ. ســـهير كامل (١٩٩٥ : ٨٣ ـــ ٨٤) وتتوقف الصورة الإكلينيكية على قوة ومدى عملية الكف .

علاج الشخصية الفصامية :

لـــيس مـــن الضـــروري أن يـــتم إيداع جميع حالات الفصام بالمستشـــفى لأنه من الممكن علاج بعض الحالات كمرضى مترددين على المستشفى ويفضل إيداع الفصامي بالمستشفى إذا كان يمثل خطرا على نفسه أو على الآخرين وكذلك في حالات رفض العلاج أو الطعام أو إذا وجـــدت مـــيول انـــتحارية ويأخذ العلاج أشكلا عدة حسب نوع الحالة .

١ ـــ استخدام العقاقير المطمئنة بجرعات كبيرة متفاوتة تبعاً لكل حالة وهـــي تفـــيد فـــي حالة إعادة توازن الهرمونات العصبية في المخ وخفض التوترات الخارجية وتختلف مدة العلاج بها تبعاً لكل حالة .

٢ ـــ الصـــدمات الكهربـــية وتســـتخدم في حالات الفصام المصحوب بأعراض اكتئابية أو حالات الفصام التصلبي والفصام الهذائي .

٣ ـــ الجراحة : ومنها يتم قطع الألياف المفصلة بين الفص الجبهي في المـــخ والـــثلاموس فتقل حدة الانفعال وتنخفض الاستجابة للمثيرات الخارجـــية ويقـــل اضـــطراب الإدراك ومـــا يصحبه من هذاءات وهـــلاوس. ويندر استخدام العلاج بالجراحة في معظم الحالات لأنها

تترك آثار لا تزول في الشخصية ويستعاض عنها بالمطمئنات العظمى بقدر الإمكان .

٤ ـ العلاج النفسي : تبدو أهمية العلاج النفسي في مساعدة الشخص الفصامي علـى اختراق الواقع وكسر قيود العزلة غير أن بعض الفصاميين وخاصة حـالات الـنكوص الشديد تكون منقطعة الصلة نهائيا بالواقع، لذلك يصعب التعامل معها في التحليل النفسي .

أ ـ والعـلاج بالتحلـيل النفسي يفيد فقط في بعض أنواع الفصام مثل حالات الفصام البارانويد لوجود خيط يربطها بالواقع .

ب ـ العـلاج السـلوكي يعتمد هذا النوع على تعديل السلوك واستخدام عملية التشـريط بكافـة صـورها في التعديل المباشر للسلوك غير المرغوب فيه ويعزز السلوك الإيجابي ويكف السلوك المرضي وبتكرار ذلك ينجح العلاج

ج ـ العـلاج الجماعـي يعـتمد على العلاقة بين مجموعة من الأفراد تسمى المجموعـة العلاجـية حيـث تكون نموذجا للأسرة أو المجتمع ومن بينهم المعالج ويتبادلون حوار النصب على "هنا: "والآن" لا يكون الحديث أضرارا للماضـي ويفيه هذا في علاج الفصامي المنسحب ويساعده على الانفصال بالواقع .

د ـ العلاج بالعمل : ويهدف إلى شغل وقت الفراغ في عمل منتج مما يعيد له الثقة بالنفس فيعود للواقع والبعد عن العزلة .

هـ ـ العلاج الأسري : وفيها يتم دراسة تطور حالة المريض من خلال أفراد أسـرته لاستكمال المعلومات عن الفصامي (عبد الظاهر الطيب ١٩٩٤ : ٤٢٨)

الشخصية القهرية . **Obsessions P.**

وضع اصطلاح الشخصية القهرية لوصف هذه الشخصية بينما وضع اصطلاح العصاب القهري لوصف العصاب ذاته. وذلك لأنه لا يمكن تصور فعل قهري بدون فكرة متسلطة، فاصطلاح " قهري " يعد أكثر شمولا ولفظه " القهر " مصدرها الفعل الثلاثي " قهر" وهو من باب قطع ويعني "الغلبة" (محمد بن يكر الرازي ١٩٦٧ : ٥٥٤) ويتسق اصطلاح الشخصية القهرية مع ما ورد في الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث Ds . M . III (١٩٧٩) (Nathan, P. E & Harries,s . L. (1980 : 364) وصنفت الشخصية القهرية في فئة اضطرابات الشخصية (Personality Disorder) (Gallation. J . 1982) وفي تصنيف الجمعية المصرية للطب النفسي ١٩٧٩ اندرج العصاب القهري الوسواس تحت فئة العصاب كما صنفت الشخصية القهرية في فئة اضطراب نمط الشخصية التي تنتمي إلى اضطراب الشخصية والطباع (الجمعية المصرية للطب النفسي ١٩٧٩ : ٢٣ ــ ٢٤)

خصائص الشخصية القهرية :

يتميز هذا النمط بالمبالغة في الاهتمام بالأصوليين، والتمسك بقيم الضمير وحدة الضمير ويقظته، صلابه الرأس، معاقاً من الداخل، شديد الشعور بالواجب، غير قادر على الاسترخاء بسهولة، كما يتميز بالدقة الشديدة، والحفاظ على المواعيد، وفرط النظافة والترتيب (الجمعية المصرية للطب النفسي ١٩٧٩ ــ ٦٤) ويصفها فخري الدباغ (١٩٨٣ ــ ١١٢) بأنها شخصية جامدة، وصارمة ومتزمته وحساسة

وشــكاكة ولا تحســن التصــرف فــي المواقف المفاجئة. ويصفها صموائيل مغاريوس (ب . ت : ٤) على انها شخصية لوامة ومترددة، حريصة جدا.

وأضــاف عبد الرحمن العسيوي (١٩٨٤ : ١٥١) أنها شخصية تقليديه وتخضع لطقوس مغينة ووضعها حامد زهران (١٩٧٨ : ٤٢٤) انها شخصية عنــيده، متسلطة، وبخيله وحذرة ومتحذلقه، وغير متواقعة، ويمثل إلى الكمال ويهــتم صاحبها بتفاصيل الأمور الدقيقة كما أنه يميل إلى التمركز حول الذات ويكون ذكا صاحب هذه الشخصية عادة ذكاء متوسطا أو فوق المتوسط. علاوة على انها شخصية روتينية، ومتطرفة، ومتوترة، وتفتقد القدرة على الاسترخاء

ومــن الثابــت أن الشخصية القهرية (مدحت عبد الحميد ١٩٨٩) لديها تهــيؤ أو اســتعداد للإصــابة بالعصاب القهري وذلك عند التعرض لمواقف الانعصاب ومن هنا باتت العلاقة بين الشخصية القهرية والعصاب القهري حد وثيقة. غير أن هناك عوامل كثيرة تتداخل معاً وتتفاعل.

العوامل المؤثرة في تفسير الشخصية القهرية :

تباينت وجهات النظر الخاصة بتفسير نمط الشخصية القهرية بناء على عاملين هما :

الوراثة :

أيــد فرويد دور الوراثة الفعال فيرى أن المرحلة الشرجية من مراحل الــنمو النفســي الجنسي للطفل في السن التي تمتد من ٢ ـــ ٤ سنوات تكون مســئولة عن تطور الشخصية القهرية حيث تصطدم دوافع الطفل بالمحاولات الوالديــة للتنشئة . بينما فسر ايركسون Erikson هذا النمط في ضوء دوافع

الطفــل لتجنب النقد والخجل والرغبة في كسب عطف الوالدين وودهم فـــي تعلم عادات الإخراج وما ينتج عن ذلك من تكوين عكس لشحنه الغضب عند الطفل

البيئة :

يؤمـــن السلوكيون بأن الشخصية القهرية شخصية مكتسبة من البيئة وأن العادات القهرية عادات متعلمة ويرى (Munsinger 1993 327) أن الشخصية القهرية يمكن تفسيرها في ضوء الحساسة الشديدة للنقد، والتحكم الوالدي الزائد، والمناخ العائلي العام المتشدد .

وبالـــرغم من هذه الاختلافات إلا أنه يجب علينا إحاطة الطفل بالـــرعاية والحـــنان وتوفير القدوة السوية والإلمام التربوي بمتطلبات مراحل نموه واحتياجاته النفسية والاجتماعية .

الشخصية السيكوباتية Psychopthic personality

تعتـــبر الشخصـــية الســيكوباتية مـــن الشخصيات اللاأخلاقية المصـــاحبة لأشـــكال عديـــدة من الانحرافات السلوكية والتي يصعب اكتشـــافها فـــي بدايـــة الامر وهي من المشكلات النفسية الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع محمد عودة، كمال إبراهيم (١٩٨٤) توصف بأنها خلل في مكونات الشخصية واتجاهاتهـــا وضـــعف فـــي القيم نتيجة قصور في الضبط الذاتي في الســـلوك مـــع حرمان عاطفي شديد وخاصة في السنوات الاولى من العمر مع الحاجة إلى الانتماء .

خصائص الشخصية السيكوباتية :

١ ـ ضـعف الضـمير واختفاء مشاعر الذنب والفشل في اكتساب الضوابط الداخلية .

٢ ـ البطء فـي بعض أنواع التعلم خاصة التعلم الذي يحتاج للوعي بمعايير وقيم المجتمع .

٣ ـ الكذب وعدم الأمانة وفقدان المصداقية .

٤ ـ ضـعف الحكـم والـتقدير، واختلال المقدرة على التعلم والاستفادة من الخبرة.

٥ ـ الـتمركز حـول الذات والبحث عن اللذه الفورية دون تأجيل (القريطي ١٩٩٨)

٦ ـ مواجهة الإحباط بالاندفاع والعدوان دون حساب للنتائج .

٧ ـ ضـعف المشاركة الوجدانية والعجز عن تقدير مشاعر الآخرين (إبراهيم عبد الستار ١٩٨٠).

٨ ـ الاسـتثارة والاندفاعية، وفقدان الضبط الذاتي، وعدم الاستبصار بتبعات السلوك المارق والإجرامي من إيلام الآخرين وجلب الحزن والتعاسة لهم .

٩ ـ السـلوك العابث والمستهتر وغير المسئول، واللامبالاة والتبلد الشعوري حـتى أن السـيكوباتي لا يبدي أيْ دهشة إلى ما ضبط متلبساً بسلوك غير مشروع .

١٠ ـ الـلا أخلاقـية وعـدم الامتـثال للقواعـد والقوانين والعرف والنظم الاجتماعية .

١١ ـ إلقــاء اللوم على الآخرين، والنزعة إلى اختلاق مبررات كاذبة للسلوك لكنها تبدو مقبولة ظاهريا .

١٢ ـ عــدم الارتــداع والقابلــية لتكرار التصرفات المارقة حتى لو عوقب عليها مرات عديدة .

ويصــاحب الســلوك الســيكوباتي أشكالا عدة من الانحرافات الســلوكية تــتطور مــن مشكلات سلوكية في سن مبكرة : كالتشاجر والهــروب من المدرسة والتسكع في الشوارع والكذب والتدخين مبكرا إلــى انحــرافات أكــثر خطــورة بعد ذلك كالسرقة والغش والنصب والاحتــيال، والعــدوان والعــنف والإيذاء الجسدي للآخرين ومناوشه الســلطات . وممارســة أعمال البلطجة وإدمان المشروبات الكحولية والمواد المخدرة والانحراف الجنسي والسادية، وتعدد الزيجات وكثرة الأطفــال مــن كــل زوجــه دون أدني تحمل للمسئولية، الاغتصاب، الإرهاب .

العوامل المؤثرة في هذه الشخصية :

١ ـ عوامل وراثية: تنتج عن أسباب فسيولوجية في الجهاز العصبي . وظهور جين الحساسية الزائدة للانفعال .

٢ ـ عوامــل عضوية : كالعاهات أو التشوهات الجسمية أو الضعف العقلي .

٣ ـ عوامــل نفســيه : كالصــراعات اللاشــعورية والخوف والقلق والإحباط والحرمان العاطفي والخبرات الطفولية الأليمه .

٤ ـ عوامل بيئية : كالأساليب الوالدية اللاشعورية في نوعية التنشئة الاجتماعية . ودرجة الانتماء والولاء نحو المجتمع وجماعاته الفرعية . والحاجة إلى القبول الاجتماعي .

كيفية تنمية شخصية سويه بعيدم عن السيكوباتية .

١ ـ توفير التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال داخل الأسرة، وحماية الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية والأولى في المجتمع .

٢ ـ الكشف المبكر والتدخل لتحديد مظاهر الانحراف السلوكي وعلاجها قبل تضخم المشكلة .

٣ ـ محاولة إزالة أسباب القلق والصراع النفسي ومصادر الضبط والتوتر الانفعالي

٤ ـ تنمية تكوين الضمير الجمعي لدى الطفل لانه من ضروريات التنشئة الاجتماعية فبدونه لا يستطيع ضبط دوافعه .

٥ ـ توفير الحنان والعطف والأمن والانتماء خاصة في مراحل النمو الاولى .

٦ ـ محاولة إزالة عوامل الاضطراب في البيئة الأسرية وتأمين الخدمات الأساسية الصحية والاجتماعية والتعليمية .

٧ ـ الاهتمام بعلاج العيوب الخلقية والتشوهات الجسمية .

٨ ـ اهتمام المدرسة بمعالجة مشكلات تلاميذها أول بأول حتى لا تتراكم المشاكل

كيفية تعديل السلوك السيكوباتي وتصحيحه :

أولاً : عن طريق تعديل مفهوم الذات لدى الفرد وحل صراعاته الداخلية .

ثانيا: إعادة تربية الشخص السيكوباتي بإعادة صياغة محتويات أناة الأعلى أو ضميره الأخلاقي.

ثالثاً: تنمية أساليب التكيف الصحيحة لديه .

رابعا: استخدام أساليب العلاج السلوكي وخاصة أسلوب العلاج بالتنفيذ على أساس تقديم خبرات غير سارة بجوار السلوك غير المرغوب منه على أمل يبتعد الفرد السيكوباتي عن ذلك السلوك.

خامساً: محاولة تعديل العوامل البيئية التي تساهم في نشوء السيكوباتية داخل المنزل أو خارجة.

سادساً: تنمية الحاجة إلى الانتماء وتوفير الشعور بالامن والتقدير والمكانة الاجتماعية .عن طريق اختيارهم لجماعات الأصدقاء الجيدة والمتعاونة مع الفرد مع الخضوع لمعاييرها حتى يشعرون بالامن والتقدير من أعضائهما .

سابعاً : التدريب على المحافظة على الوعد وطاعة الوالدين عن طريق كسب ثقة الفرد في الوالدين . مع توطيد العلاقات المتبادلة بينهم وبين الوالدين والآخرين . مع تنمية روح الحب والمودة مع الغير وخاصة في فترة الطفولة

ثامناً : توفير فرص عديدة لتعلم السلوك الاجتماعي الجيد والصحيح مع الكبار.

تاسعاً: التعريف بقوانين ومعايير وعرف المجتمع الذي يعيش فيه الفرد بصورة تعليمية جيده .

أنماط شخصية الفتاة الجانحة :

١ ــ نمط الشخصية العدوانية : Aggressive Type

ظهـر نمطـا مميزا من أنماط الجنوح لدى الفتيات الجانحات ألا وهو الـنمط العدواني وهو نمطا مميزا لهن أطلق عليه جينكيز (١٩٤٤) اسم النمط العدوانـي الانعزالـي أو (الغـير اجتماعي) Unsocialized Aggressive Youths ومـن مظاهـر هذا النمط هو عجز الجانح أو الجانحة عن مجابهة الخـوف أو القلـق والشعور بعدم الأمن وشعور الشخص (الجانح أو الجانحة) بالكراهـية الشديدة نتيجة لعدم الحب. وعدم استطاعتهم تحمل شعورهم بالذنب لما يقومون به دون انفجار في الاعتداء وإذا ما واتتهم فرصة الترويح والمتعة البرئية عجزوا عن مقابلة الموقف بسلوك غير التخريب والتحطيم، وليس لديهم صـبر لتأجـيل مطالبهم بل أرادوا مطالبهم حالا دون تبصر في الضيق الذي سـوف يسـببونه للآخرين. ويسرفوا في مطالبهم فيكون رد فعل هذا الكراهية والـبغض . كمـا إنهـم لا يعرفون متى يطلبون المساعدة من الآخرين، ومن مشـاكلهم العجز عن مواجهة مواقف الفشل ومواقف النجاح بل تنتهي مواجهة هـذه المواقـف الى التخريب والتحطيم وعدم فهم أخطاء الآخرين واعتبارها كراهـية لهم ومقابلتها بالعدوان والانتقام ويحتوى هذا النمط في تصنيفه على الأعمال أو السلوك أو الأفعال القاسية التي يفعلها هؤلاء الجانحين أو الجانحات وتؤثر على البالغين .

ويـتفق هـذا الـنمط مـع نمط كوجر وميلر (١٩٦٦) اللذان وجد أن الجانحـات اكـثر عداءً عن أندادهن غير الجانحات وأنهن مندفعات ويتصفن بالشـك والكراهية وعدم الثقة بالنفس وأيضا اكثر تحديا للسلطة واستيداعا لها وأكثر تخريبا وظهر هذا في الجانحات أنهن أقل رغبة في بعض أنواع السلوك

كالبهجة والسعادة أو الصداقة وهذا ما أظهرته أيضا هذه الدراسة الحالية فيما يلي:

ويرجع البعض سبب العدوان إلى صورة الذات المشوهة عندهن والتي تؤدي إلى عجزهن في تكوين العلاقات السوية مع الآخرين مثل دراسة أنور الشرقاوي (١٩٨٦ ص ١٩٠) ويتفق معه كمال جندي (١٩٦٧ ص ٦٨) نعفي تعليله بان العدوان عند الجانحين صادر عن الذات وموجة إلى الآخرين غالبا ويتميز هذا العدوان بضراوة شديدة ويتجة إلى الوالدين مباشرة وبصورة تكاد تكون صريحة .

بينما يرجع البعض الآخر إلى أن سبب العدوان نتيجة الإحباط وان الإحباط سبب للعدوان كما افترض أصحاب نظرية الإحباط ــ العدوان Erustration Aggression Theory دولارد Dollard (١٩٧٨ ص ٩٢) فكلما زاد الشعور بالإحباط زادت الرغبة في العدوان واشتد السلوك العدواني، ويؤدي العدوان على مصدر الإحباط إلى تفريغ الطاقة النفسية ويخفض إثارة العدوان، فيعود إلى التوازن الداخلي وهذا يعني أن التخلص من الطاقة العدائية لا يكون الأب العدوان الفعلي على مصدر الإحباط. أثبتت دراسات جلوك وجلوك Gluech & Gluech (١٩٥٠ ص ٤٨) ان أعمال الجانح او الجانحة غالبا ما تكون عدوانية نتيجة الإحباط الذي يعاني أو تعاني منه الحدث أو الحدثه منذ الطفولة وعللت (مشيرة اليوسفي ١٩٨٨) سبب العدوان انه يرجع إلى سببين رئيسيين هما :

١ ـ أسباب داخلية وتكون في مكونات الشخصية ومدى استعدادها لهذا النمط العدواني ويظهر هذا السلوك في اضعف فترة من العمر وهي فترة المراهقة لانهـا تـتم بتغيرات فسيولوجية ونفسية واضطرابات في الشخصية ويرجع أيضا إلى إحباط دوافع الفرد ونزعاته فيكون العدوان وسيلة لتعويض الشعور بالـنقص وعدم الأمن او تعويض الفقدان احترام الذات أو الإحساس الشديد بالاضطهاد.

٢ ـ يـتداخل مع هذه الأسباب أسباب خارجية وهي نوعية التنشئة الاجتماعية لهذه الفتاة في فترة الطفولة وكبت هذا العدوان وظهوره في مرحلة المراهقة لعـدم الـتحكم في الأنا فيظهر الكراهية للسلطة في صورة سلوك عدواني وعدم توازن داخلي أو حالة ترجع إلى تقمصها للسلطة الوالدية نتيجة القسوة سـوء المعاملـة الوالدين لها. ورفض الوالدين بسبب انها فتاة سوف يجلب العـار إلـى أهلها مما يؤدي إلى حرمانها من الأمن والطمأنينة والفشل في الدراسـة وبالتالي تحرم من الحصول على المكانة الاجتماعية ومن الشعور بتقدير الذات فيؤدي بها ذلك إلى الانحراف عن طريق هذا السلوك العدواني الرغـبة في التعاون مع الآخرين . ويؤكد ذلك آراء شلدون والبانور جلوك (١٩٥٠) بان الجانحيّن والجانحات لم يتأثروا بالعقاب لأنهم قد مروا بخبرات عقابـية كثيرة جدا من آبائهم ذو النوع النابذ القاسي بدنيا وانهم قد خضعوا لكثـير مـن أشكال العقاب في فترة الطفولة واتضح من نتائج الدراسة ان الفتيات ذات السلوك العدواني الشديد كن من النوع المنبوذ بقسوة من الوالد ومنهـن كان يضرب بوحشية لدرجة ترك أثار على جسدهن مما أدى بهن إلى عصيان والديهن والإنسان بنمط العدوان رغم العقاب المتكرر دون فائدة

ـد ذكــر بروان Brown (م ١١ ص ٦٤) عما يفعله الآباء
نا لاباء الذين يعاقبون أبناءهم نتيجة لعدوانهم، انما يهدفون
هذا العدوان أما أن هذا العلاج لا يؤدي إلى الهدف المقصود
بان نظرية التعلم المتضمنة نظرية خاطئة فالضرب قد يثاب
ن السلوك التي كان من المفروض أن يقمع ولما كان الأطفال
عدادا للتعلم بالتقليد، منهم بالتعلم بالقمع فانهم سوف يتعلمون
ن الضرب وهذا هو ما يحدث تقريبا.

ـــهم للمســتوى الاقتصـــادي المنخفض وهذا يتفق مع آراء
المذهب الاقتصادي الاجتماعي في ان التغيرات الاقتصادية
اعية تلعب دورا كمبرا في تغيير سلوك الفتاة وقد يؤدي ابها
جناح. ووجدت الباحثة أن غالبيته الفتيات الجانحات قد اثبين
ـئات اقتصـــادية فقيرة وقد فسر بعض الباحثين محمد عوده
ص ١٣٥) زيـــادة معـــدلات الجناح عند ابناء الاسر الفقيرة
ـر كبيرة الحجم إلى ما يعانونه من إحباط في اشباع حاجاتهم
الفقر الذي يعوقهم عن اشباع حاجاتهم الجسمية ومتطلبات هذه
ة بالذات الا وهي (مرحلة المراهقة).

مـــن تداخل كل هذه الأسباب مع بعضها من فترة الطفولة قد
علـــى مكونـــات الشخصـــية وتكسب هذه الفتاة نمط الشخصية
ي ويظهـــر هذا في فترة المراهقة وعدم تكيفها مع البيئة التي
يها .

٢ ـ نمـط معـامل انخفاض التوتر مقابل السعادة: Tension Reduction Quotient V . S Happineesless.

ويتفق هذا العامل مع البعد العاشر الذي حصل عليه جورج (١٩٧١ ص ٩٨) في عوامل تصنيف شخصية الحدث الجانح ويعرف (ليفين) (١٩٢٥ ص ٣١٣) التوتر (Tension) على أنه الحالة الانفعالية التي تصاحب إحساس الفـرد بالحاج الحاجة عليه وهو غالبا ما يكون مؤقتا أي ليس له صفة الدوام والاسـتمرار إلا في الحالات المرضية فالعمليات الحيوية في الجسم تميل إلى إيجـاد الـتوازن بيـنها. فإذا اختل هذا التوازن أو حدث عجز في إحدى هذه العملـيات ظهـرت الحاجة وحدث التوتر ولا يزول هذا التوتر إلا إذا أشبعت الحاجة وعاد التوازن وخفض التوتر .

ويؤكد (ساليفان) (م ٢٦ ص ١٧٤) ان الفرد يسعى دائما إلى إزالة ما يشـعر بـه مـن توتـر وعدم اتزان وذلك من اجل ان يصل إلى مرحلة من الاستقرار المؤقت وفسر كيف ينشا التوتر وانه نتائج عن مصدرين هما :

١ ـ إلحـاح الحاجـات العضـوية : ومنها ما هو أساي لكل الشخصيات قبل الحاجـة إلـى الهـواء والمـاء والطعام أو الشراب وإشباع هذه الحاجات ضروري لإعادة إحيياس الفرد بالاتزان والاستقرار .

٢ ـ الإحسـاس بعـدم الأمن الاجتماعي: وهذا الإحساس هو الذي يؤدي إلى الـتوتر وعدم الاطمئنان ويتكون نتيجة نشاط الحاجات الاجتماعية الأخرى للفرد مثل حاجة الطفل إلى الحب والتعاطف والأمن وما إلى ذلك .

ويتفق أيضـا مع العامل السادس عشر لكاتل إذ يصف مظـاهر التوتر في ان الشخص يكـون قابـل للخـوف والهلـع ولا يحـس بالامـن

والطمأنينة شديد الحساسية للمتاعب غالبا يشعر بالإحباط .

ويفسر سعد المغربي (١٩٦٠ ص ٢٠٧) التوتر عند الجانح أو الجانحـــة على أنه يلجأ إلى بعض الحيل لتفادي توتره والمحافظة على الـــتوازن الداخلـــي وهـــذه الحـــيل متداخلة في شكل سلوك الجانح او الجانحـــة. فـــنجد أحـــيانا أن السلوك الواحد يتداخل فيه أكثر من حيلة دفاعية فمثلا السلوك العدواني تثيره عوامل الإحباط والحرمان ويعتبر حيلة دفاعية لضبط النفس وحفظ التوازن وضبط التوتر الذي أثاره هذا الدافع العدواني في نفس الجانح واحيانا يلجأ الجانح إلى العدوان دفاعا عـــن نفسه وعدم اطمئنانه فالإحباط يثير الشعور بالعدوان ولخوفة من رد فعـــل العدوان عليه فإنه يقوم البدء بالعدوان قبل ان يحدث العدوان الحقيقـــي. وبالتالـــي يرى أن ذلك خير وسيلة لضبط الخوف والتوتر النفســـي عنده من هذا الدافع العدواني ومن مظاهر ذلك لدى الجانحين والجانحـــات، العـــناد، الـــتحدي، التخريب، السرقة التشرد، الحروق، الرسوب المعتمد، الهروب من المؤسسة أو المدرسة، الكذب، والنفاق، وغـــير ذلـــك من مظاهر السلوك المنحرف الذي يعبر في أساسه عن الخـــوف والـــتوتر وعـــدم الاســـتقرار وفقدان الشعور بالامن والحب والسعادة .

بيـــنما يفسر (ايكهورن . كما ورد عن فرج أحمد فرج (م ٤١ ص ٦٠) سبب التوتر إلى فترة التغذية والفطام عند الطفل وما لها من أهمـــية كبرى في تكوين الأنا، فمن المسلمات أنه أول تمييز بين الأنا

والعـــالم الخارجـــي يـــتم نتيجة لعدم إجابة كل مطالب الطفل فيشعر بالإحباط ويظهر التوتر والمشاعر الغير سارة .

ووجـــد محمـــد احمد غالي (١٩٦٤ ص ٥٣) في دراسة ان الجانحون يشـــعرون بـــأنهم تعرضوا لاحباطات مؤدية إلى التوتر في طفولتهم وأسبابها الحرمان والتفرقة في المعاملة وان علاقاتهم بوالديهم كانت سلبية مما أدى إلى ظهور التوتر الناتج من هذا الإحباط ويرجع أنور الشرقاوي(١٩٨٦ ص ١٦٨) آثـــار الـــتوتر عند الجانح أو الجانحه إلى أساليب التربية الخاطئة التي يتبعها الوالديـــن ومللها من آثار على آثاره التوتر الذي يؤدي بالجانح أو الجانحة إلى الوقـــوع فـــي بالاضطرابات النفسي وقد يدفع بالجانح أو الجانحة ذلك كله إلى القـــيام بألوان السلوك التي يعتبر مضاد لمجتمع فيصبح بذلك جانح منحرف او جانحـــة منحرفة عن جماعة . وهذه الأساليب أيضا تخلق شخصية ضعيفة لا تستطيع التكيف مع المجتمع وتشارك فيه مشاركة فعالة .

وبظهـــور هـــذا العامل دل على ان الجانحات يتميزن بدرجة عالية من الـــتوتر الناتج عن القلق وفقدانهن السعادة والرضا في قضاء حاجاتهن النفسية والجســـمية مما يؤدي بهن إلى انخفاض في الصحة النفسية وهذا التوتر يعتبر نقطة البداية لسوء التكيف واضطرابات الشخصية ويفسر ذلك محمود السيد ابو الليل (١٩٧٨ ص ١٤١٣) يعتبر معامل انخفاض التوتر مقياسا للشاعر السلبية المســـقطة مـــن جانب الجانجات وترتبط بدرجة التوتر الحالي الناتج عن القلق وهـــذا التشـــبع العالـــي يدل على الاضطراب المتزايد في الطبقة الوسطى من الشخصـــية وهـــي (القناع الذي يرتدية الفرد في علاقته بذاته وهي عبارة عن حالة عن التمايز أو التفاضل غير المنظم، حيث يبدأ البناء المعرفي في البزوغ

فـــي الصـــورة ويتم التعرف على الموضوعات ولكنها إما أن تحظى القبول أو الرفض.

ويتفق هذا النمط مع دراسة كوجر وميلر (١٩٦٦ ص ٦٧) في ان الجانحـــات يتمزن بعدم السعادة والرضا والكآبة والحزن عن غير الجانحات.

إذ معـــامل انخفاض التوتر وعدم الشعور بالسعادة والرضا قد يؤدي إلى إكساب الجانحة شخصية مميزة عن غير الجانحة .

٣ ــ نمـــط الانحراف السيكوباتي مقابل الانتماء : Psychopathic deviation Affiliation

ظهـــر هذا النمط بدلالة عالية عند الجانحات ويري هندرسون Hendrson (١٠٧٤ ص ١١٢) الجانحيـــن الســـيكوباتيين بأنهم غير عاديـــين مـــنذ الطفولـــة المـــبكرة، سواء في استجابتهم الانفعالية أو ســـلوكياتهم العامـــة . ولكـــنهم لم يصلوا إلى درجة من الحدة تجعلهم يتدرجون في عداد المرضي أو المتخلفين عقليا .

ويتفق معه دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (١٩٦١ ص ٦٥) أن نمـــط الجانحـــات السيكوباتيين يختلف عن نمط الجانحـــات ضعاف العقول . وتعتبر هذه الدراسة ان السلوك المنحرف لشخصـــية الفـــتاة السيكوباتية ناتج عن نقص في نمو الأنا الأعلى أو الضـــمير الأخلاقي مع الاحتفاظ بدرجة عالية من الذكاء والقدرة على التكيف مع الغير تكيفا مؤقتا .

ويتفق أيضا مع دراسة شلدون جلوك والبانور جلوك عام (١٩٦٨ ص ٢٥) في ان الجانحين والجانحات ذو نوعية تملكية تكون صعبة في تكيفهم مع المجتمع ويتميزون بضعف التحكم في الأنا ويميلون إلى سلك سلوكا يكون ناتجا عن اضطراباتهم العاطفية . وأظهرت أبحاثهما أن حوالي ٧,٣% من المجموعة الجانحة لديها مظاهر الانحراف السيكوباتي .

أوضحت بحوث سين Suinn (١٩٧٠ ص ٦٠) وبتشر Bntcher (١٩٧١ ص ١١٢) كما ورد عن إبراهيم عبد الستار (١٩٨٠ ص ٤٧) أربعة فروق ميزت فيها الشخصية المنحرفة السيكوباتية عن العادية هي :

١ ـ ضعف الضمير واختفاء مشاعر الذنب والفشل في اكتساب الضوابط الداخلية .

٢ ـ البطء في بعض انواع التعلم وخاصة التعلم الذي يحتاج الوعي بمعايير وقيم المجتمع .

٣ ـ موجهة الإحباط بالاندفاع والعدوان دون حساب النتائج .

٤ ـ ضعف المشاركة الوجدانية والعجز عن تقدير مشاعر الآخرين .

فقد تبين من الدراسات (م٥٨ ص ١٠٧) على الأحداث الجانحين ان نسبة كبيرة منهم لم تشبع حاجاتهم إلى الصحبة في الأسرة والمدرسة (يسبب النبذ وعدم التقبل من الوالدين والمدرسين والفشل في التحصيل الدراسي) فلجاوا إلى قرناء السوء وكونوا جماعات خارجية عن المجتمع، شعرت معها بالأمن والتقدير والمكانة الاجتماعية واتخذوا منها وسيلة للتعبير عن مشاعرها العدوانية تجاه الأسرة والمدرسة والمجتمع ومن الملاحظ ان الأحداث يتمسكون بجماعاتهم المنحرفة، ويدافعون عن مبادئها ويتعلمون عاداتها ويعتبرون

ويســـرقون ويخـــربون خضوعا لمعايير هذه الجماعات حتى يشعرون بالأمن معها والتقدير من أعضائها .

وينطـــبق نمـــط الشخصية المنحرفة السيكوناتية للفتاة الجانحة بالنســـبة لهـــذه الدراسة على الفتاة المتميزة بنمط مضطرد من السلوك الاجتماعـــي الـــذي ينحرف انحرافا بينا عن الأنماط السوية ولا يعتبر ســـلوكا مرضيا أي سلوكا غير اجتماعي . مظاهرة هو ان الفتاة تكون متميزة بسلوك منحرف اجتماعيا وليس لها للقدرة على تطبيق الأحكام الخلقـــية السائدة في المجتمع اذ تغش وتسرق وتكذب، وتهرب وتخرج عـــن ســـيطرة والديها (مروق ولا تحافظ على الوعد تعجز عن أقامه روابط عاطفية او علاقات متبادلة مع غيرها من الأفراد تكون عاجزة عـــن حب الغير لانها فقدت حب الغير لها في فترة الطفولة وفي نفس الوقت تحتاج إلى الانتماء إلى الجماعة أو التعلق بأي شيء أو أي أحد

وقـــد يكون هذا بسبب خلل في تكوين اتجاهات الشخصية منذ صغرها أما بسبب الأسرة أو نوعية التنشئة الاجتماعية .

وأوضح أنور الشرقاوي (١٩٨٦ ص ١٩٣) ان درجة الانتماء والـــولاء نحـــو المجـــتمع وجماعاتـــه الفرعية تلعب دورا في تكوين اتجاهـــات الشخصية التي تنهك حرمة القانون العام وتحافظ على تقاليد الجماعـــة الإجرامية وقيمتها. وكذلك الحال بالنسبة لنوع العلاقة بين شخصية المجرم أو الجانح، وبين الجماعات لمختلفة فعلاقة البند تؤدي دورها في استبعاد الحدث من جماعة الأسرة أو اللعب او الأصدقاء أو المهـــنة واستقطاب الجماعات له عن طريق علاقة الجذب بين أعضاء.

الجماعة. كما تتعرض شخصية الحدث إلى عدد من العمليات الاجتماعية التي تعمــق أثارها في التنظيم الدينامي للأفكار والاتجاهات والعادات وثيقة الصلة بالسلوك الانحرافي .

وظهور سلوك الانحراف السيكوباتي نتيجة وجود التناقض بين شخصية الأب وشخصــية الأم في أسرة الفتاة الجانحة قد يسبب عدم توفر فرصة تعلم ســلوك اجتماعي سليم من الكبار ويظهر أيضا هذا السلوك على الفتيات اللاتي عشن في شبة عزلة اجتماعية او يمارس سن الشعور الانتماء وهذه الشخصية بالتالي تشبه هذه الفتاة بخلل في مكونات شخصيتها واتجاهات وضعف في القيم المدركــة مما يجعلها تسلك سلوكا مميزا للانحراف السيكوباتي مع الحاجة إلى الانتماء وبالتالي تتميز بهذا النمط من أنماط الشخصية .

٤ ــ نمط العصابية مقابل الانزواء Neuroticisms V s . Withdrawal

وظهر عاملا آخر يميز الفتيات الجانحات ألا وهو نمط العصابية مقابل الانزواء . ويعرفه سويف (١٩٦٩ ص ٦٠)، أن العصابية ليست هي المرض النفســي بل هي الاستعداد للإصابة بالعصابية / الاتزان الانفعالي مصطلحات يشــيران إلــى الــنقط المتطرفة للبعد الذي يتدرج من السواء وحسن التوافق والثبات الانفعالي أو قوة الأنا كطرف إلى سوء التوافق وعدم الثبات الانفعالي كطرف مقابل إذا تعصبب الامر واشتد على الشخص ذو الدرجة المرتفعة على القطب الأخير اصبح عصابيا أي مريضا نفسيا .

وتؤكد بحوث أيزنك على وجود عامل أو بعد واحد فقط للعصابية . وقد أجريت عام (١٩٦٤) دراسة عاملية حاسمة قام بها ايزنك وسويف وزملائهما ونشرت نتائجها عام (١٩٦٩، م ٧ ص ٢٥٥) ولأول مرة يجري تحليل واحد

لمقاييس كل من كاتل وجيلفور وايزنك مجتمعه واستخرجت نتائج عدة كـــان أهمهـــا وأوضحها استخراج عامل واحد للعصابية محدد الهوية واضـــح القســـمات لـــه صـــفاتت القابلية للتكرار رغم تنوع ظروف المتغيرات التجريبية والديجوجرافية .

والانزواء هو حاجة المفحوص لتحاشي النشاط داخل الجماعة المســـئولية الشخصية والاجتماعية كما عرفة محمود السيد ابو الليـــل (١٩٧٨ ص ٤١٣). ويعتـــبر هـــذا العامل ثنائي القضب ويميز الفتاة الجانحة بتقلبات الحالة المزاجية وعدم الثبات الانفعالي مع فقدان للحياة الاجتماعية المشتركة وكذلك الشعور بالسعادة .

هذا يبين ان الفتاة الجانحة عصابية وهذا يؤثر على شخصيتها وجعلهـــا تـــيلك الســـلوك الجانح تعويضا عن فقدان الشعور بالسعادة والرضا عن حياتهم وعدم تكيفها مع البيئة التي تعيش فيها .

واتفـــقت هذه الدراسة مع كل من جلوك وجلوك Glueck & Glueck (١٩٥٠ ص ٤٩) فـــي أن كثـــير من الجانحين يعانون من العصـــابية او الاضـــطراب الانفعالـــي وعـــدم الاتزان الانفعالي وان شخصـــياتهم غير متسقة مما يجعل الحياة قاسية بالنسبة لهم وللآخرين وهذا نتيجة الإحباط الذي يعاني منه منذ طفولته .

واتفقـــت أيضـــا مـــع دراسة جرندر Grinder (١٩٦٣) كما وردت عـــن أنـــور محمـــد الشـــرقاوي (١٩٨٦ ص ١٥٣) على أن العصابية الحساسية الزائدة والتباعد والنفور العصابي والمتمركز حول الذات وعدم تحمل المسئولية من العوامل الواضحة في سلوك الجانحين

ويتفق مع أيزنك Eysnck (م٨ ص ٢٥٥) إذا اعتبر الجانح فردا يمتاز بالسمات التي تدخل تحت عامل العصابية ويضع الجانحين في فئة العصابين الانبساطين لأنهما بعدان متعامدان أي مستقلان وينسب الجنوح إلى عدم قدرتهم على التشريط في تعلم القيم والقواعد الاجتماعية التي يقبلها المجتمع . واتفقت مع دراسة محمد احمد غالي (١٩٦٤) في ان الجانحين العصابيين يمتازون بعدم الاستقرار الانفعالي او الدورية الانفعالية العامة ويتميز الجانح العصابي بعدم التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي وهذا يرجع إلى تعرضهم لاحباطات تدور حول الحرمان والتفرقة في المعاملة وسلبية آباءهم لهم في فترة الطفولة .

واتفق مع جورج George (١٩٧١) في انه حصل على عامل العصابية وشدة حساسية الفرد للجانحين في العامل السابع وارجع سبب جنوح هؤلاء الأحداث إلى تأثير هذا العامل عليهم.

ويصف برودي Brody (١٩٧٢) (م٨ ص ٢٥٢) أن أصحاب الدرجات العليا في بعد العصابية يتميزون بالتقلب وزيادة الإرجاع الانفعالية (Emotional Over - reactivity) وتكون استجاباتهم الانفعالية مبالغا فيها، كما توجد لديهم صعوبة في العودة الى الحالة السوية بعد مرورهم بالخبرات، الانفعالية . وتتكرر الشكوى لدى هؤلاء الأشخاص من اضطرابات بدنية غامضة من نوع بسيط، مثل الصداع والاضطرابات الهضمية والأرق والآم الظهر وغيرها، كما يقرون بان لديهم من الهموم والقلق وغيرها من المشاعر الانفعالية الغير مقبولة او السيئة فمن المكن ان يكون لدى شخص ما درجة مرتفعة من وهنا في هذه الدراسة نجد ان الفتيات أصحاب هذا النمط يتميزن

باضطرابات انفعالية وعصابية ويكثرن من ادعاء الأمراض الوهمية العضوية البسيطة لكسب اهتمام الآخرين بهم ويتميزن أيضا بقلة النوم ومشاعر النقص والعصبية Nervousness والحساسية لبعض المواقف وهذه الحساسية قد تؤثر على نشاطهن وعدم الرغبة في الاشتراك في ألانشطه مع الآخرين والانسحاب من الجماعة وعدم تحمل المسئولية سواء كانت مسئولية شخصية أو مسئولية اجتماعية وكثيرا منهن يستقل عن الغير سواء في نحقي حاجاتهن الداخلية أو الخارجية كوسيلة لحماية أنفسهن وقد تعتقد الفتاة الجانحة العصابية المنزوية الغير سعيدة ان الابتعاد عن الآخرين يخفف من حدة قلقها ويساعدها على الاتزان الانفعالي رغم ان ذلك يسبب لها عدم الشعور بالسعادة وقد تعتقد الباحثة ان حدوث هذه التصرف نتيجة لخوفها من الآخرين مما يؤول إلى طريقة تربيتها في مراحل الطفولة الاولى أثناء تكوين شخصيتها واصبح عندما الاستعداد لهذا النمط وعندما توفرت العوامل الملائمة لظهوره والضغوط البيئية من حولها في مرحلة المراهقة كل هذا اظهر هذا النمط وجعلها تتميز به الا وهو نمط العصابية مقابل الانزواء .

٥ ـ العامل الخامس : نمط السلوك العرض الدال Symptomatic Behavior type

ويقال (فعله عرضا) أي دون روبيه او قصد المنجد ١٩٧١ ص ٤٩٧) ويقال (العرض) ما يطلق على الموجود لا من ناحية ذاته ولا صفاته المعروفة له (الشيخ عبد الله ١٩٧٥ ص ١١٢) ويعرف

إبراهـيم وآخـرون كلمة العرض ما يقابل الذاتي . ويقال مسألة عرضيه :أي غير دالة في ذات الشيء وجوهرة (إبراهيم أنيس وآخرون ١٩٧٣ ص ٥٩٤).

وتعـرفه مشيرة اليوسفي (١٩٨٨) من خلال نتائج هذه الدراسة على انـه (نمـط سلوكي شامل للاضطرابات النفسية الخفيفة العرضية التي تظهر احـيانا عندما تتوفر المثيرات التي يضطر الشخص فيها إلى الاستجابة عليها بهـذه الأسـاليب السـلوكية وتزول بزوال هذه المثيرات أي أنه يتصف بعدم الاستمرارية وينتهي بزوال المؤثر فيه انحراف السلوك وعدم تحسن بتكراره) وتتمـثل مظاهـرة فـي المـيل الى المبالغة في تقييم الذات وعدم تقبل النقد، والاستجابات الضعيفة للإحباط، والحاجة الى الاهتمام، والشعور بالظلم وتوهم علـل جسـمية، وبعـض مظاهـر الاضطراب الانفعالي Psychological Disturb pence الـذي يعـرفه محمـد عودة (١٩٨٤ ص ٢٢٢) بأنه ينقل الشـخص من حالة انفعالية الى نقبضها من الفرح إلى الحزن ومن الهدوء الى الـثورة وبـالعكس، ومـن الضحك إلى البكاء أو يبدي بلادة انفعالية بحيث لا يسـتجب للمثيرات من حوله وان يكون مبالغا في انفعالاته أو فاقدا للإحساس والعواطف كالحب والعطف والحنان والمشاركة الوجدانية.

يعنـي أن الفتاة الجانحة التي لديها بعض الاضطرابات النفسية الخفيفة وبعـض مظاهـر الاضطرابات الانفعالية تظل محتفظة بسلوك الأمان وعدم ارتكـاب جـرائم كالسرقة او النصب لانها تمتاز بقوة الأنا الأعلى او الضمير ولكـنها متمردة على السلطة والقوانين الصارمة التي من حولها، وظهور هذه الاضطرابات عندها قد يخفف عنها الشعور بالظلم ويسبب لها شعور بالسعادة المؤقتة .

ومن مظاهر هذا النمط لدى الفتيات الجانحات كالآتي :

تميز الفتاة الجانحة في هذا النمط بأنها لا تعرف أهدافها المستقبلة، وترفض ان يصح لها أخطاءها على اعتبار ان سلوكها هو السلوك السليم دائما للتكيف مع البيئة واستجاباتها ضعيفة للإحباط، مع احتياجها الى الاهتمام الزائد عن الطبيعي واحيانا تسلك سلوكيات سخيفة لتحصل على الاهتمام ودائمة الشعور بالاضطهاد، وتشكو من عدم الاهتمام والحب وتشك كثيرا في الآخرين، واحيانا عندما لا نجد من يهتم بها وتدعي المرضى مثل الصداع أو آلام في البطن وغير ذلك من القوى كان والعلل الجسمية الوهمية، دائمة التظاهر بالمرض رغم صحتها الجيدة.

ودائما تشعر انها غير مستقرة عاطفيا (هوائية) متقبلة المزاج بدون سبب ظاهر (ويعرف البورت) Allport (١٩٦١ ص ٣٣) المزاج على أنه الطبيعة الانفعالية المميزة للفرد ويشمل مدى قابليته للاستثارة الانفعالية، وقوة سرعة الاستجابة المألوفة لدية، ونوع الحالة المزاجية السائدة عنده وتقلب وشدة هذه الحالة .

ويعرف المزاج أيضا وارن (Warren م١٦ ص ٥٧) بأنه الطبيعة الانفعالية العامة للفرد كما تحددها الوراثة وتاريخ الحياة). واحيانا نجد الفتاة الجانحة المتميزة بهذا النمط تبكي بدون سبب واضح وتقلبا عندما تغضب دائما مضطربة وعندها الإحساس بالخوف الشديد واحيانا تفكر في الانتحار وتقوم بعدة محاولات لتنفيذه إذا تأزمت الظروف المحيطة بها .

وتتفق بعض صفات هذا النمط مع دراسة أنور الشرقاوي (١٩٧٠) في ان الجانحـــات اقـــل تقبلا للآخرين وسهلات الاستثارة بالإضافة إلى شعورها بالخوف .

وتتفق بعض صفات هذا النمط أيضا مع دراسة كوجر وميلر Conger & Miller (١٩٦٦) في أن الجانحات متمركزات حول ذاتهن، ويتصفن بالشك والكراهـــية للآخريـــن، وعـــدم الثقة بالنفس، ولديهن نقص في التحكم الذاتي، واحتياجهن للاهتمام، ولدجيهن مظاهر للاضطراب الانفعالي. وكل هذه السمات تظهـــر كحـــيلة دفاعية عن طبيعتهن البشرية يفسر ذلك بأن هذا السلوك يعتبر انعكاسا لمفهوم الذات لديهن ومدى ضعفه وإحساسهن بجنوحهن.

ويـــرجع ســـبب حدوث هذا السلوك المميز لهذا النمط إلى الإهمال في تربـــية الفتاة في فترة الطفولة أثناء تكوين شخصيتها وكبت رغباتها وحاجاتها وحـــرمانها من الحب والحنان والضغوط والصراعات التية حولها واثناء فترة المـــراهقة وعـــدم التغلب عليها أدى بالتالي الى اللجوء إلى استجابات سلوكية بديلـــة لحماية شخصيتها وأرضاء دوافعها الانفعالية . ومحاولة تغيير الظروف المحيطة بهما ليصبح مناسبا لها .

٦ ــ نمط طلب المساعد مقابل الانسحاب :

Succorane V s Withdrawal

ظهـــر نمـــط آخـــر يميز الجانحات وهو طلب المساعدة والعون مقابل الانســـحاب وطلـــب المســـاعدة هنا معناها كما ذكرها محمود السيد أبو الليل (١٩٧٨ ص ٤١٤) وهي تشير لكل من .

١ ــ البحث عن المساعدة والقيام بدور الطفل .

٢ ـ عدم الثقة في الآخرين وهذا يتفق مع البعد الثامن الذي حصل عليه جروج (١٩٧١) أما الانسحاب فيعرفة محمود عودة (١٩٨٤ ص ١١٥) على انه حيلة نفسيه هروبية، تهدف إلى تخفيض التوتر والقلق بالابتعاد عن الموقف المؤلم الذي يسبب الإحباط والنقد او العقاب والإهانة. ويصف الشخص الانسحابي انه يعاني من تأخر في نضوج الشخصية ومن الشعور بالنقص، مما يجعله يتجنب مصاحبة الآخرين لخوفه من النقد والإهانة والعقاب ويبتعد عن المواقف التي تتطلب منه جهدا أو التي تضعه في موقف منافسة وتحدى مع الآخرين حتى لا يتعرض للفشل والإحباط وتغيير الانسحابية اشد خطرا من العدوانية على النمو النفسي لأن الانسحابية ليس بها تعبير صريح يساعد على تفريغ الطاقات وتخفيف التوترات النفسية كما في العدوانية، بل انها تريد من التوتر والقلق والألم وتؤدي إلى سوء التوافق غير أن الانسحابي يعترف بهزيمته وفشله وخيبة أمله، ولا يحاول التحدي والإفصاح عن مشاكله وصعوبات حياته فلا يعرف أحد بها ولا يجد لها حلا، مما يجعله. عرضه للانحرافات السلوكية.

ويتفق ذلك مع دراسة أحمد عبد العزيز سلامة (١٩٥٦) في أن القلق والحرمان والنقد والعقاب والإهانة وفقدان الحب يكثر في قصص الجانبين.

ويتفق أيضا مع دراسة كوجر وميلر Conger & Miller (١٩٦٦) في ان الجانحات يتصفن بعدم الثقة بالنفس ومع كمال جندي (١٩٦٧) في ان السمات المميزة لإدراك الذات لدى الجانحين أهمها

الـــتذبذب المستمر بين الشعور بالعجز والسلبية وإزاء الذات، وأيضا مع أنور الشرقاوي (١٩٧٠) في ان الجانحة تتميز بالسلبية والعجز نتيجة للخرات السيئة وأوضـــحت نـــتائج وجود عامل عدم الثقة بالنفس لدى الجانحات ويرجح أنور الشرقاوي (١٩٨٦ ص ١٥٧) انسحاب الجانحة إلى تجربة الحرمان التي مرت بهـــا في فترة الطفولة تجعلها تنسحب من الواقف المحيطة لها ويظهر هذا في أشـــكال الهـــروب من المدرسة أو المنزل والتشرد في الطرقات والمروق من ســـلطة الكبار، لان قدرتها على تحمل الحرمان قدرة محددة وإذا كانت عوائق الإشـــباع كثيرة متلاحقة، فان تجربة الحرمان في هذه الحالة تؤدي بالضرورة إلـــى حالـــة مـــن القلق والتوتر التي تؤدي بدورها إلى الاضطراب في سلوك الحادثة، اضطرابا يأخذ شكل السلوك المنحرف .

المراجع

١ ــ إبراهيم عبد الستار (١٩٨٠) : العلاج النفسي الحديث قوة للإنسان، الكويت: عالم المعرفة .

٢ ــ الجمعية المصرية للطب النفسي (١٩٧٩) : دليل تشخيص الأمراض النفسية، القاهرة: دار عطوة للطباعة .

٣ ـ روتالد ريجيو (١٩٨٧) : " البكاريزمية " ترجمة ممدوحة محمد سلامة : مجلة علم النفس، عدد (١٤) القدرة على التأثير على الآخرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١٠٨

٤ ـ حامد زهران (١٩٧٨) : الصحة النفسية ، القاهرة : عالم الكتب ص ص ٤٢١ ـ ٤٢٥ .

٥ ـ حسن علي حسن (١٩٨٦) : "الشخصية الإنجازيه وبعض سماتها المعرفية المزاجية، رسالة دكتوراه في الآداب (علم النفس) ـ كلية الآداب ـ جامعة المنيا . أشراف : أ . د . عبد الهادي الجوهري وجدت على مجلة علم النفس، أ . د. المصري حنورة العدد الخامس : ١٩٨٨.

٦ ـ سهير كامل (١٩٩٥) : الصحة النفسية الاجتماعية، القاهرة : مكتبة الأنجلوا المصرية .

٧ ــ صموائيل مغاريوس (ب، ت): الفكرة المتسلطة : دراسة إكلينيكية عربية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .

٨ ـ عادل عز الدين الاشول (١٩٧٨) : سيكولوجية الشخصية ـ تعريفها ـ نظرياتها ـ نموها ـ قياسها ـ انحرافاتها، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ص ٣٣٣.

٩ ــ عبد الرحمن العيسوي (١٩٨٤) : أمراض العصر : الأمراض النفسية والعقلية والسيكوسوماتية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

١٠ ـ عبد الرقيب البجيري (١٩٨٦) : الشخصية النرجسية، دراسة في ضوء التحليل النفسي، مجلة كلية التربية، العدد الثاني، جامعة أسيوط.

١١ ـ عبد الظاهر الطيب (١٩٩٤): مبادئ الصحة النفسية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

١٢ ـ عبد المطلب القريطي (١٩٩٨) : " في الصحة النفسية ، القاهرة : دار الفكر العربي .

١٣ ـ عزيز فريد (١٩٧٠): الأمراض النفسية العصابيه، القاهرة: الشركة العربية للطباعة والنشر، ص ٣٦٣ .

١٤ ـ فخري الدباغ (١٩٨٣) : أصول الطب النفساني، ط٣، بيروت: دار الطليعة .

١٥ ـ مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (١٩٨٩) : "نمط الشخصية القهرية لدى عينة من طلاب الجامعة (دراسة عاملية)، مجلة علم النفس، العدد الثاني، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب .

١٦ ـ ممدوحة محمد سلامة (١٩٩٠) : " الكارزميه " ، القدرة على التأثير على الآخرين ، مجلة علم النفس، العدد الرابع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٧ ـ محمد بن بكر الرازي (١٩٦٧) : مختار الصحاح، بيروت : دار الكتاب العربي

١٨ ـ محمد عودة، كمال إبراهيم مرسي (١٩٨٤) : الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، الكويت، دار القلم .

١٩ ـ مشيرة اليوسفي (١٩٨٨) : محددات أنماط شخصية الفتاة الجامعية : أسيوط : مطبعة جولد فنجر .

20 -Gallatin, J . (1982) : "Abnormal Psychology, Concepts, Issues & I rends, New York : Macmillan Publishing Co., Inc.

21-Moor, B . E . (1975) : "Toward classification of the Concept of narcissism" the Psychoanalytic study of the child. Vol. (30) P. 243 – 276 .

22- Munsinger, H.(1993) : Principles of abnormal Psychology, New York : Macmillan Publishing co. Inc.

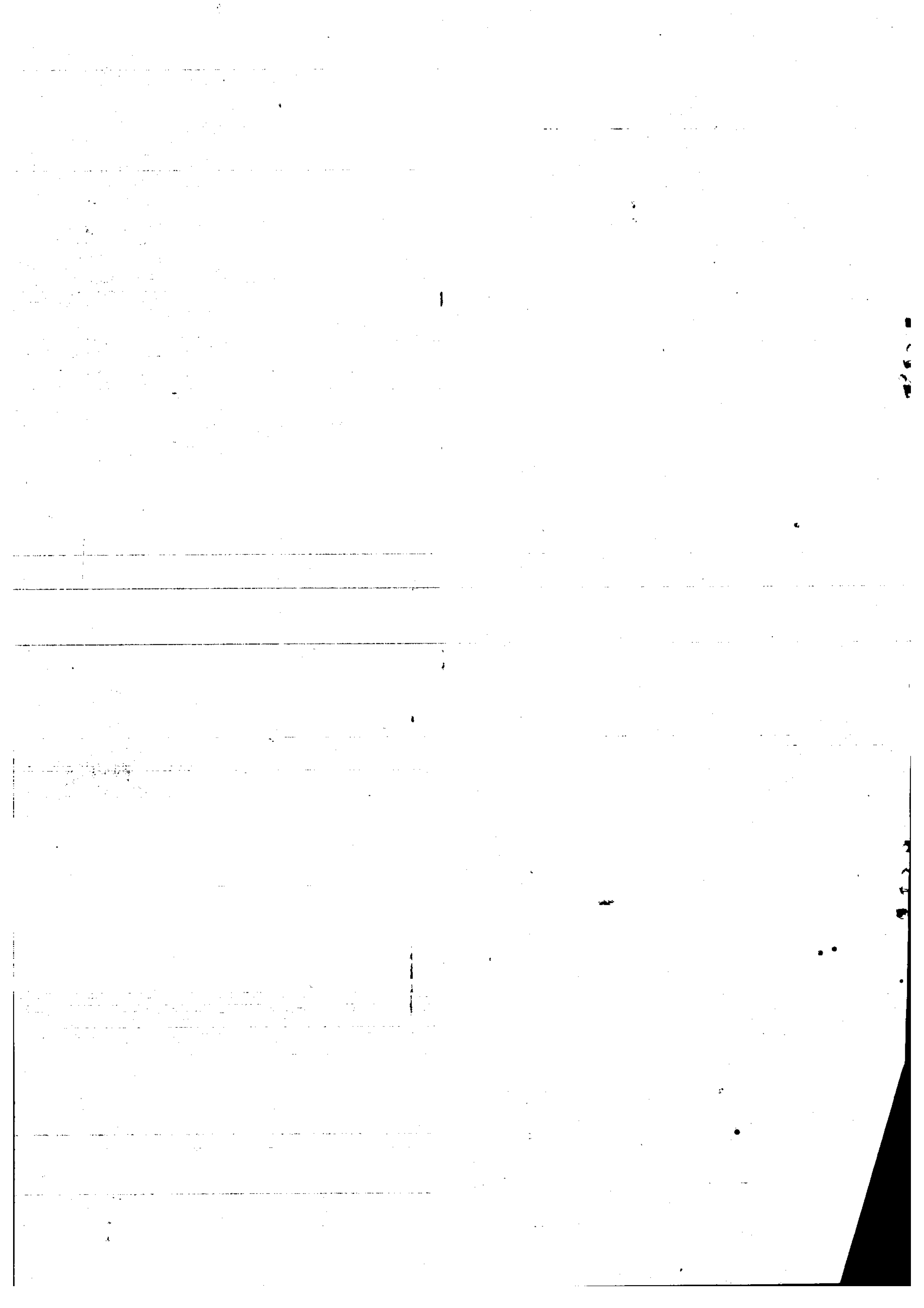
23- Nathan, P . E & Harries, S. L . (1920) : Psycholog. Society, Sed Naw York : Macros Hı. Book Company.

24- Peplaw, L.A& Perlman, D. (1982): Loneliness, A. Source book of current theory research and therapy, New York. John Wiley & sons.

25- Pulver, 2. 3 (1970) : " Narcissism : the term and the concept," y . of Am . Psycho anal Association, vol. 18, PP . 319 – 341 .

26- Riggio, Ronald E.; the charisma Quotient . New York: Dodd, Mead & Company, 1987 .

27- Salman, A. and Anderson, T. (1982): Overview: narcissistic Personality Disorder, Am. Psychiatry, Vol. (139), No. (1), PP.12-20.



رقم إيداع
٢٠٠٢/٧٨٥٨